الارشـــــاد النفسي الجمعـــــي

وديناميـــــــات الجماعـــــة

Group Psychological Counseling

& Group dynamics

دكتور

موفق ايوب محسن

المقدمة

هذا الكتاب مخصص لطلبة كليات التربية ولاسيما كليات التربية الاساسية لانه يحتوي على نسبة عالية من مفردات منهج الوزارة (القطّاعية) وقد قمت بجمع المادة العلمية من جهة، وتصنيفها وتبسيطها حسب العمر العقلي والزمني للطالب من جهة اخرى، حيث جمعت المادة العلمية من الكتب المعتبرة، والاخرى التي تعد مصادر ذات قيمة عالية في موضوعات الارشاد النفسي الجمعي، وتمتاز موضوعات هذا الكتاب بتسلسلاته بالدخول من العام الى الخاص، واضعا نصب عيني امرين اعدّهما مهمين، الامر الاول: تحقيق الفائدة لطلبة المرحلة الجامعية، والامر الثاني: الاسهام في تقليص ظاهرة الملازم الدراسية التي ابعدت الطالب عن التكيّف مع الكتاب واعتباره مصدرا خارجيا بدلا من ان يكون الكتاب هورقم (١) في حياة الطالب الجامعي.

ومن الله التوفيق

دكتور

موفق ايوب محسن

كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى / جمهورية العراق

الفصل الاول

الارشـــاد النفسي

Psychological counseling

تمهيد

الارشاد النفسي هوخدمة فنية ترتكز اساسا على خبرة المرشد وتدريبه، لأنه بطبيعته يُعدّ مساعدة كل فرد يسعى الى الحصول على مساعدة لحل لمشكلاته.

والاهم في اساسه انه يهدف الى معرفة مصادر المشكلات للسيطرة اولتقليل الاحباط التي يعاني منه الفرد والتي تؤثر في سلوكه الظاهر والمضمر، كما تؤثر في شخصيته تأثيرا سالبا، فيصعب عليه التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي ويؤدي به كل ذلك الى المزيد من الصراعات والاخفاقات والتعاسة

ولمّا كانت طبيعة الارشاد النفسي تتمثل بالمساعدة والتعرف على مصادر المشكلات، فقد جعلته ذا اهمية في مجال التعليم النظامي عامة، كالمدارس والمعاهد والكليات، فان خدماته لاتقتصر على المتلقين للتعليم ممن يعانون مشكلات سوء توافق بارزة وحسب، بل تنسحب خدماته لتمثل اغلب الطلبة ان لم نقل جميعهم، فكل الاشخاص يحتاجون للمساعدة بين فترة واخرى، والفرق هوفي كمية المساعدة لا في نوعها.

وعلى الرغم من ان طبيعة الارشاد هي مواجهة بين مرشد ومسترشد ومتخصص في علم النفس الارشادي (counselor) الذي يبادر بتكوين علاقة طيبة مع المسترشد وتتصف بالمهنية، الا انها في حقيقتها تعد انسانية لكونها خالية من التسلط اوالاجبار والتأديب اوالتعصب، فضلا عن ان الارشاد بمفهومه ينمي قدرات الفرد لكي يستفيد منها باقصى قدر ممكن في ضوء فرص الحياة المتاحة له بالتركيز على مافيه من صفات حسنة.

تعريفه:

ان محاولة تحديد تعريف للإرشاد النفسي سيجعلنا نقف على تعريفات كثيرة حاولت ان تحدد عوامله وتضبط حدوده.

فقد عرفه كارل روجرز (Rogers): بانه عملية تغيير تستهدف ازالة العوائق للفرد مما يسمح له بالنضج والنموواطلاق طاقاته وصولا الى تحقيق الصحة النفسية لذلك الفرد.

كماعرفته **الجمعية الامريكية:** بانها خدمات يقدمها اختصاصيون في علم النفس الارشادي وهي مبنية على مبادئ واساليب دراسة السلوك الانساني خلال مراحل نموه المختلفة وبالتالي فانهم يقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الايجابي لشخصية المسترشد، واستغلاله في تحقيق التوافق لديه، وجعله اكثر قدرة على اتخاذ القرار.

كان **وليم سن** (William son) قد تناول كل ما يتطلبه مفهوم الارشاد، عندما بيّن ان هذا المفهوم يجب ان يشمل الاشارة الى طبيعة المشكلات والاساليب المستخدمة والاغراض اوالاهداف، فضلا عن ان خلفية الارشاد النفسي ينبغي ان تتضمن علاقة انسانية سليمة بين المرشد والطالب هدفها مساعدته على فهم نفسه وحل مشكلاته.

فالإرشاد النفسي: هوتفاعل وتواصل انساني بين المرشد والمسترشد هدفه جعل المسترشد اكثر استقلالية في اتخاذ القرار، واقدر على تحمل مسؤولياته.

وعلى اية حال فمهما اختلفت التعريفات في جزئياتها فإنها تتفق على ان الارشاد يتصف بالخصائص الآتية بانهـــا:

١. عملية بنـّـــاءة.

٢. تستهدف ازالة العوائــق.

٠٣ تحقق الصحة النفسية والتوافق.

٠٤ محاولة لمجابهة الحياة المتغيـّرة.

٠٥ علاقة انسانية بين المرشد والمسترشـد.

٠٦ خدمة لمساعدة الاسوياء في اتخاذ القرارات.

٠٧ محاولة مساعدة الفرد للوصول الى اقصى امكانية.

انواع الارشـــاد النفسي

يصنّف الارشاد النفسي الى نوعين رئيسيين هما:

٠١ الارشاد النفسي الفردي: Individual Counseling

ويتمثل هذا النوع في العلاقة التي تتم وجها لوجه بين شخصين الاول هوالمرشد الذي لديه المشورة والخبرة والمساعدة، والثاني هوالعميل الذي لديه الرغبة بمساعدة المرشد له، لاسيما عندما تكون المشكلة لدى العميل خاصة جدا، لايمكن طرحها عن طريق الارشاد النفسي الجمعي.

وجدير بالذكر ان هذا النوع من الإرشاد النفسي يتطلب ان تكون العلاقة قوية وذات فاعلية في العملية الإرشادية ، لكي تكون خبرة وكفاية المرشد قادرة على مساعدة العميل للدرجة التي يفهم من خلالها نفسه وحاضره ومستقبله، وبالتالي يكون العميل قادرا على استغلال امكاناته وقدراته بطريقة مرضية لنفسه ومفيدة لمجتمعه، ولذلك فان الزمن الذي تستغرقه العملية الارشادية وفق هذا النوع يختلف باختلاف الباحثين حيث بينت دراسة ماكوان (Macwan)، ان هذه الفترة قد استغرقت طوال السنة الدراسية وبمعدل عشر دقائق لمقابلة المسترشد ولمرتين في الاسبوع.

٠٢ الارشاد النفسي الجمعي:

عرفه هانسن (Hansen)عام ١٩٨٠ بانه: علاقة فنية شخصية متداخلة بين المرشد ومجموعة من الافراد الذين تجمعهم مشكلات واهداف مشتركة من ناحية، وان يستطيع هؤلاء الافراد ان يكشفوا عن انفسهم بصراحة امام المرشد وامام جماعتهم لإيمانهم بقدرة المرشد على تغيير سلوكهم وتخفيف معاناتهم من ناحية اخرى.

هذا النوع من الارشاد يتميز بتشابه مشكلات الطلبة، وذلك لأنه يقوم على اسس نفسية واجتماعية على اعتبار ان الانسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية واجتماعية مثل الحاجة الى الامن والنجاح والاعتراف والتقدير والمكانة والشعور بالانتماء والاحساس بالمسؤولية والحب والمسايرة والتفاعل الاجتماعي وتحقيق التفاعل النفسي، فضلا عن ان مثل هذه الامور لا يستطيع الفرد تحقيقها الا اذا كانت لديه مشكلات اجتماعية اومدرسية اوفي حالات التمركز حول الذات والانطواء والخجل.

ان الارشاد النفسي الجمعي هوعملية دينامية تتم فيما بين الاشخاص وتركز على الشعور الواعي، ولذلك فان العلاقة بين المرشد واعضاء الجماعة ينبغي ان تتضمن عرض ومناقشة موضوعات يكون لدى المرشد فهم خاص بها، كما انها ذات اهمية خاصة للجماعة وتدور حولها انفعالات ومناقشات وتعمل على تنمية الاتجاهات، علما ان اعضاء الجماعة الإرشادية هم طلبة افراد عاديون لديهم مشكلات خاصة تضعف توافقهم، الا انهم لم يصلوالى مرحلة المرض اوالاضطراب الكلي بشخصيتهم.

ولكي يتحقق الهدف من الارشاد النفسي الجمعي لابد من ان يتوفر فيه الاتي:

٠١ مساهمة جميع الاعضاء بعملية المشاركة والتطبيع الاجتماعي.

٠٢ تعاون جميع الاعضاء على تحقيق الهدف.

٠٣ ان يكون المرشد موجّه تعليمي وتحكميي.

٠٤ ان يتم التركيز على تغيير الاتجاهات

كذلك فقد اشارت بعض الدراسات العلمية الى ان للإرشاد الجمعي منهجين هما:

اولا: ارشاد وقائي يساعد الطلبة في التغلب على الصعوبات قبل ان تصبح مشكلة حقيقية.

ثانيا: ارشاد علاجي يساعد الذين يعانون من مشكلات حقيقية وخطرة تتطلب تغيير السلوك والتوافق مع الجماعة

اساليب الارشاد

هناك اسلوبان في الارشاد هما:

٠١ اسلوب الارشاد المباشر:

وفيه يقوم المرشد بهذا الاسلوب بالدور الفاعل من خلال تشخيص المشكلة التي يعاني منها المسترشد بمعنى ان المرشد في هذا الاسلوب له دور كبير في اعطاء النصائح للمسترشد بعد استثارة حاجته، ويقدم له النصيحة بشكل مباشر ويناقش معه القرارات، ويخطط له في ضوء برنامج ارشادي توجيهي، لكون المسترشد عاجزا لحل مشكلته، وهوبحاجة الى خبرة المرشد ومعلوماته ليستفيد منها في عملية التوافق.

٠٢ اسلوب الارشاد غير المباشر:

يعد كارل روجرز صاحب هذا الاسلوب الذي يعرف الان باسلوب الارشاد المتمركز حول العميل الذي يوجه اهتمامه نحوالعميل ويضع عليه المسؤولية الاولى

معتمدا بشدة على دافعه نحوالنموووالصحة والتوافق، وهذا الدافع سبقت اعاقته تحت تاثير العقبات والصراعات المختلفة / وهذا يعني ان المسترشد الذي يتمركز حوله الارشاد يقوم بدور فاعل في العملية الارشادية، اما دور المرشد فهومشاركة المسترشد بالمشاعر والاحساس لتحريره من المخاوف والضغوط الاجتماعية التي تحد من قدرته على الاستجابة التلقائية مع الوسط الاجتماعي، واختزال امور مهمة في النقاش، وهذا يتطلب احترام شخصية المسترشد، والاعتراف باستقلاله ومساعدته على امتلاك القدرة على التكييف وحل مشكلاته بنفسه.

المفاهيم الخاطئة عن الارشاد النفسي.

تعرض مصطلح الارشاد النفسي لسوء فهم من قبل البعض ومن هذه المفاهيم الخاطئة:-

٠١ **الفهم الخاطئ:** ان الارشاد النفسي يقدم للأفراد الذين يعانون من مرض نفسي اومشكلات في الشخصية..... **والصحيح هو:** ان الارشاد النفسي يقدم للأفراد الاسوياء الاصحاء والافراد غير الاسوياء الذين يعانون من ازمات نفسية (على حد سواء).

٠٢ **الفهم الخاطئ:** ان الارشاد النفسي يقتصر على الجوانب الانفعالية من حياة المسترشد..... **والصحيح هو:** ان الارشاد النفسي يهتم بالجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

٠٣ **الفهم الخاطئ:** ان الارشاد النفسي يقتصر على الجوانب والمشكلات الشخصية للمسترشد، **والصحيح هو:**انه يتناول جميع مجالات الحياة التربوية والمهنية والاسرية.

٠٤ **الفهم الخاطئ:** ان الإرشاد النفسي فقط يقدم نصائح وخطط جاهزة للمسترشد.**والصحيح هو:** انه عملية تتضمن التحفيز واظهار الدوافع الحقيقة للمسترشد ومساعدته على ان يقوم بعمل لنفسه من خلال فهمها وتحقيق ذاته.

٠٥ **الفهم الخاطئ:** ان خدمات الارشاد من البساطة بحيث يمكن لشخص واحد ان يؤديها بصورة صحيحة..... **والصحيح هو:** ان خدمات الارشاد النفسي بحاجة الى فريق عمل من المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس وغيرهم فضلا عن المرشد النفسي.

٠٦ **الفهم الخاطئ:** ان الارشاد النفسي هوخدمات اضافية تقدم للافــراد. **والصحيح** هو: ان مصلحة اي مؤسسة يتطلب ان يكون فيها الخدمات الاارشادية جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التي يقدم فيها.

الفصل الثاني

الإرشاد النفسي الجمعـــــي

Groups Psychological Counseling

تعريف الإرشاد النفسي الجمعي:

عرفه حامد زهران بانه: إرشاد عدد من الأفراد الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم، وكذلك يمكن القول بانها: علاقة دينامية مع عدد من الأفراد في نفس الوقت لتعديل اتجاهاتهم وقيمهم، كما يمكننا وصفها بانها عملية مساعدة موجهة لمساعدة عدد من الأفراد على فهم سلوكهم وسلوك الآخرين بشكل أفضل "ويجدر بالذكر ان الارشاد الجمعي يركز على المشكلات الشخصية للفرد التي تتلق بحياته الخاصة.

فلسفة الارشاد النفسي الجمعي

تنطلق فلسفة الإرشاد الجماعي من أن كل فرد يشترك سلوكياً مع غيره في كثير من خصائص السلوك وأنماطه فرغم أنه فريد في بعض أنماط سلوكه إلا أنه مثل غيره في بعض أنماط السلوك الأخرى.

أهداف الإرشاد النفسي الجمعي

١- أن يتوسع نموالفرد اجتماعياً وانفعاليا.

٢- إعطاء الأفراد فرصة كبيرة لاختبار مشاعرهم بطريقة ودية وبجومفتوح

٣- إعطاء الفرد قدرة أعلى ليصبح أكثر ثقة بقدراته ومهاراته

٤- عملية التعلم والتعليم

٥- تقديم مؤثرات علاجية لتوجيه جهود الأفراد نحوالقيام بأوجه نشاطات مفيدة أوتصفية الصراعات النفسية بحيث تتحول إلى ممارسات طبيعية في الحياة اليومية

مزايا الإرشاد النفسي الجمعي

٠١ **وسيلة اقتصادية:** لاستغلال وقت المرشد لأنّ الإرشاد الجمعي يمكّن المرشد من مساعدة عدد كبير من الطلبة.

٠٢ **تهيأة جوللتفاهم الاجتماعي:** يستطيع فيه الأفراد إن يعبروا عن آرائهم ويدرسوا استجابات الآخرين لها.

٠٣ **التقليل من وحدة التمركز:** يقلل من وحدة تمركز الفرد حول نفسه ، عندما يطمئن إلى انه ليس الوحيد الذي يعاني من مشكلات بل هناك الكثيرين غيره ، فيقل شعوره بالانزعاج.

موضوعات الإرشاد النفسي الجمعي:

٠١ **مشكلات دراسية:** تأخر دراسي..رسوب /إعادة في الصف...غياب عن المدرسة..تسرب من المدرسة، هروب من الحصص الدراسية...انقطاع عن الدراسة...عادات دراسية سيئة مثل عدم الاستذكار والمراجعة..وسوء إدارة الوقت وتنظيمه

٢- **مشكلات نفسية، سلوكية،** الخجل، الانطواء، القلق، العدوان والتخريب، الإحباط، الغيرة، السرقة، العناد، التدخين، التعاطي، والإدمان، الكآبة، المخاوف الزائدة.

٠٣ **مشكلات اجتماعية،** أسرية، تفكك اسري بسبب طلاق الوالدين أوانفصالهما، الطالبات المقبلات على الزواج، الطالبات المتزوجات، سوء توافق اسري..سهر خارج المنزل...عقوق الوالدين..رفقة سيئة...الشوارع سلوك مضاد للمجتمع، تعصب، ديني،عرقي، قبلي، رياضي. حزبي.

٠٤ **مواقف يومية طارئة متكررة:** الغياب عن الحصة....التأخر عن تمارين الصباح...النوم داخل الفصل..الغفلة ، أحلام اليقظة، عدم إنجاز الواجبات الدراسية...مشاكسات طلاب..الخ.

اساليب الإرشاد الجمعي

تندرج هذه الأساليب تحت تصنيفين هما:.

١. الإرشاد المتمركز حول المجموعة ٠

٢. الإرشاد المتمركز حول المرشد أوالإرشاد الموجه ٠

الدراسات التي قام بها بعض المرشدين باستخدام الإرشاد الجمعي في علاج عدد من المشكلات وهي:.

١. تغيير الاتجاهات ٠

٢. رفع تقدير الذات ٠

٣. علاج الخواف المدرسي ٠

٤. مشكلات التوافق الاجتماعي ٠

٥. المشكلات المهنية ٠

اختلاف الإرشاد النفسي الجمعي عن الإرشاد النفسي الفردي

١- الإرشاد النفسي الجمعي يعالج المشكلات في جواجتماعي من خلال أفراد المجموعة وبذلك يكون اقرب واقعية من الارشاد الفردي.

٢- يزيد من ثقة الفرد بنفسه واستبصاره بمشكلته خصوصا عندما يجد الفرد أن أفرادا غيره لهم نفس المشكلة.

٣- يهيئ للفرد فرصة التنفيس عن انفعالاته في جواجتماعي عندما يكتشف الطرق التي تتقبلها الجماعة ، مما يجعل الفرد يكيف سلوكه مع أهداف الجماعة الإرشادية.

٤- يجد الفرد في المجوعة مجالاً متسامحاً مما يشجعه على التحدث عن مشكلاته.

٥- يصل الفرد إلى تغير فكرته عن نفسه ، وخاصة إذا وجد في المجموعة ما يهيئ له النجاح في علاقاته (تغذية راجعة)

٦- مسؤولية اتخاذ القرار تكون على عاتق المجموعة وليس على عاتق الفرد

٧- جميع الأعضاء يشتركون بما فيهم المرشد في عمليات التحليل والتقييم

٨- يتركز الاهتمام على جميع أعضاء المجموعة

٩- وقت الجلسة أطول.

الفرق بين الارشاد النفسي الجمعي والتوجيه الجمعي

التوجية الجمعي ، يكون لعموم طلاب المدرسة كالمحاضرات والندوات ويقوم به اي شخص في المؤسسة التعليمية بدءاً من حارس المدرسة وانتهاء بالمدير اي ان الذي يقدمة شخص غير متخصص اما ***الارشاد الجمعي،*** فقيوم به المرشد وهوشخص متخصص في ارشاد الطلاب حول مشكلة معينة ويقدم لمجموعة من الطلاب يشتركون في مشكلة واحدة وتتكون الجماعة ما بين (٣ – ٨) اوعشرة طلاب لديهم مشكلة واحدة.

هذا يعني ان التوجيه الجمعي ممكن ان يقوم به أي فرد معلم، والد، مدير مدرسة ٠٠٠الخ أما الإرشاد الجمعي فلا ينفذه إلا مختص في الإرشاد النفسي، لذا ينبغي عدم الخلط بينهما ٠

خطوات الإرشاد النفسي الجمعي:

إن العملية الإرشادية للإرشاد الجمعي تتكون من أربعة خطوات أومراحل أساسية هي:

٠١ **المرحلة التمهيدية:** وفيها يقبل الأعضاء على الاشتراك في الجماعة الإرشادية وقد يتم مساعدتهم من قبل المرشد على معرفة أسباب وجودهم فيها ويتم بناء جومن القبول والثقة بين أعضائها.

٠٢ **مرحلة الاستكشاف:** وفيها يبدأ الأعضاء في تعلم كيفية مشاركة زملائهم أفكارهم ومشاعرهم حيث يزداد الوعي بالمشكلة وقد يستخدم البعض أساليب دفاعية عن نفسه وعلى الرغم من ذلك فقد يتم الاندماج العاطفي والوجداني بين الأعضاء.

٠٣**مرحلة العمل:** وفيها يحصل الطالب المسترشد على التغذية الراجعة التي تنير له الطريق لاتخاذ قرار بشأن مشكلته كما يزداد وعيه بنفسه وبالآخرين.

٠٤ **مرحلة التفكير والاستبصار:** وفيها يبدأ الطلبة في وضع خطة عمل من أجل تطبيق ما تعلموه من الجماعة الإرشادية.

ولعل من نافلة القول أن معظم المشكلات التي تواجه الناس اليوم هي مشكلات ناجمة عن كونهم أعضاء في جماعات فعلاقاتهم الاجتماعية، وضغوط الأصدقاء، وعدم وضوح الهوية الشخصية، والتفاعل مع الوالدين وبقية أفراد الأسرة، والمدرسين، والكبار بصفة عامة مجالات يمكن أن تسهم في وقوع المشكلات. وفي

هذا الصدد يؤكد دنك ماير (Dinkmeyer, 1970) على أهمية استغلال الوضع الاجتماعي في الجماعة للتعامل مع المشكلات الاجتماعية والشخصية للطلاب وذلك لما تمثله الجماعة من عامل جذب لهم.

يتناول هذا المساق مفهوم الإرشاد الجمعي، من حيث أهميته وأهدافه ومبرراته، وكيفية تكوين الجماعة الإرشادية وأنواع الجماعات المختلفة، وخصائصها والقوى المؤثرة فيها، ويتناول استراتيجيات الإرشاد الجمعي المنبثقة من الأطر النظرية المعروفة كالنظرية التحليلية والسلوكية والمعرفية والإنسانية والجشطالتية، ومن هذه الاستراتيجيات: لعب الدور (السيكودراما)، النمذجة، الإرشاد باللعب، رواية القصص، الاسترخاء، التعزيز، والنوادي الإرشادية. ويتناول المساهمات النظرية وتطبيقاتها للإرشاد الجمعي، كما يزود هذا المساق الطلبة بفهم واضح لأفكار وعمليات أداء الجماعة مثل: ديناميات الجماعة، بناء الجماعة، القوى المؤثرة في الجماعة، ثم القيادة.

الأسس النفسية والاجتماعية للإرشاد النفسي الجمعي:

أولا: الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية لابد من إتباعها في إطار اجتماعي مثل: الحاجة إلى الأمن والنجاح والاعتراف والتقدير والمكانة والشعور بالانتماء ولإحساس بالمسؤولية والمسايرة وتجنب اللوم والسلطة والضبط والتوجيه.

ثانياً: تتحكم المعايير الاجتماعية التي تحدد الأدوار الاجتماعية في سلوك الفرد وتخضعه للضغوط الاجتماعية.

ثالثا: يعتبر التوافق الاجتماعي وتحقيقه هدفا من أهداف الإرشاد النفسي.

رابعا: تعتبر العزلة الاجتماعية سبب من أسباب المشكلات والاضطرابات النفسية

مميزات الإرشاد النفسي الجمعي:

إن أبرز هذه المميزات هي:

١. يحقق الأمن النفسي: إذ أن انتماء العميل إلى جماعة إرشادية يؤدي إلى الشعور بالتقبل والتخلص من الشعور بالاختلاف والاقتناع بأنه ليس وحده الشاذ؛ وأن المشكلات النفسية تواجه الناس جميعاً، كذلك أن سماع العميل غيره وهم يتحدثون عن مشكلاتهم يزيد من اطمئنانه ويقلل من مقاومته للتحدث والإفصاح عن مشكلاتهم، وخاصة عندما يجد أنها مشكلات مشتركة فهويرى من هوأسوأ منه حالاً فيهدأ روعه، ومن هم أحسن منه حالاً فيزداد أمله في التحسن، كذلك فإن العميل يجد في رفاقه من أعضاء الجماعة سنداً انفعالياً ومجالاً مناسباً للتنفيس والتفريغ والتطهير الانفعالي، وهذا كله يشعره بالأمن.

وسائل الارشاد النفسي الجمعي:

وحتى يتحقق للإرشاد النفسي الجمعي اهدافه فقد اشارت الدراسات العلمية الى ان هناك عددا من الوسائل التي يعتمد عليها وهي:_

١٠ الوسيله الاولى: المحاضرة والمناقشة الجماعية

وهي من اهم وسائل الارشاد الجماعي اذ يغلب فيهاا الجوشبه التعليمي، ويكون للتعليم واعادة التعليم دور اساس لانها تعتمد على القاء المحاضرات يتخللها مناقشات، بهدف تغيير الاتجاهات لدى المسترشدين/ وفي هذا الصدد فقد توصلت

دراسة العبيدي (١٩٩١)، الى فاعلية هذه الوسيلة وتحقيقها لنتائج ايجابية في اتجاهات طلبة مرحلة المتوسطة.

٠٢ الوسيلة الثانية: الاعــلام

ان التعرض لوسائل الاعلام (كالمذياع) والتلفاز، والسينما / والصحف وان كان يؤدي الى تصحيح بعض المفاهيم من خلال ما تقدمه من افكار وحقائق ومعلومات الا ان تأثر الفرد بالمعلومات يتوقف على طريقة تقديمها من المرشد وعلى شخصية المتلقي، وقد وجد ان الترغيب وعدم الالتجاء الى التخويف في اعلام الفرد يزيد فرصة الاقناع ووالتأثير.

٠٣ الوسيلة الثالثة: النادي الارشادي

تستخدم هذه الوسيلة وتكون ناجحة مع الجماعات التي تحتاح الى تكوين علاقات شخصية بناءة مع اقرانهم، والى خبرات جماعية مع الذين يعانون الرفض والحرمان والاحباط في الاسرة والاسرة والمدرسة، ثم تتم الجلسات الارشادية في جواجتماعي ونفسي / مثل استخدام النشاطات المختلفة للعمل على تحسين توافق الطلبة الاجتماعي وزيادة ثقتهم بأنفسهم وبالمجتمع.

٠٤ الوسيلة الرابعة: التمثيل الاجتماعي المسرحي (السيكودراما)

وتتمثل بقيام المرشد والمسترشد بتمثيل شخصية معينة وبعد الانتهاء من عملية التمثيل للموقف تتم المناقشة بين المرشد والطلبة، وبين الطلبة انفسهم، بإشراف المرشد، ان السيكودراما والتي هي التمثيل المسرحي تمتاز بصفة مهمة وهي حرية السلوك لدى المسترشدين وتلقائيتهم مما يتيح التداعي الحر، والتنفيس الانفعالي، حتى يعبرون بحرية تامة في موقف تمثيلي فعلي عن صراعاتهم

واحباطاتهم، وبالتالي يؤدي في النهاية الى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي السليم وتعلم الخبرة الاجتماعية.

٠٥ الوسيلة الخامسة: الاستماع الى القصص

وتستعمل هذه الوسيلة في تعديل وتنمية الاتجاهات الاجتماعية والاخلاقية من خلال تقديم بعض القصص والحكايات الملائمة لأعمار المسترشدين.

أسس تكوين المجموعة الإرشادية.

٠١ العمر Age: يأخذ المرشد أفراد المجموعة من مستوى عمري زمني معين.

٠٢ القدرة العقلية Intellectual ability: القدرة العقلية كلما تقاربت مستويات الذكاء بين الأفراد يكون أفضل، إلا انه ممكن جمع الأذكياء مع متوسطي الذكاء من اجل التفاعل والتعلم.

٣- الجنس sex: يفضل أن تكون المجموعة من جنس الواحد وخاصة في فترة المراهقة

٤- المشكلات المشتركة Common Problems: أن وجود مشكلات مشتركة بين أفراد المجموعة الواحدة يساعد الفرد على إشباع حاجة الشعور بالانتماء والإحساس بان الآخرين يفهمونه ويطمئن الفرد بان الآخرين لا يختلفون عنه ، ويشاركونه في نفس المشاكل وبذلك يقلل من استعماله لوسائل الدفاع.

٥- حجم المجموعة Size: هناك عدة أراء حول حجم المجموعة والأفضل من ٧-٨ وذلك لكي يتمكن المرشد من مراقبة المجموعة وكذلك يكون التفاعل جيداً وهناك رأي من (٥-١٠) مقبول أما إذا كل العدد عن "٥" فان مدى نماذج السلوك سيكون ضيقاً. وإذا زاد العدد فان التفاعل سيضعف في المدارس الابتدائية يفضل أن يكون

العدد من (٣-٤) عند الأطفال الذين أعمارهم (٧) أعوام ويشير روجرز أن حجم المجموعة هومن (٨-١٢)

نقاط هامة في الأعداد لجلسة

١- مكان الاجتماع:

أ- غرفة يتوفر فيها الراحة النفسية للأفراد بعيدة عن إزعاج الآخرين.

ب- أن تكون الجلسة دائرية لكي يرى كل فرد الآخرين بحرية

ج- الجلسة تسمح بدرجة من الراحة النفسية

٢- تكرار المقابلات: مرة بالأسبوع معدلاً جيداً، إلا أن نوع الجماعة له دور في عدد المقابلات

٣- طول الجلسة: من ساعة -ساعة ونصف، لان مدى الإنتاجية يقل إذا طالت الجلسة ألا إن النمووالسن لهما اثر على ذلك.

٤- عدد الجلسات: طبيعة المجموعة تقرر عدد الجلسات ولكن من ٨-١٠ لقاءات

وجهات نظر العلماء في خطوات الإرشاد النفسي الجمعي:

اتفقت الكثير من وجهات النظر على اسس تكوين المجموعة الارشادية حسب الخطوات الاتية: -

٠١ المقابلة التمهيدية Intake Interview

٠٢ الأفراد الذين يطلبون الدخول كأعضاء في المجموعة بعد إدراكهم ماذا يتوقع منهم وما يتوقعونه في الآخرين.

٠٣ الأفراد الذين يأتون متطوعين وتبدوعندهم دافعية أكثر للانضمام للعضوية.

وعلق البورت(Allport) قائلا "المميزة الأساسية للفرد في المجموعة هوقدرة الفرد على اندماج الأنا، سهولة اندماج الفرد Ego Involvement مع الآخرين

اما غير المفضلين بالدخول في المجموعة العلاجية فهم الاقارب والاصدقاء والطلاب العدوانييون، والخجولون اذ يمكن تكوين مجموعات خاصة بهم

رأي زاسترو(Zastrow, 1991)

أن الإرشاد النفسي الجمعي يمر بخمس مراحل أوخطوات أساسية هي:

١- بداية الجلسة.

٢- بناء العلاقة المهنية.

٣- التعمق في دراسة المشكلة.

٤- البحث عن الحلول والبدائل.

٥- إنهاء الجلسة.

المرحلة الأولى: بداية الجلسة.

في المرحلة الأولى يبدأ المرشد الجلسة بطريقة غير مباشرة بمعنى عدم التسرع في الدخول في مناقشة الموضوع أوالمشكلة مباشرة وعليه أن يهيئ

الجوالمناسب الذي يساعد أعضاء الجماعة على الحديث والتعبير والتفاعل. ويقترح (Kadushin, 1972) على المرشد أن يبدأ الجلسة بأحاديث عامة كالحديث عن الطقس ومشكلات مواقف السيارات والألعاب الرياضية وغيرها من الموضوعات الاجتماعية التي يسهل الحديث عنها وتساعد أعضاء الجماعة في الانتقال إلى المرحلة الحقيقية، ولا يعتبر Kadushin هذه المحادثات مضيعة للوقت بل على العكس من ذلك فهوينظر إليها كعوامل تساعد أعضاء الجماعة في التعرف على

بعضهم البعض، والتعرف على أسلوب وطريقة العمل الجماعي وأسلوب النقاش والحوار، والتعرف على المرشد.

وعندما يبدأ أعضاء الجماعة بالشعور بالارتياح يعمد المرشد إلى تعريفهم بنفسه وبدوره في الجماعة وما يمكن أن يقدمه لهم ويساعدهم فيه، ثم يطلب من الأعضاء التعريف بأنفسهم، وبعد ذلك يقوم المرشد بتوضيح أهداف العمل الجماعي بكل دقة وبلغة وأسلوب مناسبين ومفهومين، كما يشرح المرشد لأعضاء الجماعة طريقة العمل وأسلوب ممارسة النشاط، ويوضح لهم القواعد المنظمة لعملهم وسلوكياتهم داخل الجماعة، كما يتيح لهم في نهاية هذا الجزء فرصا لتوجيه الأسئلة والاستفسارات الخاصة بكل الجوانب السابقة.

بعد الإنتهاء من عملية إعداد أعضاء الجماعة تبدأ الجماعة أعمالها ومناقشة موضوعها الرئيس وقد يترك المرشد لأعضاء الجماعة فرصة فتح مجال الحوار والحديث والبدء فيه، وإذا لم يستجب أعضاء الجماعة لذلك يمكن للمرشد أن يساعدهم بالبدء في النشاط، وذلك من خلال طرح بعض التساؤلات والأفكار والتعليقات والتعبيرات، وينبغي أن تكون هذه التساؤلات والمداخلات موجزة ومختصرة قدر الإمكان ومرتبطة بالموضوع المستهدف مناقشته. ورأى زاسترو(Zastrow, 199) أن العبارات التي يستخدمها المرشد لبدء العمل وينبغي ان تكون عبارات

مختصرة ومشجعة ويضرب لذلك بالمثال التالي: "نحن جاهزون لبدء العمل، من منكم يريد أن يبدأ بالحديث!" وأن على المرشد الابتعاد عن العبارات غير المرغوبة وغير المشجعة والعبارات التي قد يساء فهمها من جانب الأعضاء أوتلك التي تؤكد أفضلية المرشد أعضاء الجماعة أوالتي تترك انطباعا سيئا لديهم كقول المرشد مثلا: "أنا سعيدبوجودكم في هذه الجماعة، ما الذي يمكن أن أقدمه لكم أوأساعدكم فيه؟، أوأنتم تعانون من مشكلات ؟ فهذا النوع من العبارات قد تفهم بشكل خاطئ وتعطي انطباعا لأعضاء الجماعة بأفضلية المرشد واختلافه عنهم.

وفي الجماعات التي يجد أعضاء الجماعة صعوبة في بدء الحديث يقوم المرشد بأخذ دور فاعل في هذه العملية وذلك من خلال توجيه أسئلة مباشرة للأعضاء" ما الذي جعلنا نجتمع هنا ؟ من يعرف ماذا تعني كلمة.. ومن يلخص لنا ما الذي نطمح إليه من هذا الاجتماع ؟

رؤية (زاسترو) لبدء الجلسة:

بعد عملية التقديم introduction رأى (Zastrow, 1991) أن من المفيد في بعض الأحيان بدء الجلسة بتقديم وعرض بعض المعلومات الأولية أوالأساسية المرتبطة بالموضوع أوالمشكلة التي تناقشها الجماعة، والاهتمام باستخدام كل أدوات الشرح والإيضاح ***كالملخصات والأفلام والصور والإحصاءات والرسوم***، فعلى سبيل المثال إذا كان موضوع الجماعة يتعلق بأضرار المخدرات يمكن أن يبدأ المرشد بإعطاء معلومات موجزة عن المخدرات من حيث مفهومها وأنواعها وحجم هذه الظاهرة وذلك باستخدام الشرائح وأفلام الفيديو، فهذه المعلومات لا تخدم الجانب التوعوي والتعليمي لأعضاء الجماعة فقط بل يمكن أن تكون عاملا مساعدا لفتح باب المناقشة والحديث. ولعل من المفيد أيضا بعد الإنتهاء من هذه العملية استخدام

التمارين exercises للتأكد من استيعاب وفهم أعضاء الجماعة للمعلومات التي تم عرضها أواستخدام أسلوب الواجب المنزلي لزيادة ترسيخ هذه المعلومات

المرحلة الثانية: *بناء العلاقة.*

العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد هي العامل الرئيس في نجاح أي عملية إرشادية، وهذه العلاقة ينبغي أن تبنى على أساس من التقبل والاحترام والتقدير والسرية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر ومراعاة الفروق الفردية. وعلى المرشد العمل على إيجاد جومناسب في الجماعة يتسم بالتقبل والأمان بحيث يساعد الأعضاء على التحدث عن مشكلاتهم بكل حرية وصراحة ومناقشة أفكارهم والتعبير عن مشاعرهم دون خوف أوشعور بالتهديد أوالتردد.

واشار (Zastrow, 1991) إلى أن على المرشد خلال المقابلات الأولى تقديم نفسه إلى أعضاء الجماعة كشخص يمتلك المعرفة والقدرة على المساعدة والاستعداد لبذل كل جهد ممكن في سبيل مساعدة الآخرين، وأن نبرة صوته ينبغي أن توصل رسالة واضحة للأعضاء تشعرهم بتفهمه لمشاعرهم ومشكلاتهم، وأن يتسم سلوكه بالهدوء والبعد عن التوتر والعصبية بحيث يساعد في تلطيف الجوالمتوتر الذي قد ينشأ نتيجة صعوبات البداية التي غالبا ما تواجهها الجماعات كما نؤكد من جانبنا على أهمية عدم التسرع في إصدار الأحكام nonjudgmental والتشدد الأخلاقي moralistic بل ينبغي أن يكون المرشد مرنا متقبلا لقيم أعضاء الجماعة متفهما لخصائصهم الشخصية خاصة في بداية العمل، فما يعتبره المرشد قيمة قد لا يكون كذلك بالنسبة للآخرين في مواقف مختلفة، كما أن من المهم معاملة أعضاء الجماعة بالمساواة وعدم تفضيل أحدهم على الآخر لأي سبب كان، هذا بالإضافة إلى أن عليه مراعاة الفروق الفردية بين أعضاء الجماعة لكن دون إخلال بعامل المساواة أوتفريط فيها. إن كل ما تقدم تعتبر عوامل أساسية في تكوين العلاقة

المهنية وتقويتها ونموها، بل يعتبرها البعض من المختصين مهارات أوأساليب تكوين العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد.

وأخيرا يمكن القول أيضا أن أسلوب الاتصال الذي يستخدمه المرشد واللغة التي يتحدث بها قد تؤثر في العلاقة المهنية، فكلما استخدم المرشد أسلوبا مناسبا يتفق مع قدرات وإمكانيات الأعضاء وتحدث بلغة مبسطة ومفهومة كلما ساعد ذلك على زيادة ثقة الأعضاء به وبقدرته على مساعدتهم والتفاهم معهم.

المرحلة الثالثة : *التعمق في دراسة المشكلة.*

كما هومطلوب من المرشد عدم إصدار أحكام متسرعة على سلوكيات وقيم واتجاهات أعضاء الجماعة وعدم التسرع في توجيه اللوم إليهم، فإن من المهم أيضا عدم التسرع في استخدام الأساليب العلاجية أوالتدخلية. ويخطئ كثير من المرشدين المبتدئين عندما يعمدون إلى تقديم النصائح والتعليمات والاقتراحات بعد تحديد المشكلة مباشرة دون التعمق أوالتوسع في دراستها وفهمها فهما صحيحا. إن المرشد وأعضاء الجماعة بحاجة إلى فهم المشكلة وذلك من خلال دراستها دراسة متأنية واختبار جميع جوانبها ومناطقها، والتعرف على أبعادها وآثارها، ومدة تواجدها، وأسبابها، والعوامل المرتبطة بها، والأشخاص المتأثرين بها، وكيف يشعر الأعضاء حيال كل ذلك، والتعرف على قدرات الأعضاء البدنية والنفسية والاجتماعية، وجوانب القوة في شخصياتهم والتي يمكن الاستعانة بها في سبيل التكيف والتعامل مع المشكلة، وتحديد الإمكانيات والموارد المتاحة في الأسرة والمجتمع المحلي وكيفية الاستفادة منها في صالح الاعضاء.

ورأى **زاسترو**(Zastrow, 1991) أن المشكلة هي عبارة عن عدد من المشكلات التي تحتاج إلى دراسة كل منها بتأني وعمق، وأن دور المرشد يتركز

حول مساعدة أعضاء الجماعة للتعرف على هذه المشكلات ودراستها بطريقة علمية منظمة.

ويؤكد في هذا الصدد أيضا على أهمية توفير المرشد لمشاعر التعاطف empathy وليس العطف sympathy فالتعاطف – هوالقدرة على فهم مشاعر أعضاء الجماعة ومشاركتهم فيها وهذا يساعد أعضاء الجماعة للتعامل مع المشكلة وحلها ويشجعهم على أخذ موقف فاعل ونشيط تجاه مشكلاتهم وتحسين أوضاعهم. إن المرشد بحاجة إلى أن يثق في نفسه وقدرته على دراسة المشكلات التي تواجه أعضاء الجماعة وتحليلها وتقديرها أوتشخيصها فتردده أوشكه قد يؤدي إلى فشله وفشل الجماعة. ولعل من أهم العوامل التي تساعد في إيجاد وتعزيز هذه الثقة هواستعداد المرشد للدخول في العمل فكريا ونفسيا ومعلوماتيا، وهذا الاستعداد يتطلب منه تحديد أهدافه من كل جلسة وتحديد الوسائل والأدوات أوالأساليب التي سيستعين بها لإنجاز هذه الأهداف. إن أسلوب الاتصال التشجيعي من جانب المرشد له دور بالغ الأهمية في زيادة عمليات التفاعل والمشاركة والتعبير، فعندما يشعر المرشد بأن أحد الأعضاء لمس جانبا مهما في الموضوع أوالقضية أوالمشكلة فعليه أن يستخدم أسلوب التشجيع والحفز وذلك بهدف مساعدة ذلك العضوعلى إكمال حديثه أونشاطه. ويستخدم المرشد أساليب مختلفة لتشجيع أعضاء الجماعة وحفزهم من أهمها ما أطلق عليه (Toseland & Rivas, 1998) مهارات الحضور attending skills والذي يعني بها التعبيرات اللفظية verbal وغير اللفظية nonverbal التي يستخدمها المرشد بهدف إظهار وتأكيد حضوره ومتابعته لكل ما يحدث داخل الجماعة. ويقصد بالتعبيرات اللفظية جميع الكلمات والجمل المنطوقة التي يستخدمها المرشد للتعبير عن اهتمامه وتشجيعه ومتابعته وتعاطفه وثقته واحترامه وتقديره وتقبله لأعضاء الجماعة.

والجماعة ككل كقوله مثلا "أحسنت، أقدر لك مشاركتك، لقد تحدثت عن الموضوع بطريقة مفيدة... الخ ". أما التعبيرات غير اللفظية فتعتمد على التعبيرات الحركية الجسمية كالنظر والإيماء واللمس وحركات اليدين والابتسامة التي تدل على اهتمام المرشد بالجماعة ومشكلاتهم وتشجيعه لهم لمواصلة العمل أوالحديث. ومن مهارات الحضور أيضا مهارة الإنصات والاستماع الواعي، ومهارة تفاعل المرشد مع الجماعة. ويؤكد المؤلفان على أن مهارات الحضور هي أساس عملية المساعدة وتكوين العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد، كما وأن المرشد بحاجة إلى هذه المهارات في جميع عمليات وأنشطة الجماعة اللاحقة.

المرحلة الرابعة: *البحث عن البدائل والحلول.*

بعد دراسة المشكلة وتحديدها وتحديد أسبابها وآثارها فإن الخطوة التالية ينبغي أن تركز على عملية البحث عن البدائل والحلول. وراى (Zastrow, 1991) أن هذه المرحلة يمكن أن تبدأ بقيام المرشد بسؤال أعضاء الجماعة السؤال التالي: "هل فكرتم في طرائق حل هذه المشكلة؟"، بعد ذلك تبدأ عملية مناقشة الحلول المطروحة والتعرف على إيجابيات وسلبيات كل حل، وتحديد الصعوبات التي يمكن أن تواجه عملية التنفيذ، وتحديد مدى واقعية هذه الحلول وإمكانية الأخذ والعمل بها، ومناقشة النتائج المتوقعة من تنفيذ كل حل. وينبغي أن تتاح لكل عضوفي الجماعة فرصة المشاركة برأيه وعدم فرض حلول معينة من جانب المرشد عملا بمبدأ حق تقرير المصير self-determination فللجماعة الحق في اختيار الحلول والبدائل التي تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم وخصائصهم وظروفهم، وأن دور المرشد يتوقف عند مساعدة كل عضومن أعضاء الجماعة في توضيح الحلول وفهم النتائج المترتبة على كل حل منها ولكن ليس الاختيار بدلا عنهم.

سلبية فرض الحلول من قبل المسترشد

إن فرض حلول معينة من جانب المرشد قد يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة منها:

٠١ أن يكون الحل المفروض غير مرغوب فيه وفي حالة فشله يضع المسترشدون اللوم على المرشد ويحملونه مسؤولية الفشل.

٠٢ أن يكون الحل مرغوبا فيه وفي حالة نجاحه يمكن أن يؤدي إلى اتكال أعضاء الجماعة على المرشد واعتمادهم كليا عليه لسبب بسيط وهوأنه أعرف منهم.

وتتم عملية الإرشاد النفسي الجمعي من خلال مشاركة أعضاء الجماعة وتحمّل كل منهم لمسؤولياته والقيام بأداء المهام والواجبات والأنشطة الضرورية لتحسين الموقف وعلاج المشكلة، وينبغي أن يراعي المرشد قدرات كل عضوفي الجماعة عند توزيع الأدوار للعمل المكلف به يسهم في نموه الشخصي واعتماده على نفسه ويعده للقيام بأعمال مستقبلية، وعلى العكس من ذلك إذا كانت الأعمال والأنشطة المناطة بالعضوتتجاوز طاقته فيمكن أن يؤدي به إلى الإحساس بالفشل والاتكالية. المسؤوليات بحيث يكلف كل عضوبالأعمال التي تتفق مع قدراته وإمكانياته، وأثناء قيام أعضاء الجماعة بتنفيذ الأعمال والمهام المطلوبة منهم يقوم المرشد بتوفير يعمل على مساعدتهم لتجاوز الصعوبات التي قد تعترض طريقهم وتمنعهم من تحقيق أهدافهم.

وراى ريسزمان (Riessman, 1965) أهمية التزام المرشد في هذه المرحلة بحق أعضاء الجماعة في تقرير مصيرهم واختيار الأعمال والحلول والأساليب التي يرغبون شريطة عدم وجود أي تهديد على حياة الأعضاء أوضرر بمصالحهم ومصالح الآخرين. وعندما يقوم العضوباختيار حل معين لابد له أن يعي ويفهم

ويدرك أهداف هذا الحل وطريقة تنفيذه، ويعرف ما هومطلوب منه تجاه العمل به، ومن سيشاركه في هذا العمل إن وجد.

واكد زاسترو(Zastrow, 1991) على أهمية استخدام العقد الاجتماعي social contract كوسيلة لتنظيم العمل واستخدامه كمرجع رسمي وقت الحاجة، وينبغي أن يتضمن العقد تحديدا دقيقا لأهداف عملية التدخل وأساليبها وأنشطتها ومدتها الزمنية. كم نؤكد على أنه في حالة فشل أحد أعضاء الجماعة في الالتزام بمحتوى العقد فليس من الملائم انتقده وقبول أعذاره، بل ينبغي على المرشد أن يسأل العضوبكل بساطة السؤال التالي: "هل لا زلت ترغب في إنجاز العمل الذي اتفقنا عليه؟" فإذا كانت إجابة العضوبالموافقة فعلى المرشد تحديد مدة زمنية جديدة يوافق عليها العضولإنجاز العمل. ويقوم المرشد خلال فترة تنفيذ بنود العقد بتشجيع أعضاء الجماعة وتوفير الدعم والدافع للعمل سواء من خلال استخدام مهارات التجزئة والتدرج في إنجاز العمل، أومن خلال استخدام مهارات الحضور التي سبق الإشارة إليها، أومن خلال توضيح المكتسبات والفوائد التي سيجنيها الأعضاء من إنجاز الأعمال، أومن خلال زرع الثقة في نفوسهم وتزويدهم بالتعليمات والمعلومات التي تسهل عليهم مهمتهم.

المرحلة الخامسة: *إنهاء العمل.*

إنهاء العمل الجماعي هي المرحلة الأخيرة من مراحل العملية الإرشادية التي ينبغي أن يتقبلها كل من المرشد والمسترشدين، وتبدأ هذه المرحلة عادة بعد إنجاز الأهداف ومناقشة الموضوعات المتفق عليها سلفا. ورأى (Zastrow, 1991) أن عملية إنهاء أعمال الجماعة تتطلب من المرشد القيام بالمهام الاتية:

١٠ إعداد الجماعة لهذه المرحلة وذلك من خلال التلميح من بداية العمل أوالجلسة

٠٢ تلخيص العمل والإشادة بالإنجازات التي تحققت.

٣. تعيين الواجبات المنزلية إن وجد.

رؤية توسيلاند وريفاس

أشارا (Toseland & Rivas, 1998) إلى أهمية تعامل المرشد مع المشاعر الناجمة عن انتهاء العمل سواء كانت مشاعر إيجابية (كالشعور بالرضا والفخر والاعتزاز والسعادة والثقة) أوسلبية (كالحزن والغضب والإنكار والمقاومة والتمارض) وذلك من خلال إتاحة الفرصة للتعبير عن هذه المشاعر والتعامل معها بطريقة مناسبة.

وأخيرا يقوم المرشد بتقويم العمل لتحديد الإنجازات ومعرفة جوانب القوة والضعف في العمل للاستفادة من كل ذلك في تحسين الأداء المهني مع الجماعات المستقبلية. ولعل أبسط طريقة يمكن استخدامها لتقويم العمل هوسؤال أعضاء الجماعة عن مدى استفادتهم من هذا العمل، وما هي الفوائد التي تحققت لكل عضوفيهم، أوما هي التغييرات التي حدثت في حياتهم نتيجة التدخل الجمعي.

القوى العلاجية داخل المجموعة.

١- التوقعات Expectations:

انه الاتجاه العقلي والاستعداد للاستجابة لمؤثر ما "نحن نسلك اتجاه الآخرين لما نتوقع منهم وما يتوقعون مني وبالنسبة للإرشاد الجمعي عندما يتوقع الفرد توقعات واضحة للاستفادة فانه ينجح ولذلك على المرشد إن يعطي الصورة الحسنة لطلابه لكي يشعروا بتوقعات جيدة

وقد بين "فرانك أهم التوقعات التي يجب إن يتوقعها المسترشد ويعمل على تحقيقها:

أ- فرصة للتعبير عن مشاعره.

ب- فرصة لمناقشة المشاكل العامة والخاصة بروح التعاون

٠٢الالتزام Commitment :

هوأن يلتزم أفراد المجموعة بالتحدث عن مشاكلهم، وان يغيروا سلوكهم بعد قبولهم في عضوية الجماعة، وقد تحدث "بيك bech" عن ثلاث محكّات يجب أن يلتزم بها الفرد.

أ- أن يلتزم بان يتقبل المساعدة من الآخرين.

ب-أن يلتزم بان يتخلى عن الدفاعات الشخصية.

ج- أن تعرف مشكلات المجموعة كمرشد.

٠٣المسؤولية the responsibility:

من مهام الإرشاد أن نهيئ لكل عضوفرصاً أكثر لزيادة الشعور بالمسؤولية داخل المجموعة وبالتالي إلى المجتمع ككل. وهنا لا بد من القيام بالمهام الاتية:

أ- تعليم الفرد المشاركة في اتخاذ القرارات، كان اطلب من المسترشد أن يفكر في ماذا يمكن عمله لكي ينجح في عمل ما، أن اشتراك الشخص في ذلك يشجعه على تقبل المسؤولية

ب- المشاركة في النقاش والابتعاد عن السلبية والعدوانية

ج- الحرية: وهي تنمية الإحساس لدى الفرد بان يبدي راية، وهذه الآراء ليس كلها صح أوخطأ بل تبقى وجهات نظر

د- تعليم الفرد على اتخاذ القرار، وهذا من أهداف الإرشاد.

٤- الأمن Security :

حاجة الأمن ضرورية من الناحية البيولوجية والنفسية، أن الطلب الأمن يبدع ويسال ويناقش ويدرك إدراكا سليماً بعكس الخائف أن بيئة الإرشاد كما يصفها "سيمون" هي بيئة امن ومشاركة وتفهم واستحسان، وقد حدد "بيك Bech" الأسباب التالية التي تجعل المجموعة الإرشادية آمنة.

أ- يسهل تعلم الشخص ضمن مجموعة من الأصدقاء

ب-استجابة الأصدقاء اتجاهه تمتاز بأنها أكثر واقعية

ج- يتقبلونه بأقل درجة من الحساسية ويستجيبون له كما يساعده على معرفة نفسه والتخلي عن دفاعاته

د-يستمعون له ويتقبلون مشكلته الحقيقية ويقدمون العون له من خلال النقاش

هـ-تقبل الشخص كانسان لا كمشكلة

٥- التقبل: Acceptance

خلق جولا تهديد فيه ولا رفض، التقبل الصادق للمسترشد من قبل المسترشدين الآخرين يعزز ثقة الفرد بنفسه ويشجعه على تعديل سلوكه، وهذا يتطلب جلسات ويصعب حدوثه في بادئ الأمر

٦- الجاذبية: Attractiveness

شعور الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة وولائهم لها وتمسكهم بعضويتها وعملهم معاً في سبيل هدف مشترك واستعدادهم لتحمل مسؤولية عمل الجماعة والدفاع عنها عندما تتكون استجابات ايجابية بين الأعضاء كالحب، والتقبل، التفاؤل كلما كانت

المجموعة متماسكة أكثر وكلما كانت آثارها أعظم في تغير السلوك ويرى(Cart Wright) إن جاذبية المجموعة تحدد بأهمية أهدافها وقدرة المجموعة على إشباع الحاجات المرغوبة من قبل الأعضاء، ويرى Cart إن المجموعة تكون جذابة في الحالات التالية عندما يكون:

أ-عندما يكون أعضاؤها قادرين ومقبولين

ب-عندما يكون أعضاؤها متشابهين

ج-عندما تكون المجموعة صغيرة لان تحقيق الصفات المطلوبة صعب في المجموعة الكبيرة

كيف تقاس جاذبية المجموعة:-

١- **الاستمرارية** : مدى استمرار العضوية

٢- **العدد** : عدد الراغبين في الانتماء

٣- **الغياب** : قلة عدد مرات الغياب

٤- **الانتقال** : لعدم الرغبة في التحول إلى مجموعة أخرى

٥- **النزعة** : يعني الميل الموجودة لمساعدة الآخرين

٦- **الشعور بخيبة الأمل**: مما يقلل الجاذبية داخل المجموعة بشكل عام هوتعارض الآراء واختلاف الأهداف

٧- **الانتماء** : كلما زاد الشعور بالانتماء زادت الرغبة في تكوين علاقات، والمشاركة بمعنويات أقوى وزيادة الالتزام من اجل التغير. هناك وجهات نظر

يمكن أن تعزز من شعور الفرد بالانتماء للمجموعة، **ومن هذه الوجهات هي وجهة نظر:**

أ-درايكرز: رأى بان ينفتح العضوعلى ذاته كما هوفي الواقع، ويخفف من ميكانزماته الدفاعية ويحدد أهداف مناسبة بقدر ما سيشعر بحقيقة الانتماء.

ب-بيك: أن اشتراك أعضاء الفريق في بحث مشكلة ما، يوجد عند كل منهم شعور بالانتماء إلى هذه المجموعة.

ج-هوبز: رأى بأنه بقدر ما يحقق العضومن تكيف أفضل مع نفسه وأعضاء المجموعة بقدر ما يقوي عنده الشعور بالانتماء لها

٨- **التوتر:** التوتر ضروري لدفع الفرد للعمل، وينبغي أن يكون الفرد على درجة كافية من المرونة بحيث يمكنه أن يقلل أويزيد من التوتر الحادث بين أعضاء المجموعة وهذا التوتر يجب إن لا يزيد عن الحد الذي يمكن معه إن تصطدم مع انفعالات الآخرين

٩- معايير الجماعة:

عرفها سعد جلال "أنها مستويات السلوك المتوقعة من أفراد الجماعة وتتضمن هذه المعايير الأخلاقيات التي يلتزم بها والحدود التي يمكن معها احتمال الجماعة لأنماط معينة من السلوك".

وعرفها د.حامد زهران: تكوين فرضي معناه ميزان أومقياس للخبرة والإدراك الاجتماعي والسلوك الاجتماعي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أواعتراض أونقد.

لا شك أن هناك اتفاق منذ بداية العلاج على أنماط سلوكية معينة يتفق عليها الجميع. ودور المرشد الأساسي هوالتمهيد لتأسيس معيار لهذه الجماعة هناك عوامل تحدد قوة المعايير ومدى الالتزام بها ومسايرة الفرد بها:

١-قوة المعايير:

أ-تماسك الجماعة

ب-وضوح معايير الجماعة

ج-أهمية العمل الذي تقوم به الجماعة

٢-المسترشد الصعب Different clients

ليس جميع المسترشدين جيدين، بل نجد داخل المجموعة شخصاً صعب العلاج وعلى المرشد أن يكتشف ما يلي فيه:

١- ما الغريب في هذا الإنسان ؟

٢- ما حقيقة مشاعر هذا الفرد ؟

٣- ما هي الحاجة التي يسعى إلى إشباعها وهي غير مشبعة أصلا ؟

٤- كيف استجيب له من زاوية علاجية ؟

٣-الأشخاص صعبوا الإرشاد:

١-موزع النصائح: أن معطي النصيحة يحاول إن يشبع حاجاته بشكل لاشعوري لم تصادف إشباعا في حياته. يقول فرويد "هناك سادية مختبئة في الشخص الذي حماسه زائد عن اللزوم والذي يحاول لثم جراحات الآخرين"

قال "**بادور**" إن هناك أسبابا لوجود مثل هذا الشخص:

أ- ان معطي النصيحة يحاول لا شعورياً أن يبعد الانتباه عن مشاكله.

ب- هناك مشاعر يعطيها ليقول للمرشد "كم أنا عظيم ".

ماذا يفعل المرشد إمام معطي النصيحة ؟ وكيف يعالجه ؟

يقول المرشد للناصح مثلا (اعتقد بأنك تشعر بان زميلك غير مرتاح عندما يبحث قضية من هذا النوع وأنت لا تريد أن تراه يتعذب، إذا استطعت إن تمنع هذا العذاب.)

معنى هذا ان دور المرشد هو أن يناقش مشكلته وان يخرجها إلى السطح.

٢-**الفرد الاعتمادي**: معظم الاعتماديين يشعرون بأنهم غير اكفاء لأنهم تنقصهم الثقة بشيئين هما: اتخاذ القرار وتنفيذ القرار.

داخل الجلسة يجب تعليمه الاستقلالية عن طريق الحديث عن مشاعره أوإعطائه نموذج شخصية مستقلة في تمثيلية أومشاهدة فلم لشخص اعتمادي

٣-**الخانع The yes man**: الفرد الخنوع يضع وزناً للحصول على استحسان الآخرين. بحيث تصل به أن يجن عما يرغبه الآخرون. ويعمل ما يريده له الآخرون ولذلك يستغل من قبل الآخرين، وهوفي أعماقه يحقد على نفسه وغير مرتاح بسبب ضياع فرديته.

مشكلة الخنوع أن يعترف أن لديه مشكلة وان يخرجها على السطح وحتى يتم ذلك على المرشد في المقابلة التمهيدية إن يتفق معه على أن يتحدث عن مشكلته التي تهمه وان يكشف عنها حتى يستفيد.

أثناء الجلسة يمكن للمرشد أن يعلق "بعض الأفراد الجالسين هنا قد يعانون من مشكلة الخنوع ولكنهم لا يعانون ذلك حقاً "

في الجلسة يبدأ المرشد والمجموعة تعليمية أن يمارس مهارات جديدة عندما يشعر بالآمن كان يقول لا في موضوعها.

٤-الساكت Silent man: هوشخص يشعر أن عمله غير مقيم، يتفاعل مع المجموعة بقدر قليل، ولكنه يتكلم الساكت بصراحة وسرعة في الجلسة غالباً ما يؤخذ منه الدور لسرعة في المجموعة.

دور المرشد في الجلسة أن يعكس أحاسيسه وذلك عندما يلاحظ انه يريد أن يتكلم ولكن اخذ منه الدور أن يبادر قائلاً "يبدوانك كنت على وشك الكلام منذ بضع دقائق ولكنك أثرت الصمت، ربما لأنك وجدت كثيراً من زملائك يطلبون الكلمة ولهذا ترددت "

٥- الشخص القلق:

هوشخص مهموم وخائف، يتميز بالمزاج المنزعج يتحدث بإسهاب عن خبراته ويكشف أوراقه دفعه واحدة. وهذا يربك المجموعة لأنهم يتصورون أن عليم أن يعملوا مثله فالفرد القلق يتكلم بسرعة أوبشكل غير مفهوم ودور المرشد هنا هو"عكس المشاعر –تقبل– تفسير "مثل" اسمح لي أن أقاطعك، خايف أنني ما فهمتك.هل أنت خائف أومستحي. أنني اشعر بصعوبة في متابعتك وأنا فاهم كل شيء يتعبك وهذا واضح عندي أن هناك أشياء تزعجك ولكن يمكن أن أساعدك أذا اخترت مشكلة واحدة أوتكلمت ببطء. المجموعة تساعده على حل مشكلته عن طريق الأمن والتقبل.

٦- كبش الفداء:

شخص إما أن يكون عنده ما سوشية، فهوسعيد عندما يهان، أوليكون علاقات طيبة مع الآخرين وهودائماً موضع التنكيت والنوادر والفكاهة وبتعبير آخر يجلس على الكرسي الساخن، فعلى المرشد في الجلسة أن يوضح مشاعر المؤذي ومشاعر الذي يتحمل وإعادة ترتيب الشخصية كيف يكسب حب الناس وان يتكلم عن شعوره.

إنهاء عملية الإرشاد الجمعي

من الضروري إن يتفق أعضاء المجموعة خلال اللقاء الأول أوالثاني على موعد بدء ونهاية كل جلسة وكذلك على عدد المقابلات. وينبني ذلك على المدة التي ستؤخذ لتحقيق الأهداف.

عادة عندما تنتهي المجموعة من مناقشة المشكلات التي تهمهم لا بد من إنهاء جلسات الإرشاد، ولكن قد يتولد لدى هؤلاء نوع من الألفة والشعور بالانتماء إلى حد يجعلهم يحاولون تحاشي إنهاء عملية الإرشاد، وإذا أحس المرشد بذلك فلا بد أن يستجيب لها.

بإمكان المرشد أشعار المجموعة بقرب انتهاء الجلسات عن طريق التباعد بين الجلسات، إلا انه لا يجوز أن يتخذ قرار الإنهاء على أساس التصويت والأغلبية بل على أساس مراعاة حاجات كل فرد.

تسجيل الجلسات:

يجب أن يتم تسجيل ما دار في الجلسة من قبل المرشد، وعليه أن يسجل كل ما يقوله كل عضوأول بأول، ويساعد المرشد على ذلك هوالطلب من كل عضوكتابة

تقرير بعد كل جلسة كما يطلب من المجموعة أن تكتب في نهاية كل جلسة تقريراً عما دار في الجلسة.

أما تسجيل الجلسات على أشرطة فهذا يحتاج إلى موافقة الأعضاء جميعاً كما انه قد لا يفيد حيث هناك أفراد يغيرون من شخصيتهم لسماع أصواتهم فقط.

متى نفضل استخدام الإرشاد النفسي الفردي على الإرشاد النفسي الجمعي

١-إذا طلبت حالة المسترشد ومشكلة انتباهاً وتركيزاً شديداً لا يتوافر أويتاح من خلال الإرشاد الجماعي.

٢-عندما يكون موضوع الإرشاد أوالعلاج انحرافاً جنسياً أوإدماناً للمخدات.

٣-إذا كان المسترشد في حالة تتطلب التدخل السريع كما هوفي حالات الهستيرية والاكتئابية.

٤-عندما لا يكون لدى المسترشد القدرة على تكوين علاقات اجتماعية وتنقصه مهارة التفاعل مع الآخرين كما هوفي حالات الفوبيا الاجتماعية.

وجهة نظر مهمة في الارشاد النفسي الجمعي

تساؤلات مهمة

١- إذا تقدمت إلى مهنة تتضمن أن تكون قائدا لمجموعة من الأشخاص فكيف تتمكن من الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما هي توجهاتك النظرية لقيادة وتوجيه الجماعة؟

٢- كيف ستنظم تلك الجماعة؟

٣- كيف تنظر إلى دور قائد الجماعة؟

٢- ما هي ايجابيات ممارسة الجانب النظري في العملية الجمعية؟ وما قيمة أن توظف مجموعة من النظريات والمفاهيم والأساليب الإرشادية في العملية الجمعية؟

٣- ما هي العقبات التي يمكن أن يواجهها قائد الجماعة في العملية الجمعية؟

٤- ما هي الصفات الشخصية والمهارات والمؤهلات العلمية التي يجب أن تتوفر لدى قائد الجماعة؟

٥- ما هي حسنات وسلبيات وجود مساعد لقائد الجماعة؟

عيوب الإرشاد النفسي الجمعي:

أبرزها:

١. صعوبة عملية الإرشاد الجمعي من الناحية الفنية إذا ما قورنت بالإرشاد الفردي، فهويحتاج إلى خبرة وتدريب من نوع خاص قد لا يتوفر لدى كثير من المرشدين.

٢. عدم التمكن من أحداث تغيرات جوهرية في البناء الأساسي لشخصية العميل.

٣. شعور بعض العملاء بالحرج والخجل حين يكشفون عن أنفسهم ويتحدثون عن مشكلاتهم أمام الآخرين غير المرشد، وقد يعتقدون أن في الإرشاد الجماعي ما قد يهدد مكانتهم الاجتماعية، وهذا يجعلهم يحجمون عن الكشف الكامل عن ذويهم.

٤. عدم استفادة البعض بالدرجة المطلوبة في خضم الاهتمام بالجماعة، وقد تتضاءل مشكلات الأفراد الخاصة بالمقارنة بالاهتمام بالمشكلات العامة، وفي نفس الوقت قد تضيع مشكلة فرد واحد وقت الجماعة.

٥. احتمال تعلم أنماط سلوكية سيئة لم يكونوا يعرفونها من قبل.

الفصل الثالث

الجماعة، ديناميكاتها وانواعها

Group dynamics

ديناميّات الجماعة Group Dynamics

يتألف مصطلح "دينامية الجماعة من كلمتين:

الديناميّة: هي حالة الدفق والأنشطة المتماسكة والمتسقة والمجتمعة التي تؤدي إلى تحقيق هدف الجماعة.

الجماعة: هي وحدة اجتماعية من اثنين أوأكثر من الأفراد الذين لديهم قواسم مشتركة من المعتقدات والقيم، ويتبعون نفس القواعد ويعملون من أجل أهداف ومهام مشتركة متفق عليها.

مؤسس ديناميّات الجماعة

يعتبر العالم الالماني كيرت ليفين (Kurt leven) المؤسس الحقيقي لديناميّات الجماعة حيث انتشر استخدام هذا المصطلح منذ الحرب العالمية الثانية فقد رأى ليفين ان الجماعة تتميز بانها (كل ديناميكي) ويعني ذلك في نظره ان التغيير في حالة اي فرد من افراد الجماعة يؤدي الى تغيير في الاخرين.

تعريف شرتزر وستون:

عرفها(شرتزر وستون، ١٩٨١) بانها: القوى المتفاعلة داخل الجماعات والتي تنظم وتدير العمل فيها من اجل تحقيق اهدافها.

مفهوم الجماعة.

وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (٢ فأكثر) بينهم تفاعل اجتماعي "Social Interaction" يتحدد فيها للأفراد أدواتهم الاجتماعية ولهذه

المجموعة معايير وقيم خاصة بها والتي تحدد سلوك أفرادها في الأمور التي تخص الجماعة سعياً لتحقيق هدف مشترك

مكونات الجماعة الارشادية

لا يمكن لأي جماعة ارشادية ان تتكون دون ان يتوفر فيها عدد من العناصر الهامة وهي:

٠١ الهدف المشترك:

ان وجود الجماعة اصلا من اجل تحقيق هدف مشترك تسعى الجماعة للوصول اليه وقد يكون الهدف تعليميا اوتربويا اومهنيا اوتكيفيا اوغيره، ان الهدف يحرك الجماعة ويدفعها للوصول اليه لذلك فانه يساعد اعضائها على الالتزام باخلاقياتها وتماسكها والانتماء اليها من اجل تحقيق هذا الهدف والجماعة باسرها هي التي تضع الاهداف وتقررها.

٠٢ وجود الاعضاء

الجماعات التي ينتمي اعضائها اليها بشكل اختياري وتطوعي بناء على رغبتهم في الانتماء اليها فان ذلك يشجعهم على التعبير الحر عن انفسهم ويجعلهم اكثر انفتاحا، مما يؤدي بالتالي الى تماسك الجماعة.

٠٣ التفاعل الدينامي

لن تكون الجماعة قادرة على تحقيق الاهداف التي وضعتها والاستمرار في اعمالها مالم يكن هناك تفاعل دينامي بين اعضائها بحيث يساعد كل منهم الاخر على القيام بدوره ضمن مبادئ الاحترام والتقبل والانفتاح، من اجل المحافظة على استمرارية الجماعة وتقدمها نحوتحقيق اهدافها.

٠٤ نظام العلاقات

لابد من وجود نظام للعلاقات يربط افراد الجماعة مع بعضهم البعض من اجل تحقيق اهدافهم المشتركة، ولان كل عضوينظم للجماعة له مبادئه الخاصة به وقيمه وميوله واهتماماته واتجاهاته التي لا تختلف من عضولآخر داخل الجماعة الواحدة فقد أُتفق على اطلاق مصطلح الديناميات الداخلية والتي تظهر من خلال:-

أ٠ السمات الشخصية: وهي السمات التي يتصف بها الفرد والتي قد تتغير وتتعدل للأفضل بعد انضمامه للجماعة بفترة زمنية محددة.

ب٠ البيئة الاجتماعية: ان الكثير من سلوكات الاعضاء داخل الجماعة تتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يعيشون بها

ج٠ خبرات الفرد: وهي تشكل بمجموعها مجموعة الخبرات التي يمر بها الفرد ابتداء"من الاسرة –المدرسة – العمل.

ولذلك من المتوقع ان تؤثر الديناميّات الداخلية على سلوكيات الافراد وادواره التي يمارسها بصفة مستمرة داخل الجماعة وخارجها.

خصائص الجماعة الفعالة

ركز عدد من العلماء على السؤال الآتي: (كيف اومتى ستكون الجماعة فعالة ؟) بمعنى ماهي الامور المهمة التي تجعل الجماعة الارشادية (جماعة فعالة) فاقترح كل منهم مقترحاته التي رأى انها كافية لجعل الجماعة (فعّالة) فمنهم:

مقترح ميل و برود (Mail and Brood):

اقترحا هذان العالمان ما يأتي:

٠١ معرفة سبب التكوين، يعني لماذا وجدت هذه الجماعة.

٠٢ ايجاد الجوالمناسب الذي يمكن العمل من خلاله.

٠٣ تطوير طرقها باتخاذ القرارات.

٠٤ تأسيس الظروف التي تمكن كل عضومن خلالها ان يساهم بأسلوبه الفريد.

٠٥ تحقيق الاتصال بين الاعضاء.

٠٦ عندما يتعلم الاعضاء:

أ٠ ان يقدّموا ويتلقّوا المساعدة.

ب. التعامل والتكيف مع الصراع.

ج٠ تشخيص سلوكاتهم وتطوير وظائفها.

مقترح ليفتون (Lifton)

٠١ ان تكون الجماعة مكانا آمنا يتمكن الفرد من خلاله ان يعبر عن افكاره وان يتوقع ردود فعل صادقة من الاخرين.

٠٢ على الاعضاء ان يظهروا القبول لأي عضومنهم حتى لولم يتقبلوا افكاره وسلوكاته.

٠٣ ان يدركوا الاتصال اللفظي وغير اللفظي بينهم ويعترفوا بوجود اختلافات في الافكار والقيم فيما بينهم كأعضاء جاءوا من ثقافات وبيئات مختلفة.

ويشير الى ان القائد يلعب دورا مهما في تنمية الجماعة عن طريق تحمل مسؤولياته في الاستجابة لأهداف الجماعة ومساعدة اعضائها في تطوير واستعمال مصادرهم لتوفير الدعم لأعضائها.

تأثير حجم الجماعة:

اقتراح سلافون (Slavon)

على ان لا يقل حجم الجماعة عن ثلاثة اشخاص لان العلاقة الثنائية بين شخصين فقط داخل الجماعة لا يمكن لها ان تثمر الا بوجود شخص ثالث حتى يزيد من قوة التفاعل وفاعلية التواصل بينهم.

اقتراح لوسر (Loeser)

اما لوسر فقد اقترح بانه كلما زاد حجم الجماعة كلما اصبح التفاعل بين الاعضاء اضعف واضعف بحيث تصبح خبرة الاعضاء والعلاقات فيما بينهم ليس لها معنى، واضاف (لوسر) على ان الحجم الامثل يكون مابين (٤- ٨) اشخاص ولذا ينصح بان يكون عدد اعضاء الجماعة (٧) اشخاص لان ذلك يساعد على حدوث التفاعل بينهم من جهة وبين القائد من جهة اخرى.

الصفات الواجب توفرها بالعضو لأداء دوره في المجموعة

٠١ **ايجاد الارضية:** ان يكون الاعضاء قادرين على ايجاد ارضية الحديث وجذب انتباه الاخرين.

٠٢ **الشعور بالأمن:** ان يشعروا بالأمن عند مناقشة مشاعرهم.

٠٣ **التفاعل الحقيقي:** ان يتفاعلوا بشكل منطقي حقيقي مع بعضهم البعض وقادرين على مداولة المعلومات فيما بينهم (التغذية الراجعة).

فمن المهم جدا ان يعرف كل فرد الوقت الملائم المسموح به لياخذ دوره فيه وبالتالي ليس هناك ضرورة للانتظار طويلا حتى يتكلم.

الدراسات النفسية لحجم الجماعة:

بينت الدراسات ان زيادة حجم الجماعة يقلل من رضا الاعضاء ويكون سببا في ازدياد التغيّب والتسرّب، كما انه يؤثر على تفاعل الاعضاء ويؤدي الى تباعدهم وزيادة صعوبة الاتصال فيما بينهم وقلة الاهتمام بآراء الاخرين، فالجماعة اذا كبُرت فهناك احتمال لانقسامها لجماعات صغيرة (Sub group) وبالتالي يزداد احتمال نشوء الصراع بين هذه الجماعات، حيث ان العلاقة بين حجم الجماعة والمشاركة في انشطتها علاقة عكسية، بمعنى انه كلما زاد حجم الجماعة فان عددا اقل نسبيا من اعضائها سيشارك في انشطتها.

فقد اشار لوسر الى ان المجموعة المكونة من (٨-٣٠) شخص تميل الى الاعتماد الكبير على القائد والعمل معها يشبه العمل في غرفة الصف وحتى يحقق الاعضاء الفوائد الكاملة من المجموعة الارشادية فعلى الاعضاء ان يتقبلوا مسؤولية انفسهم.

مراحل التطور في الجماعة

المجموعة الارشادية مجموعة مؤقتة وجدت لتحسين التكيف الشخصي لأعضائها، ولذلك فانهم يتعاملون بمشاعرهم تجاه بعضهم البعض ويعملوا الكثير ليتعلموا التعامل مع الاخرين وكذلك لتعميم ما تعلموه داخل الجماعة فيما يتعلق بالحياة اليومية خارج الجماعة كحل المشاكل الشائعة اوتطوير علاقات عمل دائمة لقد اشار (ثيلين وديكرمان) الى اربع مراحل تمر بها الجماعة وهي:

المرحلة الاولى: التركيز الفردي اوالتنافس.

ان اعضاء الجماعة لا يعرفوا بعضهم البعض وهم حذرون في تصرفاتهم غير مستعدين لمناقشة افكارهم، وقيمهم، مع اشخاص غير معروفين بالنسبة لهم، مما يجعلهم اما منعزلين اوقد يتعاملوا بحذر اولا يشاركوا بالنشاطات التي تدور داخل الجماعة ولذلك فان التذمر قد يحصل عند بعض الاعضاء باستمرار من فتتكون عنهم الحاجة الى قائد تربوي قوي يتولى القيادة ويقبل تحمل مسؤولياتهم.

وقد تظهر في هذه المرحلة بعض العراقيل المتعلقة بمهمة الجماعة ووظائفها وانجازاتها ومدى تحقيق الاهداف الفردية، وهنا يبرز دور القائد الكفء الذي يعمل على ازالة حالات التوتر والخوف الموجودة بينهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة وزرع بذور الثقة فيما بينهم.

وتعتبر هذه المرحلة الاساس الذي تقوم عليه الجماعة فاذا كانت هذه المرحلة قوية فان الجماعة تنتقل بسهولة للمرحلة التي تليها.

المرحلة الثانية: مرحلة الاحباط والصراع

عندما تفشل توقعات الاعضاء من المجموعة فانهم يشعروا بالعدائية اتجاه القائد وينظروا اليه بانه غير فعّال ويلومونه على احباطاتهم وفشلهم، ويميلوا الى لوم الاخرين بدلا من تحملهم للمسؤولية الشخصية في تطوير العلاقات التي يمكن من خلالها تحقيق اهداف المجموعة.

وقد تظهر في هذه المرحلة بعض العراقيل المتمثلة في وجود الصراع والمواجهة الحادة بين الاعضاء التي تبرز على شكل هجوم، تحد، انكار، لوم، تأنيب، توبيخ.

إن دور القائد هنا هو ان يشجع الاعضاء على اظهار مشاعرهم واحاسيسهم والتعرف على مخاوفهم ومناقشتها بموضوعية فضلا عن انه يقوم بتوضيح سلوكات المقاومة التي تظهر من بعضهم والتأكيد على انها ردود فعل طبيعية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الانسجام الجماعي.

في مرحلة الانسجام الجماعي يزداد تماسك المجموعة المصحوبة بالرضا الذاتي للأعضاء، والانسجام والود في التعامل مع الاخرين، وايضا يميل الاعضاء الى تجنب الصراع غير المنتج، وذلك بسبب استطاعة الاعضاء ضبط دوافعهم وانفعالاتهم السلبية مما يؤدي الى محاولتهم الحد من حاجاتهم الفردية من اجل اشباع حاجات الجماعة.

وتتصف هذه المرحلة بشعور الافراد بانتمائهم الى الجماعة وتحدثهم عنها بدلا من تحدثهم عن ذواتهم، وقد يسود الود والولاء بين افرادها والعمل على تحقيق هدف مشترك، حيث يكونوا على اتم الاستعداد لتحمل مسؤولية عمل الجماعة والدفاع عن انفسهم ضد النقد اوالهجوم من خارجها ومن اكثر الامور التي تظهر في هذه المرحلة:

٠١ الوحـــــدة:

تصبح العلاقات بين الأعضاء اكثر ايجابية ويطور الاعضاء شعورا نحوتقبل الانضمام الى للجماعة ككل ويحاولوا حماية الجماعة من اي انتقاد خارجي.

٠٢ الثبات _الاستقرار

بسبب شعور الجماعة بالتوحد فأنها تستطيع ان تحافظ على أعضائها وكذلك على ثباتها واستقرارها.

٠٣ الاشباع:

يشعر اعضاء الجماعة المتماسكة باحترام ايجابي لذواتهم وبدرجة عالية من الامان وتحقيق حاجاتهم.

٠٤ الديناميكية الداخلية:

الجماعة المتماسكة لها تأثير اقوى على اعضائها من اي جماعة اخرى، امر الذي دفع العالم (تكمان) ان يسميها مرحلة الاندماج

المرحلة الرابعة: الانتاج

يستمر الاعضاء بإظهار اهتمامهم لتحقيق الانسجام ويواجهون الصراع ويتعلموا كيفية التعامل معه، وتحمل مسؤولية سلوكهم، والمشاركة في حل مشاكل المجموعة، وتطوير علاقات عمل انتاجية افضل، كما يطوروا القدرة على تحمل قيم الاخرين.

وتتسم هذه المرحلة بالتعاون والعمل المشترك وتحسس مشاكل الاعضاء الاخرين وزياراتهم والعمل معهم في انجاح مشاريعهم الهادفة.

ومن العوامل التي تبرز في هذه المرحلة حالات القلق والاكتئاب التي تنتاب الاعضاء كلما اقترب موعد الانتهاء من ممارسة ادوارهم داخلها وذلك لانهم تعودوا على ممارسة التفاعل الاجتماعي.

المشاركة داخل الجماعة:

راي البورت (Allport)

رايه ان الانسان يرغب بالمشاركة في حل مشاكله الخاصة وفي تحسين وضعه الاجتماعي وفي اتخاذ قرارات تؤثر فيه وفي الاخرين سواء في نطاق عائلته اوالامة التي ينتمي اليها، فعندما لايسمح له بالمشاركة، اولا يعرف كيف يشارك بفعالية، اولا يثق بقدرته في التأثير على الاخرين تتولد فيه الرغبة لنقدهم ويشعر بعدم الرضا عن نفسه وعنهم.

ومن ناحية اخرى عندما يساعد في تشكيل الاحداث التي تؤثر على حياته يجد الحياة اكثر سعادة ومعنى، ويقبل تحمل المسؤولية وتحسين الظروف داخل بيئته، فالجماعة الارشادية حتى تقوم بوظائفها بتفاعل يجب ان يكون اعضاؤها قادرين على الحديث بحرية وان يشعروا بالأمان في مناقشة مشاعرهم وان يعطوا ويأخذوا التغذية الراجعة المناسبة والصادقة فيما بينهم.

اما بخصوص العلاقات الاجتماعية الدافئة والصادقة تعتبر اساسية فان الفرص الاستشارية في المشاكل الشخصية تعتبر مهمة، وكلما شارك اعضاء المجموعات في المناقشات المفتوحة واحترام القائد مع الاخذ بعين الاعتبار المعايير الديمقراطية فان ذلك سيؤدي الى نتائج مثمرة.

رأي (كارترايت و زاندر)

لقد رأيا هذان العالمان ان المشاركة والتفاعل في الجماعة تحدث في مرحلة تماسك الجماعة وان الاعضاء حينما يتميزون عن غيرهم بسلوك اجتماعي فهذا يؤدي الى المحافظة على الجماعة وزيادة كفائتها.

الامور التي تدل على المشاركة في الجماعة:

٠١ **النشاط** : وهوالذي يدل على الشعور بالمسؤولية نحوالجماعة ومحاولة الاعضاء العمل على تحقيق اهدافهم والاحتفاظ بالعضوية لفترة اطول.

٠٣ **التأثير المتبادل.**

٠٤ **الشعور بالأمن:** لانهم يروا ان النشاط فيما بينهم يخفف من التوتر.

أنواع الجماعات.

١- جماعة العلاج الجمعي

وجدت مجموعة العلاج الجمعي استجابة للنقص الحاصل في خدمات الإرشاد الفردي، حيث عانت المجتمعات في ذلك الوقت من نقص في خدمات الإرشاد الفردي مما أدى إلى ظهور العلاج الجمعي. في البداية فإن من المفترض على المعالج أن يمارس دورا علاجيا تقليديا وان يعمل مع عدد قليل من الأفراد يعانون من مشكلة مشتركة. وبالتدرج فإننا نتوقع من القائد أن يبدأ باكتساب الخبرة وتطبيق ادوار مختلفة والكثير من هذه الأدوار تتضمن تزويد الأعضاء بالدعم والعناية والمواجهة والمهارات الإرشادية الأخرى، ومن خلال تفاعله وممارسته للإرشاد الجمعي للأعضاء فإننا نتوقع أن نمارس مهارات اجتماعية جديدة ويطبق نظريات معرفية جديدة، إن الكثير من الناس يشاركون ببرامج الإرشاد الجمعي محاولة لتخفيف بعض الأعراض والمشكلات مثل: الاكتئاب، الاضطرابات الجنسية، القلق، الاضطرابات النفسية. وتنظم بعض جماعات العلاج الجمعي بهدف تصحيح الاضطرابات السلوكية الانفعالية، والتي تعيق من تطور وظائف الشخص.

يهتم العلاج الجمعي بإعطاء أهمية للعوامل اللاشعورية، وخبرات الشخص الماضية كما هوالحال بالنسبة للتركيز على مبدأ تغيير الشخصية. ومثل هذه البرامج العلاجية فإنها تأخذ وقتا طويلا مقارنة بالأنواع الأخرى.

٢- جماعة الإرشاد الجمعي

عادة ما تركز مجموعة الإرشاد الجمعي على نوع المشكلات والتي ربما تكون من نوع المشكلات الشخصية أوالتربوية أوالاجتماعية أوالمهنية، والتي غالبا ما تطبق في بعض المؤسسات التعليمية مثل المدارس ومراكز الإرشاد الطلابي ومراكز الصحة النفسية والمجتمعية. يختلف هذا النوع من المجموعات عن مجموعات العلاج الجمعي بأنه يتعامل مع المشكلات الشعورية والواعية ولا يهدف إلى إحداث تغيير كلي في الشخصية، فهوبشكل عام موجه إلى توفير حلول محددة وبفترة زمنية قصيرة، ولا يهتم هذا النوع من البرامج بعلاج الاضطرابات السلوكية والنفسية الشديدة

ويتضمن برنامج الإرشاد الجمعي محورين رئيسين هما: المنهج الوقائي والمنهج العلاجي؛ فالمجموعة تتضمن عمليات التفاعل الشخصي وتركز على الأفكار الشعورية والمشاعر والسلوك. ويتحدد هذا النوع من الجماعة بخصائص الأعضاء الذين عادة ما يكونون أفرادا فاعلين ومنتجين وليسوا بحاجة إلى إعادة بناء مكثف للشخصية، والذين تعود مشكلاتهم لمتطلبات النموفي مراحل الحياة أوالبحث عن معاني للتعامل مع الأزمات والمواقف الموترة أوالضاغطة. تتميز هذه المجموعة بالتركيز على المنهج النمائي، واكتشاف المصادر الداخلية لقوة الشخص، ومساعدة الأعضاء للتعامل بفعالية وكفاءة مع العوائق والمشكلات الحياتية التي تمنعهم من التطور السليم. يزود هذا النوع من الجماعة الأعضاء بالدعم والتحدي الضروري لاكتشاف الذات بأمانة.

إن عمل المرشد في هذه الجماعة يتضمن بناء النشاطات الجمعية للوصول إلى جومحبب من العمل المنتج ذوالمعنى وليسهل على الأعضاء عمليات التفاعل ويساعدهم على ترجمة استبصاراتهم الذاتية نحوخطط عمل واقعية ومحسوسة. ولكي يوسع قائد الجماعة تطبيق هذا الدور فإن عليه أن يعلم الأعضاء التركيز على مبدأ هنا والآن، من أجل تأسيس الأهداف الشخصية التي تزودهم بتوجه نحوالجماعة.

غالبا ما يعاني الأعضاء المشاركين في برامج الإرشاد الجمعي من مشكلات ذات طبيعة شخصية، والتفاعل مع الآخرين، والتي غالبا ما يتم اكتشافها في السياق الجمعي. حيث توفر هذه الجماعة الفرصة للأعضاء أن يروا سلوكياتهم ومشكلاتهم اليومية أثناء وجودهم في جلسة الإرشاد الجمعي.

وينظر إلى هذا النوع من الجماعة على انه اقتباس لموقف جمعي عن الحياة الطبيعية للشخص وفرصة لاكتشاف ذاته. وتزود الجماعة الأعضاء بعينة من الحقائق التي لا يمكن أن يحصل عليها الأشخاص في صراعاتهم اليومية إلا بعد نضال وجهد مرير، في حين يمكنهم أن يستبصروا بها ويتعرفوا عليها أثناء جلسات الإرشاد الجمعي؛ إن لديهم الفرصة لاكتشاف أنفسهم كما يحصل حقيقة في حياتهم الطبيعية وعكس الصراعات التي مرت بهم والتحقق منها، كما أن لديهم الفرصة لممارسة سلوكيات جديدة يتبعها تعاطف ودعم من أعضاء الجماعة. ويمكن للمشاركين أن يتعلموا احترام الاختلافات القيمية بين الأعضاء؛ كما يمكنهم اكتشاف عند مستوى عميق بأنهم أصبحوا أكثر تقبلا للاختلافات. ومع أن هناك اختلاف في الظروف إلا أن الألم والنضال عالميين.

٣- جماعة النمو الشخصي

توفر مجموعات النمو الشخصي خبرات مكثفة تهدف إلى مساعدة الأشخاص للوصول إلى وضع أفضل ومستوى من التفاعل الشخصي المتميز والصحي. ولا يهدف إلى معالجة المشكلات الشخصية كما هوالحال بالنسبة لبعض المجموعات؛ بل يركز هذا النوع من الجماعة على اكتشاف القضايا الشخصية التي غالبا ما يسعى الناس ويناضلوا لاكتسابها خلال مراحل الحياة وفترات الانتقال المختلفة. إن المنطق من وراء هذه الجماعة هوالدعم والتحدي الذي يتعرض له المشاركين للحصول على تقييم صادق للذات؛ وتحديد الطرق التي يمكن من خلالها تغيير أنماط تفكيرهم ومشاعرهم وأفعالهم، ومع انه بإمكان المشاركون أن يستفيدوا من التغذية الراجعة التي يتلقوها من الآخرين فإن لهم الحرية في تقرير التغيرات التي يرغبوا بها. ويمكن للمشاركين أن يقارنوا إدراكهم عن أنفسهم مع إدراك الآخرين عنهم ومن ثم يمكنهم أن يقرروا بأنفسهم ماذا سيفعلون بهذه المعلومات.

وتتراوح مجموعات النموالشخصي من تلك المجموعات المفتوحة في الأساليب والتكنيكات والأهداف والتوجيهات ؛ إلى تلك المجموعات التي تركز على مواضيع محددة. ولكن هناك أهداف مشتركة لكل مجموعات النموالشخصي تتمثل بما يلي:

١- مساعدة الأعضاء على تطوير اتجاهات أكثر ايجابية ومهارات شخصية أفضل.

٢- استخدام العملية الجمعية كطريقة لتسهيل التغيير في الشخصية.

٣- مساعدة الأعضاء لنقل سلوكهم ومهاراتهم التي تعلموها أثناء وجودهم في المجموعات الإرشادية إلى المواقف الخارجية والحياة الطبيعية.

ومع أن بعض برامج الإرشاد الجمعي لمجموعات النموالشخصي تتم قيادتهم من قبل أختصاصي العمل الاجتماعي والأختصاصية النفسية والمرشدين النفسيين؛ فإنه ربما

أيضا تتم قيادتهم من قبل أشخاص خارج إطار هذه التخصصات، وفي بعض المواقف فقط. وفيما يتعلق بمن يقود هذه الجماعات، فإننا نعتقد بان فترة التدريب والإشراف أثناء مرحلة الدراسة هي مهمة أيضا.

٤- جماعة التدريب

تشير مجموعات التدريب إلى تلك المجموعات التي تركز على اكتساب مهارات العلاقات الشخصية، لرفع كفاءة ونجاح الموظفين في المؤسسات والشركات المختلفة، ويركز هذا النوع من المجموعات على التعلم من خلال اختبار المهارات، كما هي في البيئة الطبيعية، فيمكن تحليل البيانات وتشجيع الأفكار الجديدة كما يمكن اتخاذ القرارات أوحل المشكلات. وغالبا ما توجه مهام هذه الجماعات نحومهام معينة، وان يكون التركيز على مشكلات محددة للمؤسسة مثل: كيف يمكن للقائد أن يصبح مشاركا فاعلا؟ بأي نموذج وعلى أي هيئة يمكن للموظفين أن يعبروا عن إبداعاتهم الشخصية؟.

إن تركيز مجموعة التدريب هوعلى العملية الجمعية بدلا من النموالشخصي (تشير العملية الجمعية إلى مراحل نموالجماعة والتفاعلات التي تميز كل مرحلة) ويتم تدريب الأعضاء على كيفية ملاحظة عملياتهم الشخصية، وكذلك كيف يمكنهم أن يطوروا دورا قياديا يمكنهم من استمرارية الجماعة التي يقودونها.

٥- الجماعة البنائية

تركز المجموعات البنائية على مواضيع غالبا ما تستخدم في المؤسسات الحكومية والمدارس ومراكز الإرشاد النفسي للطلاب الجامعيين. ومع أن المواضيع المحددة تختلف تبعا لاهتمامات القائد وأعضاء الجماعة؛ فإن هذه الجماعات تتشارك في هدف تزويد الأعضاء بالوعي المتزايد عن المشكلات الحياتية والأدوات الأفضل

للتعامل معها. وبشكل عام فإن مدة هذه الجلسات تكون بحوالي ساعتين لكل أسبوع، ومن ٤-١٥ أسبوع. اعتمادا على طبيعة الجماعة فإن بعض جلسات الإرشاد الجمعي ربما تكون قصيرة أي من ٣٠- ٤٥ دقيقة وخصوصا مع الأطفال أوالأعضاء الذين يعانون من قصر في فترة الانتباه.

في بداية المجموعات البنائية فإن من المتفق عليه أن يسأل الأعضاء لاستكمال وتعبئة استبيان يتعلق بكيفية التعامل مع المشكلات التي هم بصدد التغلب عليها.

إن بعض هذه المجموعات تستخدم التمارين المعدة مسبقا كالقراءة وتعيين الواجبات والاتفاقيات، وعندما يقترب البرنامج من نهايته فإن هناك استبيان يجب تطبيقه لتقييم مدى تقدم الأعضاء؛ وهذه الاستبيانات سوف تقدم فكرة عن المواضيع التي ينبغي مناقشتها أثناء جلسات الإرشاد الجمعي، وفيما يلي ابرز مجموعات المواضيع للمجموعات البنائية:

١- إدارة الضغط النفسي.

٢- التأكيد على تدريب الذات.

٣- اضطرابات الأكل (رفض الطعام واكل المأكولات القذرة).

٤- فترات الانتقال للنساء.

٥- التعامل مع الآباء الكحوليين.

٦- تعلم مهارات التعامل.

٧- إدارة العلاقات الشخصية وإنهائها.

٨- التغلب على فكرة الكمالية أوالمثالية.

٩- دعم الضحايا الذين تعرضوا لأحداث مؤلمة.

٦- جماعة المساعدة الذاتية:

تخدم مجموعات المساعدة الذاتية الحاجة إلى أشخاص معينين بأوصاف معينة بحيث لا يمكن إيجادها لدى المتخصصين في مجالات الإرشاد والصحة النفسية، وتهدف هذه المجموعات إلى تزويد الأفراد لأن يبحثوا عن اهتماماتهم المشتركة والتزود بأنظمة الدعم التي من شأنها أن تساعد في خفض الضغوطات النفسية وتزود الأعضاء بفرصة التغيير لحياة أفضل. وتركز مجموعات المساعدة الذاتية على هوية مشتركة تعتمد على مواقف الحياة العامة للانتقال بشكل أوسع وتطبيقه مع مجموعات أخرى في الحياة. ويشارك الأعضاء خبراتهم مع بعضهم البعض ويتعلموا من بعضهم البعض أيضا ويوفروا اقتراحات لأعضاء جدد، ويزودوا بعضهم البعض بالتشجيع خصوصا للذين يشعرون باليأس والتشاؤم بالمستقبل.

ومن الأمثلة على برامج المساعدة الذاتية تلك التي تشتمل على سوء استخدام الكحول والقلوب المعافاة (Mended Hearts) والصحة أوالعافية Recovery ومراقبة الوزن وغير ذلك. وتقاد هذه المجموعات من قبل أشخاص يشتركون بنفس الأهداف والقضايا لدى كل أفراد الجماعة، وهم ليسوا مؤهلين مهنيا للقيادة، وبالوقت نفسه يتم استشارة المهنيين في هذا المجال للحصول على الفائدة والمعرفة.

أنواع المجموعات

١- **المجموعة المغلقة:** وهي التي لا تسمح لأعضاء جدد فيها، وهي أكثر فعالية لأنها تتصف بالآتي:

أ- الوقت محدد للعمل

ب- الأعضاء يعرفون بعضهم

ج- للوقت أهمية

٢- **المجموعة المنفتحة:** وهي التي تسمح بالخروج والدخول لأعضاء جدد وهذه ا المجموعة تحتاج إلى وقت أطول

الفصل الرابع

الارشاد النفسي الجمعي الوقائـــــي

Prevention Conseling

الارشاد النفسي الجمعي الوقائي

تعريف الإرشاد النفسي الجمعي الوقائي:

مشتق من مقولة معروفة هي:(الوقاية خير من العلاج) وقولهم: (درهم وقاية خير من قنطار علاج)، وعلى هذا فإن الإرشاد الوقائي هو: **منع المشكلة قبل أن تحدث أما إذا حدثت فالوضع يتغير إلى إرشاد علاجي،** معنى هذا أن الإرشاد الوقائي يسبق الإرشاد العلاجي والمشكلة لا تحدث إلا بانعدام الوقاية منها لذا فأيهما أفضل أن أقوم بوقاية مجموعة كبيرة من الطلبة من الوقوع في المشكلات مثل مشكلتي التدخين والمخدرات أم أن أعالج شخصا يمارس التدخين أويتعاطى المخدرات، وربما علاجي لهذه المشكلة لا ينجح أوينجح بعد جهد وتعب وضياع للوقت، والمشاكل لا تكون في المدرسة إلا بضعف الإرشاد الوقائي المتمثل في وجود ندوات ومحاضرات ونشرات وصحف ومجلات تثقف الطلاب وتوعيهم بالأخطار المحدقه بهم، بممارسة أسلوب الحوار والنقاش من خلال الندوات وورش العمل كما أن ممارسة المعلمين للأساليب التربوية الصحيحة مع الطلاب نوع من الوقاية لهم من الوقوع في براثن الرذيلة أوالأمراض النفسية لذا فيجب أن ندرك المعنى الذي أراده الشاعر العربي بقوله:

جروح السيف تدملها فتبرى *** وجرح القلب ماجرح اللسان

فالكلمة النابية والسخرية والتلفظ بألفاظ جارحه على الطلاب ينفذ سمومها إلى قلوبهم وتجرح مشاعرهم فلا ينسوها مع الزمن لذا فإن على المعلم أوالمعلمة أن يحفظوا ألسنتهم من التلفظ بألفاظ نابية اقل ما فيها أنها تعمل على رفض الطالب أوالطالبة للمدرسة، ومن ثم يضيع بسببها مستقبل الطالب أوالطالبة.

حالات الإرشاد الوقائي :

١.إرشاد **قبل** حدوث المشكلة، للحيلولة دون وقوعها وهذا النوع أفضلهم.

٢.إرشاد **أثناء** وقوع المشكلة، أوفي بدايتها لئلا تتطور وهذا يأتي بالدرجة الثانية.

٣.إرشاد **بعد** علاج المشكلة، للتخفيف من آثارها السيئة على نفسيتهم وتقريبهم.

هذا يعني ان هذا هوالمنهج الوقائي: الذي يهدف إلى محاولة منع المشكلة أوالاضطراب، بإزالة الأسباب المؤدية إلى ذلك، كما أنها تعمل على الكشف عن المشكلات السلوكية والانفعالية في مراحلها الأولى مما يسهل التصدي لها ومواجهتها.

اما حامد زهران (١٩٩٨) فقد حدد للمنهج الوقائي ثلاث مستويات، هي:

المستوى الاول:

الوقاية الأولية: وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أوالاضطراب أوالمرض بإزالة أسبابه.

المستوى الثاني:

الوقاية الثانوية: وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

المستوى الثالث:

الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتضمن محاولة تقليل الآثار الناتجة عن حدوث الاضطراب أوالمشكلة.

وجهة نظر الاختصاصي النفسي.

وينظر الاختصاصي النفسي لهذا الموضوع على ثلاثة جوانب وقائية في إطار حماية الطلاب من الوقوع فريسة للاضطرابات السلوكية والنفسية وهي:

الجانب الاول: الوقاية الصحية: وتتضمن الاهتمام بالصحة العامة للطلاب والكشف الدوري عليهم وتحصينهم ضد الأمراض الوبائية.

الجانب الثاني: الوقاية النفسية: وتتضمن رعاية النموالنفسي السوي وتنمية الذات الواقعية، وتزويد الطلاب بالوسائل المتنوعة التي تعينه على تحقيق مطالبه في المراحل العمرية المختلفة.

الجانب الثالث: الوقاية الاجتماعية: تتضمن تكوين اتجاهات إيجابية نحوالمجتمع المدرسي، وتنمية المهارات الاجتماعية التي تسهم في التفاعل السوي بين الطالب والمحيطين به.

مرتكزات الجانب التطبيقي للمنهج الوقائي:

يركز الجانب التطبيقي من حيث حماية الطلاب من معاناة الاضطراب أوالمشكلة عن طريق: **(معرفة الأسباب)** التي تؤدي إلى المشكلة **(وإزالتها)** بحماية الأفراد من المشكلات **أو(تقليل آثارها)** إذا حدثت. ولتحقيق أهداف المنهج الوقائي في الإطار المدرسي توجد بعض الوسائل والتي تتمثل في الخدمات التربوية، والتي تهتم بتحديد مشكلات التعليم المرتبطة بالمدرسة، والمنهج الدراسي ونظام الامتحانات، والمشكلات السلوكية، والاضطرابات الانفعالية، والمشكلات الاجتماعية، وكذلك المرتبطة بالقدرات العقلية والاستعدادات والميول والاتجاهات والمشكلات المرتبطة بالمناخ المدرسي والتفاعل بين المعلم والمتعلم.. الخ

الاجراءات الوقائية:

وتتمثل الإجراءات الوقائية بتوفير شروط الصحة النفسية السوية في البيئة المدرسية عن طريق:

اولا: تحديد حاجات الطلاب والاهتمام بدراسة مشكلاتهم عند ظهورها.

السؤال هنا، كيف نحقق ذلك، وجوابه نحققه بالوسائل الاتية :-

- محاضرات – ندوات – نشرات إرشادية.

- أسابيع التوعية المرتبطة بالبرنامج الوقائي.

- توعية الطلاب بسلبيات التقليد الأعمى لبعض العادات الدخيلة والى خطر بعض الأفكار الهدامة وأضرار الرفقة السيئة.

- المحافظة على المرافق العامة والسلامة المرورية وترشيد المياه والكهرباء، والسلوك القويم بصفة عامة وبصف خاصة في الفصول..

ثانيا: تكثيف الجهود في الحد من إيذاء الأطفال وإهمالهم اوالإساءة لهم سواء في المدرسة أوالأسرة وتوعية المعلمين بأهمية رعايتهم وتنشئتهم.

ثالثا: تصميم برامج إرشادية وقائية مثل (إدارة الوقت – إدارة الغضب – المهارات الاجتماعية _ فن الحوار – فن الاتصال _ المشكلات السلوكية وحلولها) وتقدم منذ بداية العام الدراسي..

رابعا: الإرشاد أثناء الطوارئ والأزمات كفقد عزيز والإصابة ببعض الكوارث.

البرامج المرتبطة بالإرشاد الوقائي.

- برامج الأزمات المدرسية.

- التوعية بأضرار المخدرات

- التوعية بأضرار التدخين

- التوعية بترشيد استخدام المياه.

- التوعية بخطورة حمل السلاح.

- حصر ومتابعة الحالات الصحية.

- برنامج الحد من إيذاء الأطفال.

- الهاتف الإرشادي المدرسي.

- الحد من استحدام جوال الكاميرا.

- الحفاظ على ممتلكات الوطن..

- توعية الطلاب بالوقاية من الأمراض

ولمزيد من البرامج الوقائية ننصح المرشد الطلابي بمعرفة مسؤوليات المدرسة في لائحة السلوك والمواظبة ووضع برنامج وقائي لكل فقرة حتى يتم تفعيل جميع البرامج الوقائية داخل المدرسة..

مجالات الإرشاد الوقائي

أ- الإرشاد الديني:

يهدف إلى تعزيز القيم الدينية والأخلاق الحميدة .

خطوات التنفيذ:

١- إصدار النشرات الهادفة والحفاظ على أواصر المحبة والإخاء بين الطلاب والمعلمين في المجتمع المدرسي.

٢- عقد الندوات والمحاضرات الدينية واشراك ذوي الاختصاص من داخل المدرسة وخارجها.

٣- العمل على الاستفادة من كل ما يخدم هذا المجال من برامج وأنشطة.

ب- الإرشاد التربوي:

يهدف إلى مساعدة الطالب للتغلب على ما يعيق تحصيله الدراسي والعمل على استثمار وقته فيما يفيده وتقديم كل ما يساعد على تفوقه مع مراعاة قدراته وميوله واستعداداته وطموحاته.

خطوات التنفيذ:

١- حصر الطلاب المعيدين لعام دراسي فأكثر.

٢- استقبال الطلاب المستجدين.

٣- متابعة طلاب ضعاف التحصيل حسب نتائجهم في منتصف الفصل وفي نهاية الفصل.

٤- متابعة دراسة الحالات الفردية الخاصة.

٥- متابعة أحوال ومستويات الطلاب ذوالإعاقات الخاصة.

٦- رعاية الطلاب المتفوقين وتكرمهم بالوسائل المتاحة.

٧- متابعة الطلاب متكرري الغياب لمعرفة أسباب ذلك والعمل على إيجاد الحلول المناسبة.

٨- إصدار النشرات التربوية التي تدعوإلى تنظيم الوقت وإلى أسلوب المذاكرة الجيد.

الإرشاد السلوكي:

أهدافه:

يهدف إلى تعزيز ودعم السلوك الإيجابي لدى الطلاب وإطفاء السلوك السلبي بما يحفظ للطلاب التوازن والتوافق النفسي والاجتماعي وتكيفه في مجتمعه.

خطوات التنفيذ:

١- حصر المواقف السلوكية غير المرغوب فيها بين الطلاب.

٢- متابعة الظواهر السلوكية بالتعاون مع أعضاء لجنة رعاية السلوك ووضع الحلول المناسبة لكل حالة.

٣- تقديم الخدمات الإرشادية الفردية والجماعية لهذه الفئة من الطلاب.

الإرشاد التعليمي والمهني

يعمل على تبصير الطالب بأنواع التعليم الأكاديمي والمهني الذي يتناسب مع قدراته وميوله وتبصيره بالوظائف المستقبلية في كافة قطاعات العمل.

خطوات التنفيذ:

١- تكوين جماعة التوعية المهنية.

٢- إصدار النشرات وعقد اللقاءات والمحاضرات بالتنسيق مع الاختصاصببن.

٣- توجيه طلاب الصف الأول الثانوي إلى الأقسام المختلفة حسب قدراتهم وميولهم واستعداداتهم.

٤- التعرف على رغبات الطلاب واتجاهاتهم المهنية والمستقبلية.

٥- مخاطبة المؤسسات والقطاعات الحكومية لتوفير المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية والتنسيق حول إمكانية الزيارات الميدانية لهم.

٦- الاستفادة من كتاب دليل الطالب التعليمي والمهني وإعارته للطلاب.

كيف نحل مشاكلنا بالطريقة الصحيحة؟

لا يخلو اي انسان من المشاكل التي تواجهه يوميا ، ولكن القليل من الناس من يجيد التعامل مع هذه المشكلات، فمن الناس من يهرب من مواجهة مشاكله ويحاول ان يتجاهلها معتقدا بأن مشاكله سوف تبتعد عنه ولكنه يبقى يشعر بالقلق والأسى ، فيتركها حتى ساعة الصفر التي يجب عليه فيها ان يتخذ قرارا بشأنها فيقوم بحل هذه المشكلة بأي الحلول المهم ان يرتاح من هذه المشكلة وهو لا يعلم انه بتصرفه هذا سوف يخلق مشكله اخرى قد تكون اكبر من السابقة.

ومن الناس من يحل مشكلته بأن يستشير اي انسان ويقبل مشورته في الحال دون التفكير فيها حتى يهرب من عناء التفكير في حل مشكلته بنفسه اوبسبب عدم ثقته في انه سوف يجد لها الحل السليم ، وفي كل الحالات تكون النتيجة غالبا مشكلة جديده ولوا بعد مدة من الزمن وقد تكون اعظم من المشكلة السابقة، ويحلها

ايضا بنفس الطريقة السابقة وهكذا حتى تتراكم عليه المشاكل التي لا يجد لها حلول مما يودي به ان يعيش حياة صعبة مليئة بالمشاكل وقد يصاب بحالة نفسية يكون هوالسبب فيها.

والصحيح هولماذا لا نتعلم كيف نحل مشاكلنا بالطريقة الصحيحة ، وهذا ما سوف نتعلمه الأن. كيف نحل مشاكلنا بطريقة صحيحة؟

لكي نحل مشكلة ما بطريقة صحيحة لنحصل على افضل النتائج فعلينا مواجهة المشكلة حال وقوعها وعدم الهرب منها، وان يثق الأنسان في نفسه، وبعد ذلك يقوم بالآتي:

١- **الاستعانة بالله.**

٢- **تحديد المشكلة:** في البداية يجب عليك تحديد المشكلة تحديدا دقيقا ، حتى تتعامل مع المشكلة نفسها ولا تتعامل مع الأعراض التي خلفتها هذه المشكله ، فمثلا يجب تحديد كل ما هومتعلق بالمشكلة مثل مكان المشكلة وزمان وقوعها وكل من لهم علاقة بها وكم معك من الوقت حتى تجد لها حلا ،وغير ذلك مما يتعلق بالمشكلة.

٣-**اقتراح اكبر قدر من الحلول الممكنة :** هنا يجب عليك كتابة ما تستطيع عليه من الحلول ، لا تحاول ان تناقش هذه الحلول فقط اكتبها ، اكتبها مهما كانت سخيفة اومستحيلة ، واكرر لا تناقشها مهما كانت، قد تستشير احد وتضيف الحلول التي يقترحها عليك الى الحلول التي قمت بجمعها.

٤- **تجربة الحلول المقترحة:** الأن قم بتجربة الحلول التي تم اقتراحها اوجمعها ، قم بتجربتها كل حل لوحده واكتب النتائج التي تترتب في حال استخدام الحلول المقترحة لحل المشكلة.

٥- **تحديد الحل الصحيح:** الأن قم بأستعراض نتائج استخدام الحلول السابقة وقم بتحديد اي هذه الحلول يعطيك افضل النتائج في حال استخدامه. قد تدمج بعض الحلول مع بعضها لتحصل على افضل النتائج.

٦- **نفذ الحل فورا:** بعد ان قمت بتحديد الحل الأفضل قم بتنفيذه فورا ، واذا كان هناك وقت محدد لإيجاد الحل فما عليك الا ان تعيش مرتاح البال حتى يحين الموعد.

٧- **العودة** : في حال ان الحل الذي اخترته لم يحل المشكلة ما عليك الا العودة الى الحلول السابقة واختيار افضلها.

بعد استخدامك هذه الطريقة فانك سوف تشعر بالرضى لأنك استخدمت افضل الحلول الممكنة، ولن تخاف من مواجهة مشاكلك مستقبلا ، وسوف تشعر بالثقة في نفسك ، ومع التدريب على هذه الطريقة سوف تجد انك تستخدمها تلقائيا دون شعور ولن تأخذ منك وقت.

انواع الحالات التي يمكن أن يتناولها المرشد:

الحالات النفسية:

الانطواء – ضعف الثقة بالنفس – الاضطرابات السلوكية – العدوان – السرقة – الكذب – الخوف – الانسحاب – قلق الامتحان – الإغماء غير المرتبط بمرض – الخوف من الفشل الدراسي.

الحالات التربوية:

التأخر الدراسي – ضعف المستوى التحصيلي – الانقطاع عن الدوام – الغش في الامتحانات – سوء التوافق الجامعي – ضعف الدافعية للتعليم – الاستذكار

وقواعده – أهمية المشاريع والبحوث الجامعية – الزي الموحد وأثره على شخصية الطالب.

الحالات الاجتماعية:

التفكك الأسري – الزواج المبكر – أثر رفقاء السوء – الجنوح – الانحراف الأخلاقي – العلاقات الإنسانية مع الطلبة والموظفين داخل الجامعة.

الحالات السلوكية:

السرقة – ضعف الالتزام بالزي الموحد – الاعتداء على المرافق الجامعية – إثارة الفوضى داخل الصف – الانضباط وقواعده – الغش في الامتحانات.

الحالات الصحية:

التدخين وأضراره – التوعية عن مرض الايدز – التوعية عن المخدرات – الحفاظ على بيئة صحية جامعية سليمة – بعض القواعد الصحية في الحياة اليومية.

عامة:

دور الجامعة في بناء المجتمع – المحافظة على مباني وأثاث ولوازم الجامعة – ترشيد استهلاك الماء والكهرباء – الهواتف النقالة ومجالات استخدامها في الجامعة(ما ينفع وما يضر) – الانترنت وأثاره السلبية والإيجابية على الطالب.

الفصل الخامس

أ. كيف تكون مرشدا نفسانيا، تربويا

ب. المرشد النفسي بين النظرية والتطبيق

أ. كيف تكون مرشدا نفسانيا

اوضح الدكتور محمد محروس الشناوي في كتابه العملية الارشادية والعلاجية خصائص المرشد النفسي، والتربوي واوجزها بماياتي:

١٠١المرشد: خصائصه ومهاراته:

يمكن أن ننظر للإرشاد على أنه موقف تفاعلي بين مرشد متخصص يمكنه أن يتعرف على القضايا أوالمشكلات التي يعرضها المسترشد ويعمل على حلها.

وبذلك فإن التفاعل الذي يتم في الإرشاد يشتمل على أربعة جوانب:

الأول: شخص ما يبحث عن المساعدة (المسترشد).

الثاني: شخص ما يرغب في تقديم المساعدة (المرشد).

الثالث: هذا المرشد مدرب وقادر على تقديم المساعدة (الإرشاد).

الرابع: وذلك في موقف يسمح بإعطاء وتلقي المساعدة.

إن الشخص الذي يقدم المساعدة Helping في موقف الإرشاد، وهوالمرشد، ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الخصائص الشخصية التي تساعده في عمله، وكذلك مجموعة من المهارات التي يبنى عليها هذا العمل.

٠٢ خصائص المرشد:

تتعدد المواصفات التي يضعها المتخصصون في الإرشاد فيمن يقومون بهذا العمل بتعدد المدارس والنظريات التي يبنون عليها نماذجهم الإرشادية، ولا شك أن بعض الخصائص التي يقررها هؤلاء المتخصصون تصلح

للاسترشاد بها عبر الزمان والمكان في تحديد خصائص المرشدين والمعالجين ومن يماثلهم من أخصائيين اجتماعيين وأطباء نفسيين بل وفي كل من يتصدى لمعاونة إنسان في أي موقع لتخطي عقبة أوحل مشكلة أومواجهة أزمة شديدة.

وأن المرشد (أوالمعالج) ينبغي أن يتصف بعدة خصائص أساسية ليمارس العمل الإرشادي. كما يحتاج بصفة دائمة أن يمحص نفسه من وقت لآخر ليطمئن إلى أن هذه الخصائص لا تزال قوية عنده وأن يبحث في تقويتها بصفة دائمة.

أولًا: العلم:

الإرشاد كما قلنا عمل تخصصي يقوم به شخص قادر على تقديم العون لشخص آخر بحاجة إلى هذا العون، فالمرشد وهوالذي يقدم العون هومتخصص Professional مدرب على العمل الإرشادي على الأقل في مستوى الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس أوالليسانس). وهويبني عمله الإرشادي على أساس من مجموعة كبيرة من **النظريات** يتلقاها أثناء إعداده العلمي– فهويعمل مع إنسان، الأمر الذي يستوجب أن يكون على دراية بطبيعة هذا الإنسان ونموه وارتقائه وخصائصه وسلوكه كفرد مع ذاته، وكفرد وسط جماعة ووسط مجتمع. ولأنه يعمل مع إنسان له ظروف أومشكلات خاصة تجعله ينشد العون عند هذا المتخصص المرشد، فإنه يحتاج أن يعرف كيف تحدث هذه المشكلات، وكيف تطرأ التغيرات في السلوك، مما يدعوإلى التعرف على ما يمكن أن يحدث من اضطرابات نفسية وسلوكية– ثم إنه بحاجة إلى أن يواجه هذه الاضطرابات وهذه المشكلات من خلال عملية تعليم للمسترشد، في إطار العلاقة الإرشادية، ويمكن اعتبار المقررات التالية أساسية للعمل الإرشادي.

١- أساسيات علم النفس.

٢- علم نفس النمو.

٣- علم نفس الشخصية.

٤- علم نفس النمو.

٥- أسس القياس النفسي.

٦- علم نفس الشواذ.

٧- المشكلات السلوكية.

٨- أساليب التشخيص: المقابلة والملاحظة.

٩- أساليب التشخيص: الاختبارات النفسية (الذكاء).

١٠- أساليب التشخيص: الاختبارات النفسية (الشخصية).

١١- نظريات الإرشاد والعلاج النفسي.

١٢- العملية الإرشادية والعلاجية.

١٣- طرق الإرشاد والعلاج.

١٤- العلاج السلوكي.

١٥- الإرشاد والعلاج الجمعي.

١٦- الإرشاد المهني.

١٧- دراسة الحالة.

١٨- مناهج البحث.

١٩- الإحصاء.

ثانيًا: الصفات والخصائص الشخصية:

العمل الإرشادي ينتمي -كما سبق القول- إلى مجموعة تخصصات أومهن تعرف بمهن المساعدة (المعاونة) Helpin Professions وهذه المهن تتطلب من القائم بها أن يضع شخصه داخل هذا العمل وأن يكون مستعدًّا للعطاء دون ملل، وتحمل العمل دون ضجر ودون يأس، وهولذلك يحتاج أن تتوفر فيه مجموعة صفات أوخصائص شخصية تجعل من عمله بجانب اصطباغه بالأسس العلمية ذا طبيعة فنية خاصة يشعر بها المرشد وهويؤديها ويشعر بها المسترشد الذي يقدم العمل من أجله.

وفيما يلي بعض الخصائص الضرورية الواجب توفرها في المرشد.

١- الأمانة:

والأمانة كلمة بسيطة ولكنها ذات معنى واسع، والأمانة مشتقة من الأمن، ومادة الأمن تعبر عن الطمأنينة. والأمانة صفة هامة أساسية ينبغي أن تتوافر في المرشد.

إن المسترشد حين يأتي إلى موقف الإرشاد فإنه يأتي ومعه مشكلة، وهذه المشكلة جاءت من مسببات ومن ظروف أكثرها يكون في عائلة المسترشد أوأسرته وقليل منها يكون في البيئة التي يتحرك فيها، وفي جميع هذه الأحوال فإن هناك معلومات سيحتاجها المرشد حول المشكلة والظروف التي أنشأتها أوالتي تساعد على استمرارها، وهذه المعلومات بعضها قد يمثل جانبًا حساسًا من حياة الناس لا يحبون

أن يطلع عليه أحد. ومن هنا نجد المسترشد في الجلسات الأولى من الإرشاد وقد حجب كثيرًا من المعلومات العامة خوفًا من أن يعرفها آخرون أوأن تصبح موطن حرج له، فإذا ما عرف ما يشترط في الإرشاد من أمانة تقتضي صون المسترشد وصون أسراره فإن الثقة في المرشد تنمولدى المسترشد ويبدأ في تقديم المعلومات التي يحتاجها المرشد ليساعده.

إن الأمانة تقتضي ما يأتي:

أ٠ أن يحافظ على المسترشد وأن يصونه بكل ما يستطيع، ومعنى هذا أن يصون دينه وعقله وسلامته (نفسه) وماله وعرضه، وهي الضرورات التي تحددها الشريعة الإسلامية.

ب ٠ أن يصون الجماعة المسلمة والمجتمع المسلم بكل ما أوتي من قوة، وهوبذلك يلتزم بوقاية مسترشديه بكل ما يمكنه، ووقاية المجتمع من أي داء يتسلل إليه.

ج. أن يصون أسرار المسترشد إلا عندما يتحقق أن الاستمرار في ذلك تنشأ عنه مضرة أومفسدة للمسترشد نفسه أولآخرين أوللمجتمع ككل.

د. أن نقدم للمسترشد المعلومات الدقيقة الصادقة لكل المواقف التي يحتاج فيها إلى هذه المعلومات لتصحيح موقف أوتخطي عقبة أوحل مشكلة، وأن نسعى للحصول على هذه المعلومات من مصادرها الصحيحة.

هـ. أن يبتعد المرشد عن مجاملة الآخرين على حساب المسترشد، وأن يتدخل لحمايته بكل ما يستطيع من أي استغلال أوضرر يلحق به عن طريق اللجوء إلى جهات الاختصاص.

إن الأمانة صفة أخلاقية أساسية يحتاج إليها المرشد في كل حياته ويحتاج أن يستفيد منها في عمله الإرشادي.

و. أن يخلص في عمله، وأن يسعى إلى إتقانه بكل ما يستطيع. ويعني هذا أن المرشد لا يدخر جهدًا في مساعدة مجموعة المسترشدين (مثل الطلاب) الذين يعمل معهم بدءًا بالمستوى الإنمائي ثم المستوى الوقائي فالمستوى العلاجي،

والإتقان يعني الجودة، ويعني التمام، ويعني عدم التكاسل أواتباع الطرق السهلة دون النظر إلى مصلحة المسترشد. إن الإتقان يأتي عندما يشعر المرشد أنه قد بذل كل ما في وسعه على أحسن وجه، أوبمعنى آخر يشعر أنه يؤدي الأمانة التي اؤتمن عليها وهي مصلحة المسترشد.

٢- التطابق: (الأصالة)

إن التطابق يعني أن يكون الإنسان أمينًا مع نفسه، ظاهره كباطنه وسره كعلانيته، أن يكون عمله مصدقًا لقوله.

والتطابق صفة لازمة للصحة النفسية، وهي أيضًا صفة لازمة للمرشد في عمله، فالمرشد كما قلنا من قبل يدير موقفًا تعليميًّا فيه المسترشد، ومجموعة المسترشدين وهم طلاب المدرسة يتعلمون منه وعنه، وهم ينظرون إلى عمله بقدر ما يصغون إلى كلامه، إنهم يرونه وهويتحرك في المدرسة ويضاهئون بين ما يقوله وما يفعله. فإذا كان المرشد أصيلًا صادقًا أمينًا؛ فإنه سيكون متطابقًا، وهنا تزداد ثقة المسترشدين فيه، بل ويكون هونفسه كشخص متحرك في المدرسة نموذجًا يحتذي به الطلاب. أما إذا كانت أقواله في واد وأعماله في واد آخر فإنه سيكون في نظر

المسترشدين شخصًا زائفًا يقول ما لا يفعل، ويفعل غير ما يقول، وتلك خصلة مذمومة.

وقديمًا قال الشاعر العربي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ولقد نرى بعض المرشدين يتبنى في عمله إعداد برنامج إرشادي ضد التدخين أوضد عادات أخرى ثم يفاجأ طلابه برؤيته وهويدخن. إن هذا الموقف سيؤدي بغير شك إلى صراع لديهم وفقدان للثقة في هذا المرشد.

٣- الكفاءة الذهنية:

يتطلب الإرشاد من المرشد أن تكون لديه قاعدة معرفية مناسبة وواسعة في مجالات متنوعة. فالمرشد بحاجة إلى أن يكون لديه معلومات غزيرة، وإلى أن يكون أيضًا راغبًا في التعلم، وأن يكون لديه من التطلع ما يدفعه إلى تمحيص الأشياء وإلى معرفة ماذا يجري للمسترشد، وتشتمل المقدرة الذهنية أيضًا على القدرة على البحث عن المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة حول اختيار الطرق المناسبة للعلاج.

والمرشد بحاجة إلى أن تكون لديه معلومات عن الإنسان وعن نموه وعن تطور شخصيته وعن الاضطرابات النفسية والصحة النفسية وعن أساسيات الإرشاد وأساليبه كما يحتاج أن تكون لديه معلومات مناسبة عن التعليم ونظامه وإدارته وعن التدريس وطرقه وعن التربية الإسلامية وأصولها وعن التقويم والقياس، وكيفية التعرف على الاستعدادات والقدرات والميول والاتجاهات والشخصية، وهوكذلك بحاجة لمعلومات غزيرة حول أساسيات الدين الإسلامي من ثقافة إسلامية وتوحيد وفقه، وهوبالإضافة إلى ذلك بحاجة إلى معلومات عن المجتمع وعن البيئة المحيطة

بالمدرسة وعن السياسة التعليمية والفرص التعليمية والمهنية المتاحة للطلاب، هذا كله بجانب المعلومات العامة عن الصحة والتغذية والعادات السليمة وغيرها.

٤- الطاقة:

قد ينظر البعض إلى الإرشاد على أنه عمل محدود بمكتب المرشد وبالجلوس مع المسترشد وجهًا لوجه، ومِنْ ثَمَّ فهويحتاج إلى قدر بسيط من الطاقة، ولكن الواقع على العكس من ذلك، فالمرشد ينبغي أن تكون لديه طاقة عالية في الجوانب البدنية والجوانب الانفعالية أيضًا. والمرشد الطلابي الناجح لا يقبع وراء مكتبه انتظارًا لمن يحال إليه من طلاب يحيلهم المدرسون أومدير المدرسة وإنما هويدرك تمامًا أن له دورين أساسيين يسبقان هذا الدور العلاجي الذي يقوم به في المكتب، وهذان الدوران هما الجانب الإنمائي والجانب الوقائي، وكل منهما (بالإضافة إلى الدور العلاجي) بحاجة إلى طاقة عالية تجعله يتحرك وينظر ويسمع ويدقق ويحلل ويجمع المعلومات وينظمها وينفذها، وهويبذل طاقة في عمله مع المسترشد طالما أنه يسعى إلى أن يكون عمله متسمًا بالدينامية فهويصغي ويتكلم، ويجمع المعلومات ويحللها، ويتصل بالمدرسين وبالمدير وبالأسرة إن أمكن وبكل المصادر الموجودة في البيئة. ولا شك أن المرشد الناجح سيشعر مع نهاية يومه أنه بذل جهدًا كبيرًا، بل إن هذا الشعور قد يواتيه قبل أن يختم يومه الوظيفي، ومن هنا نقول: إن المرشد ينبغي أن تكون لديه طاقة عالية ليعمل بكفاءة وليجعل المسترشدين نشطين خلال الجلسات الإرشادية.

٥- المرونة:

المرشد الكفء هوالمرشد الذي يتمتع أيضًا بالمرونة فلا يكون جامدًا في عمله. إن المرشد يتعامل مع أفراد بينهم عديد من الفروق ومع مشكلات متنوعة،

ولن ينجح المرشد إذا قصر عمله على أسلوب واحد أوطريقة واحدة يطبقها مع جميع المسترشدين ومع كافة المشكلات، لأنه في هذه الحالة سيحاول دفع المسترشدين ليتلاءموا مع النموذج (الوحيد) الذي يسير عليه، أويختار الحالات التي تناسب هذا النموذج ويدع ما سواها. أما إذا تمتع المرشد بالمرونة فإنه سيحاول البحث عن الأساليب والطرق التي تناسب المسترشدين ومشكلاتهم كل واحد منهم على حدة.

٦- المساندة والتراحم:

يجب أن يكون المرشد الناجح قادرًا على مساندة المسترشدين، والمساندة لها عدد من الوظائف في العلاقة الإرشادية، فهي تشتمل على زرع الأمل، وتقليل قلق المسترشد، وتزويده بالأمن الانفعالي.

ولا تعني مساندة المرشد للمسترشد أن يدفعه إلى الاعتماد عليه أوأن يعني ذلك سحب المسئولية من المسترشد. وفي رأي (روجرز) (١٩٥١) Rogers أن المسترشد يعيش العلاقة الإرشادية على أنها مساندة، ولكنه في نفس الوقت لا يشعر أن هذه العلاقة معاضدة بمعنى أنها تؤيده في سلوكه، وإنما يشعر أن هناك شخصًا (المرشد) يفهمه ويحترمه ويتطلع إلى أن يراه يتخذ وجهة مناسبة في الحياة.

ويعني هذا أن المرشد بقدر ما يزرع من المسترشد في أمل وما يساعده على تحقيق الطمأنينة الانفعالية ويقلل قلقه فإنه لا يمضي في تأييده إلى الحد الذي يجعل المسترشد يشعر أن هذا المرشد يؤيده.

وهناك من المواقف التي يعمل فيها المرشد من منطلق المساندة أساسًا، وهي المواقف التي تعرف بمواقف الأزمات Crises مثل الكوارث والصدمات والأحداث الشديدة والمفاجئة بصفة خاصة، فهذه المواقف تشهد انهيارًا كبيرًا في طاقة المسترشد وفي قدرته على مواجهة الضغوط، ومن هنا نحتاج إلى تقديم المساندة للمسترشد من

كل مصدر نستطيعه ليتمكن من النهوض من جديد، ولكن أيضًا في هذه الحالة تكون المساندة لفترة محدودة حتى لا يصبح سلوك التواكل سلوكًا معززًا في المسترشد.

٧- القدرة على التأثير:

إن المرشد بالنسبة للمسترشد هوبمثابة المعلم، وهدفه الأساسي في العملية الإرشادية (التعليمية) مساعدة هذا المسترشد على التغيير والوصول إلى مستوى أفضل في حياته. ولهذا فإن المرشد ينبغي أن تتوافر فيه المقدرة على التأثير وعلى توجيه العمل الإرشادي داخل جلسات الإرشاد وخارجها، بمعنى آخر أن يكون لديه القدرة على توجيه مسار العملية الإرشادية في الاتجاه الصحيح الذي به يتحقق هدف أوأهداف الإرشاد.

ورغم أن الإرشاد قائم على مبدأ الاختيار والحرية للمسترشد في اتخاذ قراراته، إلا أن المرشد لكي يساعد المسترشد على تحقيق هذه الحرية واستخدامها الاستخدام الصحيح يحتاج إلى أن يكون قويًّا في عمله الإرشادي، والمعنى الذي نقصده بالقوة هنا هوعدم التردد أوالسلبية أوالتشكك في القدرة الذاتية على مساعدة المسترشد. وفي نفس الوقت فإن الخوف من فقدان التأثير والضبط بالنسبة للمسترشد قد يدفع المرشد إلى أن يتخذ أساليب دفاعية، كأن يكون مقاومًا لآراء المسترشد أوأن يستخدم الغضب كوسيلة أساسية لضمان سيطرته على موقف الإرشاد أوأن يكون جامدًا يلغي المرونة حتى لا يتهم بالتردد.

إن المرشد الناجح هوالذي يستطيع أن يضبط موقف المقابلة ويسيرها في الوجهة الصحيحة وألا ينشئ أي صراعات بينه وبين المسترشد وألا يستخدم أساليب لا تتفق مع مبادئ الإرشاد مثل فرض الرأي أوالتشبث به أوالغضب.

٨- الرفق:

الرفق من الخصائص الهامة التي يتصف بها المرشد الناجح. والرفق صفة يحض عليها الإسلام كل مسلم، وهي ألزم حين يكون المرء في موقع يعمل فيه مع آخرين ليساعدهم على تغيير بعض جوانب حياتهم –والرفق يعني عدم الغلظة وعدم العنف مع المسترشد، وليس معنى هذا الموافقة على سلوك المسترشد أوالخضوع لأفكاره وتصرفاته، وإنما معناه أن يقود المرشد العملية الإرشادية في سلاسة وتراحم يمكنان المسترشد من أن يدرك أن هذا المرشد يسعى لمصلحته ويود له الخير، وليس مجرد شخص متسلط نقاد ينظر في عيوب المسترشد، إن الرفق يعني التقبل ويعني تكريم الإنسان ويعني تفهم ظروف هذا الإنسان ويعني أيضًا السعي لتحقيق مصالحه.

والرفق يساعد المرشد على تقبل المسترشد وأن يستقبله في بشاشة وأن يقربه منه، كما يساعده على أن يستمع إلى مشكلته، وأن يتفهم هذه المشكلة من حيث موقع المسترشد نفسه في مرحلة نموه وبيئته وما يحيط به من ظروف اجتماعية واقتصادية، والرفق يجعل المسترشد يدرك أن هذا المرشد يسعى لمصلحته ويعمل من أجله ويشعر بمشاعره. الرفق إذن يزيل حواجز التواصل الجيد بين المرشد والمسترشد مما يقوي العلاقة الإرشادية.

٩- الإخلاص:

يجب أن يتصف المرشد بالإخلاص في العمل. ومن يتأمل العمل الإرشادي يجد أنه عمل دؤوب وشاق في بعض جوانبه يحتاج إلى صبر طويل، وعندما نصل إلى نهاية العمل مع المسترشد نحس براحة عميقة وارتياح، ولكن عندما يأتي غيرنا ليقيس مقدار ما بذلناه من جهد فقد يصبح ذلك صعبًا فنحن لا نصنع بعض

المنتجات لنعدها ونحن لا نجري اختبارات في نهاية العام لنستخرج عدد الناجحين ونسبة النجاح. ومن هنا فإن المرشد الذي لا يتصف بالإخلاص قد ينتابه الفتور ويحاول أن يقوم بالمهام الظاهرة القريبة من نظر رؤسائه، أويختار أن يعمل مع الحالات ذات المشكلات البسيطة مبتعدًا عن الحالات الصعبة.

والإخلاص في عمل المرشد يقتضي منه أن يقبل على عمله برغبة ورضا وحب في أن يساعد الآخرين، وأن الله سبحانه وتعالى هوالذي يراقب عمله، وأنه كلما ساعد إنسانًا وخفف عنه ما يعاني منه من آلام نفسية أوما يواجهه من مشكلات أيًّا كان نوعها فإنه إنما يعمل ذلك برضا وعن طيب نفس متخليًّا عن رغباته وطموحاته الشخصية دون أن ينتظر الجزاء من الموقف الذي يعمل فيه سوى أجره الذي يأخذه عن العمل، وإنما ما وراء ذلك من جزاء إنما ينتظره من الله سبحانه وتعالى.

إن الإخلاص يدفع المرء إلى بذل أقصى ما في وسعه من جهد وطاقة، والسعي إلى كل ما يمكن أن يصل إليه من معرفة أومهارة ليحقق الهدف الذي يسعى إليه في عمله.

والمرشد المخلص، هوالمرشد الذي أخلص النية في مساعدة المسترشد بكل ما أوتي من علم وخبرة ليتحرر من مشكلاته وليختار المسارات المناسبة له، وهولا يألوجهدًا في أن يحصل على المعلومات الدقيقة والمناسبة، وأن يزود المسترشد بكل ما هومناسب من المعلومات والدقيق منها، وهولا ينتظر أن تبرز المشكلات إلى ساحة المدرسة، وأن تصيب في شراسة عددًا من الطلاب ليبدأ الحركة ويبرز الهمة، وإنما هوسباق دون ظهور ودون غرور إلى ترقب المشكلات ووقفها قبل وصولها إلى ساحة عمله، وهويعد العدد المناسبة لها من وقاية أولية وثانوية. وهوفي سبيل تحقيق أهداف هذا العمل الذي يقوم به لا يهمه الظهور بنفسه ولا وجوده في المقدمة، ولا نسبة النجاح إليه، ولا الجزاء المعجل له، ولا أن يوضع اسمه في لوحة الشرف، وإنما

هوفي عمله يبتغي وجه الله وتحقيق صالح المسترشدين ودفع المفاسد ودرئها قبل وقوعها.

والمرشد المخلص يسعى إلى زيادة معرفته وإلى صقل مهارته. إنه دءوب على الاطلاع على كل جديد في المصادر العلمية المتصلة بعمله، ومنها الاطلاع على المجلات العلمية التي تنشر البحوث وعلى المؤلفات الجديدة، وهوحريص على حضور المؤتمرات واللقاءات والندوات العلمية التي تتصل بمجال عمله. وهوعندما يقف به علمه أوخبرته يستشير أهل العلم والخبرة أويحيل إليهم من يحتاج إلى خبرتهم من مسترشديه دون إحساس بالحرج ودون مكابرة.

والمرشد المخلص يجعل من بين أهدافه أن يرفع مستوى المهنة التي ينتمي إليها، وأن يعمل ما وسعه الجهد أن تظل هذه المهنة نظيفة طاهرة، وأن يشارك في تقويم من يخرج فيها على الخلق القويم.

إن الإخلاص في العمل يزود المرشد بطاقة لا حدود لها، تهون معها كل الخطوب وتتهاوى معها كل العقبات، وتقوى معها الإرادة، ويشعر المرء أنه في ساحة نضال من أجل قيمة عالية يسعى لتثبيتها، وما أجلها من قيمة بالنسبة للمرشد أن يعاون إنسانًا في تخطي عقبة أوزوال خوف أواختيار طريق كريم في الحياة.

١٠- الوعي بالذات:

إن المرشد في عمله الإرشادي يدخل في علاقة تفاعلية مع شخص آخر هوالمسترشد، ولأن كلًّا من المرشد والمسترشد تربطهما علاقة أساسية هي كونهما بشرًا، فإن لكل واحد منهما حاجاته. ولأن المرشد يقف في موقف العطاء وهويمد يد العون ليساعد المسترشد الذي يقف موقف الأخذ، وموقف الحاجة إلى خبرة المرشد وجهوده، فإن المرشد يجب أن يكون واعيًا بذاته، وبأفكاره وبقيمه وبمشاعره

وباتجاهاته وبحاجاته الشخصية، حتى لا يسير بالموقف الإرشادي والعملية الإرشادية في طريق يشبع فيها حاجاته الشخصية والتي قد تتعارض مع حاجات المسترشد. ومن هنا يجب أن يكون المرشد قادرًا على التعرف على نفسه والاتصال بها ومراجعة أفكاره ومشاعره وسلوكياته الشخصية ليعمل على تصحيحها أولًا بأول.

قد يكون المرشد مر بخبرة سابقة فيتراءى له في الموقف الإرشادي ذلك الموقف ويحاول أن يسير بالعملية الإرشادية بما يوافق انطباعاته عن تلك الخبرة. والمرشد في موقف الإرشاد يجب ألا يسارع إلى إصدار الأحكام التقويمية حتى لا يؤدي إلى نفور المسترشد، بل يمكن للمرشد الماهر أن يجعل المسترشد يصل إلى الحكم الصحيح على سلوكه. ومتى أصبح المسترشد واعيًا بهذا السلوك وبمواطن الضعف أوالانحراف فيه فإنه يكون بذلك قد وضع قدميه على أولى خطوات المسئولية.

إن المرشد الواعي بذاته يستطيع أن يتعرف على مواطن السلبية في أفكاره وفي مشاعره وفي اتجاهاته، وأن يدرك في الموقف الإرشادي ما إذا كانت تصرفاته قد صبغت بهذه الجوانب السلبية.

وقد يكون لدى المرشد صورة سالبة عن ذاته وقد يدفعه ذلك إلى أن يتجنب تلك التفاعلات التي تؤكد هذه الصورة السالبة، وبذلك يكون المرشد قد فقد الثقة في نفسه وقد تصل هذه الصورة إلى المسترشد فيفقد ثقته في المرشد وهي نتيجة لا يحبها المرشد لنفسه ولا يحبها أحد له.

كذلك فإن المرشد الواعي بذاته يعرف جيدًا مواطن القوة ومواطن القصور (أوالنقط العمياء) لديه وهويهتم بنموه الشخصي بنفس القدر الذي يهتم فيه بمعرفة أي الطرق الإرشادية تناسب هذا المسترشد أوذاك.

١١- صفات أخرى:

بجانب الصفات التي ذكرناها آنفًا، فإن المرشد بحاجة إلى أن يتصف بمجموعة أخرى من الصفات منها: الصبر - الحلم وضبط النفس - الرحمة - الجرأة - الحياء - معرفة قيمة الوقت والقدرة على التنظيم، وتحمل المسئولية.

فالصبر فضيلة يتحلى بها المرشد بصفة عامة، لأن الصبر كأسلوب في الحياة قد يصبح طريقة إرشادية لبعض الحالات، فإن المرشد نفسه يحتاج إلى أن يكون متمتعًا بهذه الفضيلة ليمكنه أن يغرسها في المسترشدين عندما تدعوالحاجة لذلك.

أما **الحلم** وضبط النفس فهما سلاحان مضادان للغضب يلتزمهما الإنسان ليتجنب الآثار السيئة المترتبة على الغضب، ويرتبط بهاتين الخصلتين خصلة ثالثة هي العفووالتسامح. وهذه جميعًا صفات لازمة للمرشد، فالمرشد يتعامل مع بشر تختلف طباعهم، ومنهم من يسارع في الانفعال، ولأن كثيرًا من مشكلات المراهقين تنتج عن تصرفات من الكبار بدءًا من الآباء -أوعن اعتقادهم (في بعض الأحيان عن خطأ) أن آباءهم أومعلميهم هم مصدر متاعبهم فإن هذا الاعتقاد قد ينعكس على المرشد في موقف الإرشاد حيث يثور المسترشد وينفعل أوحين يقاوم المرشد ويعانده، وهنا لا بد للمرشد من الصبر والحلم وضبط النفس والتسامح حتى لا يفقد المسترشد ثقته فيه، وحتى يدرك عن قناعة أن هذا المرشد شخص يختلف عن الآخرين الذين فقد ثقته فيهم، وأنه يعمل لمصلحته فتقوى الألفة بينهما وتزداد ثقة المسترشد في المرشد.

أما **الرحمة** فهي فضيلة خلقية وهي دأب كل مرشد، والرحمة تجعل الإنسان يشعر بما يشعر به الآخرون، وأن يشعر من ليس لديه هَمّ ولا ضرر بأولئك الذين

تعتريهم الهموم أويمسهم الضرر، والمرشد الذي يقف في موقف فيه إنسان مرتبك أوخائف أومتألم أومكلوم إنما يحتاج إلى الرحمة تسبق طريقه لتجعل جزءًا من مشاعره على الأقل يتحرر فيشعر بهذا الإنسان: حيرته، وخوفه، وألمه، ومصيبته. وهنا يبدأ الإنسان في التعامل مع الإنسان، وليذكر المرشد دائمًا أن: "الراحمون يرحمهم الرحمن".

وأما **الجرأة** فيقصد بها الإقدام والشجاعة، وهذه صفات مطلوبة للمرشد الذي يتناول مشكلات البشر ويبحث في حلولها فهوبحاجة للجرأة في عمله داخل الجلسة الإرشادية ليواجه المسترشد في بعض الأحيان بعيوبه وما صدر عنه من أخطاء، والجرأة مع نفسه حين يحاسبها ويلامس ذاته ويعرف حقيقة دوافعه فيمكنه أن يصحح ما وقع فيه من أخطاء، وقد يقتضيه ذلك في بعض الأحيان أن يعتذر عن إتمام العمل الإرشادي ويحيل المسترشد إلى مرشد آخر. ولسنا نتصور أن يتصدى للعمل الإرشادي شخص خجول يتوارى عن التعامل مع الناس، فصفة الخجل صفة لا تتسق على الإطلاق مع العمل الإرشادي، غير أنه من الضروري أن ننبه أنه في بداية عمل المرشد قد يستشعر الرهبة في موقف الإرشاد وقد يرتبك بعض الشيء، وخاصة في مرحلة التدريب، إلا أنه مع مرور الوقت ومع معايشة النجاح جلسة وراء الأخرى، تزول هذه الرهبة ويكتسب المرشد ثقة كبيرة في نفسه وفي أدائه، أما إذا كان الخجل صفة لازمة للمرشد فإنه قد يتعرض لمواقف صعبة كثيرة، وسيكون من الصعب عليه إدارة عملية الإرشاد على النحوالسليم أومواجهة المسترشد حين تدعوالحاجة لذلك.

وبالنسبة **للحياء** فهوصفة إيجابية تحتاج إليها في العمل الإرشادي، فالحياء هوذلك الميزان الحساس الذي يستخدمه المرشد ليعرف ما يتمشى مع الشرع وما يتمشى مع الأخلاق وما يتمشى مع الذوق ومع الفطرة السليمة. الحياء يختلف عن

الخجل، فالخجل تعتري المرء فيه مشاعر بالدونية وخوف من النقد دون أساس واقعي، أما الحياء فإن المرء يعرض فيه عمله على مستوى رفيع مستقر من شريعة وأخلاق وميل فطري ليعرف فيه السليم من المعيب فينحونحوالسليم.

والمرشد يحتاج أن يكون لديه القدرة على معرفة قيمة الوقت والاستفادة به فيما يعود على أمته بالنفع. ولأنه يعرف قيمة الوقت فسوف يسعى لتنظيمه وتقسيم المهام عليه. والمرشد بحاجة إلى أن يضبط مواعيده؛ لأن ذلك يؤثر على علاقته بالمسترشدين وبغيره من العاملين من زملائه. كيف بالمرشد إذا لم يحدد لكل مسترشد موعدًا خاصًّا به، ويلتزم هوأولًا بهذا الموعد؟ أليست أولى النتائج أن يسقط المسترشد والذي قد يكون طالبًا عنصر الوقت وتنظيمه من حسابه في حين أن كثيرًا من مشكلات الطلاب المتصلة بالدراسة والتحصيل بل وكثيرًا من صور السلوك، يكون محورها أومصدرها هوعدم تنظيم الوقت وعدم معرفة قيمته على النحوالصحيح.

إن **المرشد الناجح** هوالذي ينظم وقته ويوازن في توزيعه بين الأنشطة المختلفة حسب أهميته ولا يدع لوقت يمر هباء أويحاول تضييعه في أنشطة غير إرشادية كاستضافة زملائه وقراءة الصحف والتحدث في الهاتف وغيرها، فهذه العادات إذا تمكنت منه فسوف تطغى على عمله، ويصبح من الصعب عليه أن يتخلص منها.

إن عملية تنظيم الوقت تتطلب من المرشد أن تكون لديه مفكرة بالمواعيد حتى لا تتداخل مع بعضها البعض، وعليه أن يراعي مواعيده مع المسترشدين أولًا، لأن إلغاء موعد مع المسترشد يجعله يعايش القلق إلى حين أن يأتي الموعد الجديد، وقد ينتهي الحال إذا تكرر بتغيير المواعيد إلى أن يفقد المسترشد الثقة في المرشد. وتنظيم الوقت والاستفادة به مبدأ إسلامي أصيل، أليست العبادات كلها مرتبطة بالوقت؟

والمرشد الناجح هوالذي يتحمل المسئولية ويعرف ما له وما عليه، ويعرف الحدود بين حقوقه وحقوق الآخرين، ويعرف حدود علمه، ويتحمل المسئولية عما أوكل إليه من عمل، وهوأيضًا ينقل هذا المبدأ، مبدأ المسئولية إلى المسترشدين كعملية أساسية في تغيير السلوك.

إن الصفات والخصائص التي عرضناها هي الخصائص الأساسية التي يستلزم العمل الإرشادي وجودها في المرشد. وبعض هذه الخصائص يمكن أن يعزز من خلال التدريب.

أ- السعي للوصول للامتياز:

كي تكون معالجاً فإن ذلك يعني أن عليك مسئولية تطوير ذاتك باستمرار، فكل مريض يقدم لك تحدي جديد!! فإذا كان لدينا خمسة أشخاص يعانون من الاكتئاب فإن كل منهم يتصرف بطريقة مختلفة نتيجة لأعراض الاكتئاب. وكلي تساعد كل منهم بكفاءة لابد أن تفهم المشكلة ويكون لديك بعض الخبرة في مساعدته في هذه المشكلة.

ب- تعليم الآخرين من خلال اكتشاف الذات:

يمكن للمرشد النفسي أن يعلم الآخرين دون أن يعرفوا أنه يعلمهم، فهويعلمهم من خلال قوة شخصيته، ومن خلال وصوله إلى خبراتهم وتركيزه على واقعهم حتى يصل العميل إلى استبصار وفهم لمشكلته وطرق حلها، كما انه يساعد العميل على اكتشاف ذاته. (وهذا يعتبر فن العلاج)، فالعميل في حاجة أن يكون مسئولاً عن نجاحه أوفشله.

د- التعامل مع الغموض:

كي تكون مرشداً ناجحاً فإن ذلك يتطلب أن تتعامل مع الأفكار المجردة والظروف الغامضة، وذلك لأن العملاء لا يكونوا على وعي بمشكلاتهم الحقيقية فهم يذكرون مثلاً الإحساس بعدم الراحة أوالتشوش، ويساعدهم المعالج على التركيز، فكثيراً ما يحتاج العملاء للعلاج لأنهم يشعرون بأنهم في ورطة حقيقية وأنهم غير قادرين على التوصل إلى حل أوإلى استجابة مناسبة بالفعل. وعلى المعالج أن يتعاطف مع العميل غير القادر على توضيح مشكلته وأفكاره، إلى ومع من يشعر أنه غير سعيد ولا يعرف ما هوالسبب.

ويمكن القول أن المعالجين النفسيين – على اختلاف خلفياتهم ونظرياتهم – يشتركون في عدد من الأهداف والاتجاهات وهي:

١- **الاجتهاد:** يجتهد المعالج في خلق علاقة تعتمد على منهج علاجي بينه وبين العميل وليس هناك شك من أن قدرة المعالج على خلق علاقة يسودها المشاعر الدافئة والمشاركة الوجدانية والمساندة تلعب دوراً هاماً في العلاج النفسي.

٢- **الموقف:** أن يأخذ المعالج موقفاً موضوعياً تجاه العميل.

٣- **التقصي:** يبحث المعالج عن أصل المشاكل النفسية سواء في تاريخ الشخص أوفي الأسباب الحالية.

٤- **الاطار العملي:** أن يتبع المعالج إطار عملياً يمكنه من التعبير عن مشاكل العميل ويوفر لغة وتعبيرات يفهمها العميل، وهذا الإطار العملي يمدنا بمعلومات تجعلنا نفهم الأسباب والمنطق العملي وراء التكنيك المستخدم حتى نفهم الحالة ومدى الأمل في التحسن والاستفادة من العلاج.

٥- **وضع الخطة:** يضع المعالج خطة للتعامل مع العميل لتوجيه وتغيير السلوك والمشاعر المرضية والتصرفات غير المنطقية.

٦- **الربط:** يساعد العميل على تحويل وربط ما توصل إليه من استبصار أثناء العلاج بالحياة اليومية.

٧- **النموذج:** يقوم المعالج بتقديم نموذج للاتجاه السوي والسلوك الصحي.

ب. المرشد بين النظرية والتطبيق

الاتجاه النظري

نسأل في بعض الأحيان ما هي النظرية التي يتبعها المرشد ؟ والقلة من الناس من يتجهون إلى نظرية بعينها، في حين أن الأغلبية يوظفون الإطار النظري الانتقائي والذي سنعتمد عليه في ممارستنا هذه، ونحن نحترم كل الاتجاهات النظرية في كل المجالات، وسوف نقتبس أساليب ومفاهيم إرشادية من كل المناهج ونظريات الإرشاد النفسي، ويتكون إطار العمل المفاهيمي لدينا من التركيز على المشاعر والأفكار والسلوك كأبعاد رئيسية تشكل في مجموعها خبرات الإنسان في الحياة.

عندما نعمل مع أعضاء الجماعة، ففي بداية كل شيء نحن نساعدهم على تعريف مشاعرهم والتعبير عنها، ونجد أن النظريات التالية لها قيمة في تسهيل التعبير عن المشاعر في جلسات الإرشاد الجمعي: نظرية العلاج المتمركز حول المسترشد والتي تركز على أهمية الإصغاء والفهم وتشجيع الناس على ترجمة المشاعر إلى كلمات في اللحظة التي يعيشونها.

إن العلاج التجريبي أيضا كالدرامة النفسية والعلاج الجشطالتي لهما قيمة عظمى في مساعدة المسترشدين على التعبير عن مشاعرهم بطرق علمية، بحيث

تتضمن تقنيات وأساليب تلك النظريات تسهيل فهم المسترشد للمشاعر التي تعيق نموه وتطوره.

ومع أننا نعتقد إن من المهم التعامل مع المشاعر في معظم الجماعات التي نقودها، فإنه بالمقابل لا نعتقد بأن هذا التركيز وحده سوف يقود إلى تغيير الشخصية بل نركز أيضا على قيمة وأهمية بُعد التفكير. ولذلك يستفيد الكثير من المسترشدين عندما يقومون بتفريغ انفعالاتهم إضافة إلى تطبيق بعض أشكال العلاج المعرفي والسلوكي. وكذلك فإننا لانغفل العلاج السلوكي وتطبيقات، ونظرية تحليل التفاعل، والعلاج العقلاني الانفعالي، فعندما نركز على نظرية تحليل التفاعل فإننا نأخذ بعين الاعتبار الرسائل الوالدية المبكرة التي يتذكرها واستقبلها أعضاء الجماعة، ومن هنا نتحدى هؤلاء الأعضاء بأن يبدأوا التفكير بالقرارات التي اتخذوها في مرحلة الطفولة لأن بعض هذه القرارات ستكون مهمة في حياتهم النفسية وتطورهم.

ومن العلاج السلوكي المعرفي والعلاج العقلاني الانفعالي فسوف نركز أيضا على الحديث الذاتي للشخص، وكيف إن مشكلات الفرد هي بسبب أفكاره وافتراضاته التي يحملها عن نفسه والآخرين وعن الحياة؟ وكيف يمكن للأعضاء أن يطوروا مشكلاتهم من خلال الأخطاء المعرفية التي يفكرون بها؟ وكيف يمكنهم أن يبدأوا بتحرير أنفسهم من خلال إعادة تقييم معياري للجمل والعبارات التي يغذوا أنفسهم بها؟ وبكلمات أخرى فإن الكثير من الأساليب التي تستخدم مع الجماعة تساعدهم لإعادة التفكير بطرق أخرى عن الأحداث التي يواجهونها في الحياة؛ وما هي طرق تفسير هذه الأحداث بشكل عقلاني ومنطقي.

إن المشاعر والأفكار عبارة عن مكونان رئيسيان في العملية الجمعية، على الرغم من أننا نرى بعدا آخر مهما وضروريا فيما لوكان الهدف سلوكي أوتغيير الشخصية والذي يتضمن مكون السلوك أوالفعل. يمكن للأعضاء أن يبذلوا جهدا

كبيرا من الوقت في الاستبصار والتعرف على مشاعرهم ولكنهم بالمقابل يجب أن يندمجوا في برنامج مصمم وموجه للعمل وتغيير تلك الاستبصار والمشاعر. فالعمل أوالفعل هوطريقة لإظهار كل من المشاعر والأفكار معا من خلال تطبيقهما في مواقف الحياة الحقيقية.

طوّر نظريتك لممارسة الإرشاد الجمعي.

إن محاولة قيادة الجماعة بدون إطار نظري هو أشبه ما يكون بقيادة طائرة بدون وجود خطة طيران. فقائد الجماعة الذي يطبق مبادئ الإرشاد الجمعي بدون وجود إطار نظري يحكم تلك المبادئ والاستراتيجيات العلاجية، فإنه على الأغلب سوف يجد الجماعة غير محققة للأهداف، وغير منتجة وغير فعالة. نحن لا نرى النظرية على أنها شيء ثابت وغير مرن بحيث تقود القائد إلى خطوات وإجراءات مقيدة لحرية القائد ومهاراته ونشاطاته. بل ننظر اليها على إنها إطار نظري عام، من شأنه أن يساعد القادة على الإحساس بما تتطلبه المرحلة الإرشادية والعملية الجمعية، إذ تزودهم بخارطة تتضمن التعليمات والإرشادات التي يمكن أن يقولوها ويطبقوها في الجماعة، كما تساعدهم في التفكير بشأن إمكانية تحقيق النتائج المرجوة من تطبيق الاستراتجيات والأساليب الإرشادية. إننا نشجع أي قائد على البحث عن النظريات والتمكن منها لتحديد المفاهيم والاستراتيجيات الإرشادية التي سيطبقها مع أعضاء الجماعة؛ والتي ستصبح جزءا من نمط شخصيته القيادية.

اهمية الاطار النظري:

إن الإطار النظري الذي نتبناه سيكون له معنى كبيرا جدا إذا ارتبط بشكل دقيق مع قيمك واعتقاداتك وأفكارك وسماتك الشخصية، أما بالنسبة لقائد الجماعة فإننا لا نعير اهتماما كثيرا بشأن النظرية التي سوف يوظفها مع الأعضاء فكثير من الأحيان

ما يتم تطبيق استراتيجيات بعينها وذلك اعتمادا على حاجات الأعضاء. فعندما تتعامل مع الأعضاء الذين يعانون من انفعالات عصبية ومبالغ بها فإننا نتحداهم للتفكير بشأن القرارات التي اتخذوها عن أنفسهم، وكيف إن هذه القرارات والاعتقادات أثرت على الطريقة التي شعروا بها وبالتالي السلوك الذي قاموا به. أما مع الأفراد الذين يعانون من نزعة نحوعقلنة أوتكرار ما يرغبوا بقوله، فإننا نطبق معهم تكنيكات الإرشاد الانفعالي كطريقة لمساعدتهم في التغلب على بعض العواقب للوصول إلى أداء وظيفي فعال.

إن لدينا المنطق في استخدام الأساليب الإرشادية التي نطبقها وإن التدخلات العلاجية هي نابعة أيضا من إطار نظري متخصص. إن اهتمامنا منصب على مساعدة الأعضاء في تعريف وتذكر مشاعرهم، وتحديد الطرق التي تؤثر عليها الافتراضات المتجذرة والمفترضة التي تدفعهم نحومشاعر وسلوكيات سلبية وتذكر النماذج السلوكية التي قاموا بها، ولسوء الحظ فإن الكثير من القادة والممارسين للإرشاد الجمعي موجهين؛ بمعنى أن لديهم اتجاهات وممارسات مسبقة والذي يعني بأنهم يوظفون تكنيكات بعينها ولكنهم لا يستطيعون أن يقولوا لماذا. وعند التفكير بشأن اختلاف نماذج العلاج الجمعي فربما يتوجب على القادة أن يجيبوا على الأسئلة التالية:

١- ما هي الطبيعة الإنسانية؟

٢- كيف يمكنني أن أوظف فلسفتي عن الطبيعة الإنسانية في الطريق التي أقود بها الجماعة؟

٣- هل يمكن للناس أن يثقوا بتحديد توجهاتهم الذاتية في الجماعة أم أنهم بحاجة إلى تدخلات أقوى من قبل القائد للحفاظ على قدرتهم الإنتاجية وتحركهم الفاعل؟

٤- من الذي يقرر أهداف الجماعة الأعضاء أم القائد؟

٥- إلى أي مدى يجب أن تكون الأهداف محددة وواضحة؟

٦- ما هودور القائد؟ مسهل؟ موجه؟ خبير؟ مستشار؟ مصدر للمعلومات؟

٧- ما هي المسؤولية الملقاة على عاتق قائد الجماعة نحوالأعضاء؟

٨- إلى أي مدى تكون الجماعة مرتبطة بقائد الجماعة؟

٩- ما هي نظرتك لاختيار مساعد القائد والى أي مدى تتعاون معه، وكيف ستقسم المسؤولية بينك وبينه؟

١٠- هل يجب على قائد الجماعة أن يعمل مع شخص لوحده، وفي الوقت نفسه يطبق استراتيجيات علاجية على الأعضاء ككل؟

١١- إلى أي مدى يمكن أن يكون تغيير الشخصية مرغوب؟

هل التركيز على تغيير الاتجاهات أوتغيير السلوك. ما هي وظائف أعضاء الجماعة. ما هي الأساليب الإرشادية الأفضل؟ ولماذا؟

١٢- ما هي معايير قياس نجاح الجماعة وتقدمها؟

يمكن للنظرية أن تساعد القادة في توضيح القضايا التالية: وجهات النظر الأكثر معنى وأهمية، والقيم الشخصية لقائد الجماعة. إن النظرية ليست شيئا

منفصلا عن إحساس الشخص إنها جزءا داخليا من شخصيته وتعبيرا عن تميزه وفرديته الشخصية.

إن من غير المعقول التوقع إن قائد الجماعة في مرحلة تدريبية يتكون لديه إطار نظري عملي يمارسه مع الأعضاء؛ حتى يتمكن القائد من تبني إطار نظري ويمارسه لقيادة الجماعة فإن على القادة أن يبذلوا جهدا ووقتا طويلا من الممارسة والتفكير؛ مع تبني أفكارا أخرى والاطلاع على خبرات أخرى تتعلق بالممارسة والتطبيق؛ إن تطوير نموذج إرشاد جمعي هوعملية مستمرة، فهونموذج يخضع للتطوير والتغيير والتعديل، ولزيادة الخبرة فإن على القائد أن يطور أسئلة جديدة للإجابة على تساؤلات جديدة؛ والقائد الجيد هوالذي يغيّر نموذجه القيادي بين وقت وآخر.

ومع انك بحاجة إلى وجهة نظر نظرية لتقودك إلى أن تصبح ممارسا للجماعة فإن من المفيد أن تأخذ بعين الاعتبار أن لكل نظرية مميزات خاصة، وقائد الجماعة الفعال هوالذي غالبا ما ينتقي نظريته الشخصية ليطبقها مع الأعضاء ولتصبح الموجه الرئيس له في جلسات الإرشاد الجمعي....

الفصل السادس

مشكلات المتفوّقين وإرشادهم

تمهيد

قبل التحدث عن إرشاد المتفوقين وتوجيههم لابد من لمحة وعرض عن المشكلات التي يتعرض لها المتفوقين وذلك لتبرير التوجه إلى إرشادهم، حيث أشار الباحثون والمتخصصون في هذا المجال إلى العديد من المشكلات التي تواجه المتفوقين وإلى مصادر الضغوط التي يتعرضون لها، وأثرها في توليد مشاعر التوتر والقلق لديهم وجعلهم عرضة للاضطرابات السلوكية وتهديد أمنهم النفسي، ونعرض فيما يلي لأهم هذه المشكلات والقضايا الرئيسية التي يمكن أن تسهم الخدمات الإرشادية المقدمة المتفوقين في التخفيف من بعض آثارها.

خصوصية المتفوقين:

لقد أوضح (بول ويتي، ١٩٨٥) منذ فترة مبكرة أن كل من أتيحت له فرصة معايشة الأطفال المتفوقين والعمل معهم يدرك أنهم مع ما يتمتعون به من مواهب ممتازة قلما يجدون الحياة سهلة ومفروشة بالأزهار والرياحين، فهم يتعرضون لمعظم المشاكل التي يتعرض لها الأطفال عامة أثناء نموهم، ولكنهم بالإضافة إلى هذا يواجهون أنواعا أخرى من المتاعب الخاصة التي لا يواجهها الطفل العادي، ولا يرجع معظم هذه المتاعب الخاصة إلى امتياز أوعبقرية الطفل بقدر ما يرجع إلى موقف الآخرين منه واستجاباتهم لمواهبه.

ذلك يعني ان بعض المشكلات التي يعاني منها المتفوقون ترجع إلى خصائصهم وسماتهم أنفسهم ، كالحساسية المفرطة وقوة المشاعر والعواطف، والنزعة الكمالية، والنمواللامتزامن أوغير المتوازن وغيرها. كما يعود بعضها الآخر إلى عوامل أخرى بيئية أسرية ومدرسية.

مشكلات المتفوقين:

اولا: مشكلات راجعة إلى سمات وخصائص شخصية المتفوق:

يُعد الشعور بالاختلاف، والعزلة عن الآخرين، وصعوبة تكوين علاقات مشبعة وصداقات مع الأقران ترجع في الاصل الى سمات وخصائص شخصية المتفوق.

أ. **الشعور بالاختلاف.**

ومن بين أهم المشكلات هي مشاعر الاختلاف وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية مثمرة مع الأقران، حيث يتميز المتفوقون بالتفرد والاختلاف عن أقرانهم، وتبدومظاهر هذا الاختلاف واضحة منذ سنوات العمر الأولى حيث يكون معدل نموهم العقلي المعرفي أسرع من أقرانهم ويتمثل هذا في قدرتهم المبكرة على الكلام واكتساب اللغة ورغبتهم في تعلم القراءة منذ سن صغيرة، وحبهم للاستطلاع وشغفهم بالمعرفة الذي يدفعهم إلى كثرة طرح التساؤلات، وتعدد مجالات اهتماماتهم وتتنوع ميولهم عمن هم في مثل عمرهم الزمني، ويمثل نضجهم الأخلاقي المبكر مظهرا هاما من مظاهر الاختلاف،فنجد أحكامهم الخلقية المعقدة الصارمة وكذلك نظامهم القيمي الخاص.

ويتأثر المتفوق منذ وقت مبكر بهذا الاختلاف بينه وأقرانه فهولا يجد من بينهم من يشاركه ألعابه المفضلة التي يغلب عليها التعقيد والتي تخضع لقوانين محددة والتي يشبع من خلالها ميله إلى التنظيم والترتيب Systematization and Order حيث يميل إلى تنظيم الأشياء والأشخاص حسب رؤيته، ولهذا ينجذب بشدة نحوالأطفال الأكبر سناً والذين قد ينظروا له كطفل صغير ويرفضون اللعب معه مفضلين عليه أقرانهم، وقد يدفعه هذا إلى اللعب بمفرده والميل للعزلة والوحدة.

ب. صعوبات مرحلة المراهقة

وتمثل مرحلة المراهقة تحدياً للطلاب المتفوقين حيث تمثل الحاجة إلى الأقران والرغبة في الامتزاج والتآلف مع الجماعة إحدى الحاجات الأساسية الملحة بالنسبة للمراهق المتفوق، وحيث يصبح الصراع بين الحاجة القوية إلى الاستقلالية والإنجاز من جهة، والحاجة إلى مسايرة الأقران والحصول على رضاهم وتجنب رفضهم ونبذهم من جهة أخرى أعقد مشكلاته الاجتماعية، وتبدوأهمية جماعة الأقران البالغة بالنسبة للمراهق في أن انتمائه إليها وشعوره بالولاء نحوها والإذعان لرأيها والخضوع لقوانينها يشبع لديه الحاجة إلى الانتماء والشعور بالأمان والتي تعد من الحاجات النفسية الاجتماعية الأساسية في هذه المرحلة، فضلا عن دورها في علمية تشكيل الهوية حيث يمثل الأقران نماذج الدور التي يحتذيها المراهق ويتمثل بها، وتصبح المسايرة والنزعة إلى الاختلاف أمرا غير مقبولا في هذه المرحلة التي وصفها اريكسون بأنها تتميز بـ("تقنين الفردية Standardization of Individuality") عدم تحمل الاختلافات Intolerance of Differences" وبهذا تشكل مواهب المراهق ومقدراته نوعا من الإعاقة الاجتماعية.

ج. ضغوط الاقران.

ويحذر الباحثون من أثر ضغوط الأقران المتزايدة على المتفوق الذي قد يلجأ إلى التضحية بمواهبه وقدراته ويميل إلى الإنجاز بأقل مما تسمح به قدراته، ويبدوالتناقض بين طاقاته وإمكاناته وبين مستوى أدائه الفعلي واضحا

وقد تؤدي تلك الصعوبات البالغة في التوافق مع الأقران إلى الشعور بالعزلة والوحدة والانطواء، وذلك إذا ما فشل المتفوق باستخدام استراتيجيات التوافق المختلفة في كسب ودهم ورضاهم، فتصبح العزلة والوحدة نتيجة حتمية لرفض الأقران. ويرى

بورتر (Porter,1999) أن الوحدة النفسية التي يشعر بها المرء حينذاك يكون لها آثارا سلبية وخيمة أكثر تدميراً من انخفاض التحصيل وضياع المواهب والقدرات، حيث يحرم من الطمأنينة والشعور بالأمان ولا يجد الدعم والمساندة الاجتماعية الكافية لمواجهة ضغوط الحياة اليومية حينما يفتقر إلى الأصدقاء، فالألفة مع الآخرين والصدقات الحميمة أمور ضرورية للنموالنفسي الاجتماعي السوي.

د. النزعة الكمالية.

وهي نوعان: نزعة كمالية سويــة، ونزعة كمالية عصابيـــة، والنزعة تعني الميل نحو الشيء.

ان النزعة الكمالية، والتوقعات العالية التي يضعها المتفوق لنفسه وما يترتب عليها من ضغوط وقلق وخوف زائد من الفشل، وتجنب مواجهة الضغوط Copout ومماطلة وتلكؤ Procrastination، وحساسية للنقد.

وبالرغم من ان المتفوقين مدفوعين وحريصين على تحقيق مستويات فائقة من الإنجاز، الا أن النزعة الكمالية أوالمثالية قد تشكل عقبة أمام تقدمهم ونجاحهم في حياتهم الدراسية والمهنية. ويرى هاماشيك Hamacheck أن الكماليين الأسوياء أوأولئك الذين يدركون حدود إمكاناتهم، ويتقبلون نقاط ضعفهم، ويضعون لأنفسهم أهدافا واقعية مناسبة، ويتقبلون أخطاءهم ويتفهمون أنها جزء من عملية التعلم، ويشعرون بالرضا عن أنفسهم عندما يبذلون قصارى جهدهم بصرف النظر عن كون إنجازهم مثالياً أوكاملاً يكونون أكثر استمتاعاً بعملهم وشعوراً بالسعادة.

أما الكماليون العصابيون: أوأولئك الذين يطالبون ذواتهم بتحقيق توقعات عالية جداً أومثالية، وبلوغ أهداف مستحيلة تفوق مقدراتهم، فإن ذلك يقودهم إلى الشعور المستمر بالفشل وربما العجز، ومن ثم انخفاض تقدير الذات لديهم. وقد ينزع

بعض المتفوقين نتيجة لذلك إلى استخدام استراتيجيات غير مناسبة من مثل تجنب مواجهة الضغوط Copoutأوالتقليل منها، والتي تتمثل في مجموعة من السلوكيات، كالمماطلة والتلكؤ Procrastination، والميل إلى بذل القليل من الجهد في نهاية الوقت المطلوب فيه إنجاز المهمة المكلفين بها، وتجنب المخاطرة، وتفضيل المقررات والأنشطة مضمونة النجاح، والأقل تحدياً واحتياجاً لبذل الجهد نظراً لخوفهم المرضى من الفشل وحساسيتهم العالية للنقد. ربما فضّل لعب دور المهرج داخل الصف لجذب انتباه الآخرين والحصول على القبول الاجتماعي منهم عن طريق أنماط سلوكية بعيدة تماماً عن الإنجاز الأكاديمي

هـ. الشعور بالذنب واهتزاز مفهوم الذات.

ان عدم تفهم المحيطين بالمتفوقين لدوافعهم واحتياجاتهم، والشعور بالذنب واهتزاز مفهوم الذات. حيث يتمتع المتفوقين بطاقات غير محدودة وحيوية فائقة Very Energetic ومستوى وفير من النشاط، ولديهم دوافع قوية للتعلم والعمل Highly Motivated، وهم قادرون على الانهماك والانغماس في العمل لفترات طويلة وقد لا يحتاجون سوى إلى ساعات محدودة من النوم، كما يتمتعون بيقظة عقلية وفضول متزايد، وشغف بالاستطلاع والاستكشاف والتجريب.

وغالباً ما يخلق فضول الأطفال المتفوقين عقلياً وحركتهم الدؤوبة وتساؤلاتهم المستمرة حالة من الارتباك وعدم الارتياح لدى المتعاملين معهم ويسبب لهم المتاعب، وربما نظروا إلى هؤلاء الأطفال على أنهم عابثون غير منضبطين وفوضويين، ومثيرون للمتاعب أوينقصهم التركيز وأنه يجب ردعهم وتعليمهم كيف يتصرفون ويسلكون على شاكلة بقية الأطفال، مما يؤثر سلبياً على ذواتهم ويشعرهم بالتعاسة والذنب ، ويزداد الطين بله عندما يلتبس الأمر على البعض من الآباء والمعلمين فيخلطون بين تلك الطاقة والحيوية لدى الطفل المتفوق، واضطراب الانتباه

المصحوب بفرط النشاط لدى بعض الأطفال المضطربين، مما يترتب عيه انشغالهم بجانب الاضطراب في السلوك والبحث عن علاجه بدلاً من الاهتمام بجوانب موهبة الطفل والبحث عن سبل تنميتها.

وتتطلب هذه المشكلة تفهم المحيطين بالطفل المتفوق لدوافعه القوية الداخلية للعمل والنشاط، وإشباعها بدلاً من كفها وإحباطها، وتهيئة الأنشطة التي تستحث اهتماماته وتستوعب طاقاته، وتتيح له إظهارها والتعبير عنها.

و. عدم الاكتراث بالأعراف والنظم المقيدة لحرياتهم.

يعانى المتفوقين من الشعور بالسأم والضيق داخل بيوتهم وصفوفهم ومن أداء المهام والتكليفات الروتينية والبسيطة التي ينفرون منها عادة، فهم يستمتعون أكثر بالمهام الصعبة والمعقدة التي تتحدى استعداداتهم، والتي تكفل لهم قدراً عالياً من الحرية والاستقلالية في التفكير والعمل. كما يشعرون بالضجر والملل خلال العملية التعليمية المعتادة لأنهم يتعلمون بسرعة أكبر من أقرانهم، ولديهم المقدرة على تجاوز الخطوات المعتادة في تسلسل التفكير العادي، وعلى القفز إلى معالجة التفصيلات الدقيقة للموضوع المطروح، والتفكير فيما وراء الأشياء قبل أن يكمل معظم أقرانهم الإلمام بالقواعد التي يعدها المعلم جزءاً أساسياً يجب إتقانه قبل الانتقال إلى هذه التفصيلات. وغالباً ما ينجزون أعمالهم المدرسية في نصف الوقت وربما أقل من ذلك، لذا فهم يشعرون بوطأة الانتظار والسأم والملل عندما يجبرهم المعلم على التقيد بما يعمله الآخرون من الطلاب المتوسطين.كما يلاحظ أن المتفوقين أقل اكتراثاً بالأعراف، وانصياعا للتعليمات الصارمة والنظم الجامدة، ويقاومون ما يفرض عليهم من نظم تقيد حرياتهم، أومن تدخلات الآخرين في أعمالهم وشئونهم. وتتضاعف مشكلاتهم في هذا الصدد عندما يعنى المعلم بالضبط والربط داخل غرفة الصف أكثر من إتاحة قدر من المرونة والحرية لتلاميذه، وبفرض

المسايرة والاتباعية أكثر من تشجيع الاختلاف والابتداعية، وبالاعتناء بالاحتياجات الجماعية (للتلاميذ كمجموعة) أكثر من الاعتناء بالاحتياجات الفردية (المجموعة كأفراد)، وبتكريس اهتمامه على التلاميذ المتوسطين من دون المتفوقين.

ز. حساسيتهم غير العادية تجاه مشكلات المجتمع والعالم.

ان حساسيتهم غير العادية تجاه مشكلات المجتمع والعالم تجعلهم يشعرون بالهم والتشاؤم والاكتئاب فضلا عن الشعور بالمسؤولية الأخلاقية نحوالآخرين، والشعور بالعجز عن التأثير والتحكم فيما يجري حولهم من أحداث صارمة.

ان الاطفال المتفوقين يتسمون بمستوى متقدم من النموالعقلي واللغوي، وبالحساسية المرهفة وقوة المشاعر والعواطف، ولديهم نظام قيمي وأخلاقي يطورونه مبكراً، فهم يتبنون مُثلاً ومبادئ رفيعة، وينفتحون على تجارب الآخرين ويعايشون معاناتهم ويتعاطفون معهم، وينغمسون بعمق في المعاني والدلالات، ويفكرون كما لوكانوا ناضجين في قضايا عميقة، وفيما يجرى حولهم من أحداث، وفيما يتهدد العالم من مخاطر ومشكلات، ويشعرون بالمسئولية الأخلاقية تجاه تغيير العالم إلى الأفضل، ويتساءلون كثيراً عن جدوى النظم والقوانين القائمة، ويحسون بالتناقض وعدم الاتساق بين المبادئ والمثاليات من جانب والواقع أوالسلوك من جانب آخر.

ويشعرون أيضا بالعجز عن التأثير والتحكم فيما حولهم – كأطفال – وعن تحمل التناقضات في الواقع الذي يعيشونه بحكم تكوينهم النفسي وعدم نضوجهم الانفعالي مما يصيبهم بالحيرة والهم والحزن، والتشاؤم والقلق وربما المشاعر الاكتئابية

وتستعرض ليندا سيلفرمان (Silverman,1993) أمثلة لبعض أفكار ومشاعر الأطفال المتفوقين ممن تعاملت معهم عن قرب، وتقتطف تأكيداً لذلك

بعضاً من استجابات طفل المتفوق في العاشرة من عمره على اختبار إسقاطي لتكملة الجمل حيث يقول "أحلم... بعالم أفضل يسوده الحب والعطف والرعاية، وأتمنى لوأنني.... أمتلك المقدرة على جعل العالم أكثر أمناً وحباً للسلام، إن ما يشعرني بالحزن حقاً.... هوأن الناس قد أصبحوا لا يهتمون بعضهم البعض، أنني قلق بشأن..... ما يمكن أن يؤول إليه مصير العالم لولم يكف الناس والدول عن مقاتلة بعضهم البعض".

كما تجسد ليندا سيلفرمان مشاعر اهتمام الطفل المتفوق بالآخرين وتعاطفه معهم، وحرصه الشديد على سيادة معايير الإنصاف والعدالة والمساواة بين الناس.

ح. الإحباطات والضغوط النفسية الناجمة عن التباين الشديد في مظاهر النمو.

يبدوالطفل العادي متسقاً أومتوافقاً من حيث النموالجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي طبقاً لعمره الزمني، بينما نجد جوانب نموالطفل المتفوق – على العكس من ذلك – تمضى بمعدلات متفاوتة السرعة، حيث يبدوكما لوكان نسيجاً خاصاً يجمع بين مراحل نمائية متباينة وأعمار مختلفة. فمهارته الحركية وربما تتفق ومستوى عمره الزمني، لكن مستوى قراءاته وحصيلة معلوماته، وطريقة تفكيره قد تكون أكبر من ذلك، وقد يكون خياله جامحاً يقوده إلى أفكار ورؤى يتطلع إلى تحقيقها واقعياً لكن مقدراته الجسمية ونفوذه المحدود يعجزه عن ذلك، ويولد هذا النسيج غير المتجانس أوذلك التباين في مظاهر النمولدى الطفل المتفوق وما يترتب عليه من أنماط سلوكية شعوراً بالقلق والإحباط، كما يسهم في خلق صعوبات توافقية مع الآخرين فضلا عن أنه يصيب الآباء والمعلمين بالارتباك حينما يتعاملون معه.

وتشير نانسي روبنسون (Robinson, 1996) إلى أن هذه المشكلة تبدوأكثر تعقيدا عندما تكون الظروف البيئية المحيطة بالطفل المتفوق، وطريقة تعامل الآباء

والمعلمين معه قائمة على أساس عمره الزمني فقط، ولا تتسق مع نمط النموغير المتزامن الذي يميزه عن غيره من الأطفال العاديين.

ط. مشاعر الحيرة والتردد والصراع في مواقف الاختبار الدراسي والمهني:

يتميز المتفوقين عادة بتنوع إمكاناتهم Multipotentiality، وتعدد اهتماماتهم، وغالبا ما يعاني بعضهم من الحيرة والتردد ويكون عرضة للصراع في مواقف الاختيار الدراسي والمهني Vocational، وقد يعجزون عن اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق نموهم وطموحهم الدراسي والمهني، وربما يزيد من تعقيد عملية الاختيار وصعوبتها تعدد البدائل والفرص المتاحة لهم، إضافة إلى حرصهم البالغ على أن يضمنوا قدر الإمكان تحقيقهم درجة عالية من الامتياز والتفوق سواء في مجال الدراسة أوالمهنة التي يختارونها، ولذا فهم بحاجة ماسة إلى التوجيه السليم والإرشاد الدراسي والمهني المبكر والمستمر.

يؤكد ذلك ما ذهب إليه فتحي جروان (١٩٩٩) من أن "تعدد الخيارات بقدر ما هوحالة إيجابية ربما يقود إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية بوجه خاص، ذلك أن الطالب المتفوق لابد أن يختار هدفاً مهنياً واحداً ويلغى قائمة من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها. ولاشك أن اختيار هدف مهني واحد يمثل تحديداً لهامش عريض من الاهتمامات والميول.

ثانيا: مشكلات المتفوق في الأسرة.

الأسرة هي المؤسسة الأولى لعملية التطبيع أوالتنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل عن طريقها أول خبراته التربوية، ويتشرب القيم والمعايير والاتجاهات، ويتعلم قواعد السلوك الاجتماعي، وهي المصدر الأساسي لإشباع حاجاته المختلفة والتي تتنوع ما بين حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية وعقلية، وفي سياقها يتعرض الطفل إلى ممارسات وأساليب معينة في تنشئته من قبل الوالدين تتباين بين السوية واللاسوية، وتلعب الأسرة دوراً مؤثراً في حياة المتفوق وفي تعزيز مواهبه وقدراته ومساعدته على تنميتها وفي إشباع احتياجاته المتنوعة، ويعد المناخ الأسري أحد أهم العوامل المؤثرة في ازدهار المواهب والاستعدادات أواندثارها وذبولها، وفي شعور المتفوق. بالأمن وتمتعه بالصحة النفسية أوجعله عرضة للصراع والتوتر وتبديد طاقته النفسية.

اهتمام الباحثين.

وقد اهتم الباحثون بما يعترض المتفوق من مشكلات في نطاق بيئته الأسرية، وما يمكن أن تسببه من آثار على إمكاناته واستعداداته من جهة وفي إعاقة نموه النفسي الاجتماعي من جهة أخرى، فأوضح ماي (May,2000) أن إدراك الوالدين لما يمتلكه ابنهما من تفوق يولد لديهما مشاعر متناقضة متباينة، وأنهما يبديان استجابات مختلفة تجاه هذا الأمر، فعادة ما يمثل تفوق الابن عند اكتشافه مصدرا للفرح والسعادة، حيث يعقد الوالدان العديد من الآمال عليه، ويجلب لهما وجوده شعورا بالفخر، وتدفعهما ملاحظاتهما لما يبديه من استجابات إلى محاولة بذل الجهد المضني لرعايته والاهتمام به، ويقابل الوالدان آنذاك مشكلة تتمثل في عدم معرفتهما الكافية بخصائص المتفوقين السلوكية واحتياجاتهم المعرفية والنفسية والاجتماعية، ومتطلبات نموهم ووسائل تنمية تفوقهم وأنواع المشكلات التي

يتعرضون لها، وقد تولد هذه المشكلة لديهما شعورا بالعجز وعدم الكفاية ويؤدي نقص وعي الآباء إلى أن يمارسا أنماطا وأساليب معاملة والدية ملائمة للعاديين مع أبنائهم المتفوقين لا تتناسب مع طبيعتهم وحاجاتهم، وقد يؤدي ذلك أيضا إلى أن تكون قراراتهم بشأن الاختيارات التعليمية والمهنية لأبنائهم غير ملائمة لمقدراتهم واستعداداتهم.

سلبية سلوك الاباء تجاه الابناء المتفوقين.

ويؤكد شور وزملاءه (Shore et al,1991) أن الآباء قد يبدون مشاعر سلبية تجاه تفوق أبناء، فقد يشعرون بالقلق الشديد ويخشون ألا يستطيعون التعامل معه، أويشعرون بالإثم والذنب بسبب عدم قدرتهم على توفير الخبرات التربوية والمثيرات العقلية الملائمة له، أولأنهم يعطونه من الاهتمام والرعاية ما يفوق إخوته، ويشير شور وزملاءه إلى أن بعض الآباء قد يشعرون أن هذا الابن مصدر تهديد لسلطتهم ولمكانتهم وأنه يشعرهم بالحرج والضآلة، ويحمل هؤلاء مشاعر غيرة واستياء لا شعورية تجاهه.

اساليب التنشئة الاجتماعية للمتفوقين

· وتعد الأساليب والطرق التي يتبعها الآباء في التنشئة الاجتماعية للأبناء من أهم العوامل الأسرية المؤثرة في تكوينهم النفسي وتوافقهم وصحتهم النفسية، وتتباين هذه الأساليب من حيث نوعيتها وآثارها في تنشئة الأبناء، وتسبب الأساليب الوالدية اللاسوية كالإهمال واللامبالاة، والتسلط والتشدد، والحماية والاهتمام الزائدين آثارا ضارة على شخصية الأبناء وعلى مفهومهم عن ذواتهم نستعرضها فيما يلي:

أ. يعد أسلوب الإهمال واللامبالاة من أخطر المشكلات التي قد يواجهها المتفوق في بيئته الأسرية، فقد يبدى الوالدان عدم الاكتراث بتفوقه ومقدراته وإهمالها،

واللامبالاة بإشباع حاجاته المعرفية والنفسية الاجتماعية، ولا يكرسان الوقت والجهد اللازمين لرعايته وتيسير متطلبات نموه، وقد يبديان رفضها وعدم تقبلهما لمقدراته واستعداداته، ويرجع مثل هذا السلوك إلى عدة أسباب منها تدنى المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وانشغال الوالدين بالعمل على تلبية الحاجات الأساسية للأبناء من مأكل ومشرب وملبس، وعدم مبالاة الوالدين بالحاجات النمائية الأخرى العقلية والنفسية الاجتماعية، وقد يكون سبب تهاون الوالدين في رعاية ابنهما المتفوق والعمل على تنمية مقدراته هوانخفاض المستوى التعليمي والثقافي لهم الأمر الذي يؤدي إلى عدم وعيها بأهمية توفير الرعاية الملائمة له في تعظيم قدراته واستثمار طاقاته (Howe,1999,p29 – 30).

ويذكر ألسوب (Alsop,1997) أن بعض الآباء ممن ينتمون إلى مستويات اجتماعية اقتصادية منخفضة يدركون ما يمتلكه ابنهم من مواهب وقدرات ومالها من قيمة، إلا أنهم يخشون عدم استطاعتهم توفير الخبرات التربوية الملائمة والأدوات والوسائل اللازمة لتنشيط تلك المواهب وتنمية تلك الاستعدادات والقدرات. كما اكدت بعض الادبيات ان إهمال المتفوق واللامبالاة من جانب والديه، بل ورفض مقدراته قد يرجع إلى خوفهما من التركيز على تفوقه مما قد يؤدي في وجهة نظرهما إلى أن يعوق ذلك التفوق علاقاته الاجتماعية مع المحيطين به، ويتسبب في رفض أقرانه له وشعوره بالوحدة والعزلة. فمن الأمور المسلم بها أن كلا الوالدين يهتمان كثيرا بالتوافق الاجتماعي لأبنائهما، وينشغلان بذلك إلى درجة كبيرة، كذلك قد يؤدي التفكك والتصدع الأسري وكثرة الخلافات العائلية والمشاحنات بين الوالدين إلى عدم

اهتمامهما بمقدرات الأبناء وحاجاتهم ومتطلبات نموهم بشكل عام وتقصيرهما في حق الأبناء.

ب. قد يلجأ الوالدان إلى أسلوب التسلط والتشدد في تنشئة ابنهما المتفوق، فنجدهما يظهران صرامة شديدة في معاملته ويلزمانه بطاعتهما والخضوع لأوامرهما دون مناقشة، ويرفضان رغبته الجارفة في الاستكشاف والبحث ولا يتيحان له الفرصة لكي يعبر عن آراءه وأفكاره بحرية، ولا يبديان تقبلا لهذه الأفكار، ويتسم أسلوب التسلط والتشدد بالتقيد والإكراه والتهديد المستمر والإيذاء البدني والنفسي، ويؤدي أسلوب التسلط والتشدد إلى إضعاف ثقة المتفوق بنفسه وإحساسه بالعجز والنقص، واختلال صورته عن ذاته، ويؤدي أيضا إلى تقييد خياله، كما يخمد فيه روح الاستطلاع والمبادرة، ويكف ما لديه من استعدادات للتعبير الخلاق والتفوق.

ويرفض الوالدان اللذان ينتهجان هذا الأسلوب في تنشئة أبنائهما ما يبديه المتفوق من النزعة إلى الاستقلال والاعتماد على الذات في تصريف شئون حياته والتخطيط لمستقبله، فهما يضيقان بنزعته إلى التفرد ويدفعانه إلى أن يتخلى عن استقلاليته ويتدخلان في أخص شئونه ويفرضان عليه ما يقران بأنه مناسب له، ومن شأن ذلك أن يقتل مقدراته ويفقد هويته، ويجعله غير قادر على اتخاذ أي قرار حاسم في حياته سواء يتعلق بالاختيار الدراسي أوالمهني. ويذكر نيهرت (Neihart,1998) أن المتفوق يفقد ذاته الحقيقية تدريجيا تحت تأثير ضغوط الأهل والمعلمين التي تدفعه للمسايرة والخضوع والامتثال لما يفرضه المجتمع من معايير صارمة، فهويواجه العديد من الصراعات المريرة لكي يحتفظ بكينونته وهويته، ويصطدم بالآباء والمعلمين الذين يرفضون ما يبديه من أفكار وآراء مختلفة عن أقرانه واستجابات غير مألوفة أومعتادة واهتمامات متنوعة،

فيتهمونه بغرابة سلوكه وشذوذ أفكاره ويدفعونه إلى التخلص من خصائص الاختلاف والتميز، ويشير نيهرت إلى أن الضغوط المتزايدة على المتفوق قد تدفعه في نهاية الأمر إلى مسايرة الآخرين والتخلي عن ذاته الحقيقية وعن جوانب تميزه، وبخاصة إذا كانت تلك الضغوط نابعة من المقربين إليه.

الادبيات النفسية.

وأكدت بعض الادبيات النفسية أن المبتكرين هم أكثر فئات المتفوقين عرضة لهذا النوع من الضغوط، فالآباء يجاهرون برغبتهم في أن يكون لديهم أطفال يسهل التعامل معهم ويتوافقون مع الأنماط الاجتماعية السائدة، ويتوقعون من أبنائهم الالتزام بمعايير الجماعة والسير على دربها، ويرى أن هزيمة الطفل المبتكر في مواجهة ضغوط الجماعة واضطراره إلى التخلي عن قدراته، وقبوله بعملية الانسحاب، والتضحية ببعض أهم احتياجاته النفسية كل ذلك يعرضه للعديد من الاضطرابات والتي تتفاوت آثارها السلبية على شخصيته وفقا لدرجة حساسيته الانفعالية ومدى شعوره بالحرمان.

ج. مما لاشك فيه أن حب الوالدين لابنهما ورغبتهما في تلبية احتياجاته قد يتزايد مع كونه متفوقاً، ومع ظهور التفوق في وقت مبكر يندفع بعض الآباء إلى إحاطته بجميع أشكال الرعاية والعناية، والاهتمام الزائد به وتدليله، وتشجعهم مقدراته واستعداداته المبكرة على زيادة الاهتمام به ورعايته بكل ما يستطيعون من وسائل. ويشير بعض الباحثين إلى أن بعض آباء المتفوقين يمكن وصفهم بالمتمركزين حول الطفل Oriented – Child، فهم يدورون في فلكه ويكرسون وقتهم وجهدهم ويضحون بمتعتهم الشخصية في سبيل توفير أشكال الاستثارة العقلية الملائمة لمقدرات الطفل، وتهيئة أفضل الظروف لاستثمار طاقاته العقلية، وذلك رغبة منهم

في الحفاظ على تفوقه وخوفا من ضياعها، وقد يكون الاستعداد الذي يبديه المتفوق للتعلم سببا في استمرار الآباء في هذا السلوك، فالمتفوق الذي يبدي رغبة في تعلم القراءة مبكراً أويبدي ولعا شديداً بالحقائق الرياضية أوالعلمية قد يزيد من حرص والديه على إشباع احتياجاته ورغباته، وقد يؤدي الانسياق وراء رغباته في المزيد من التعلم إلى تجاهلهما لجوانب نموه الأخرى وحاجاته النفسية والاجتماعية التي تحتاج إلى إشباع واهتمام.

وقد يؤدي حرص الوالدان على ابنهما المتفوق واهتمامهما الزائد به إلى الخوف الشديد عليه فيحيطانه بتدليلهما ويزيدان من حمايته ويغمرانه بمشاعر الحنان والحب، ويلجآن إلى عزله في شرنقة الحماية الزائدة حرصا على تفوقه ورغبة في تقديم جميع أشكال الرعاية والعناية التي يحتاج إليها، اما(القريطي ٢٠٠٣) فقد رأى أن الطفل الذي ينال ذلك التدليل وتلك الحماية الزائدة يضعف تكوينه النفسي ويتشوه نموه الانفعالي والاجتماعي، ويشعر بالعجز مستقبلا لدى اصطدامه بأهون العقبات وأبسط المشكلات، ويشعر بالفشل والإحباط ولاسيما في الظروف الضاغطة، وقد يتعاظم لديه الشعور بالذات والتمركز الذاتي، والنرجسية، والنزعة الأنانية، وعدم الاكتراث بالنظم والقوانين في مراحل عمره اللاحقة.

ان الطفل الذي يحظى باهتمام زائد ومبالغ فيه من الوالدين يصبح أكثر خطورة حينما يكون وحيداً أوحينما يكون طفلهما الأول، فهومحور الانتباه داخل الأسرة وكثيرة من الأمور الأسرية المختلفة تسير وفق رأيه، فالوالدان دائما حريصان على سؤاله عن كل شيء والأخذ برأيه دون جدال أونقاش مما يشعره بأن له تأثيرا قويا في الأسرة يوازي تأثير والديه وقد يفوقه، ونظرا لما يتمتع به المتفوق من قدرة لفظية فائقة وقدرات عقلية مرتفعة فإنه يشارك والديه في أحاديثهما ويمارس الكثير من الأنشطة التي يمارسانها والتي تثيره وتستهويه، ومع مرور الوقت يبرز كوالد ثالث

في الأسرة خاصة إذا ما أصبح له أخوة آخرون، ويتسبب وضعه في الأسرة في الكثير من المشكلات لإخوته.

التوقعات المنتجة للضغوط النفسية للمتفوقين.

تمثل التوقعات المرتفعة التي يضعها الوالدان لابنهما المتفوق عبئا كبيرا على عاتقه، فيصبح اهتمامهما الزائد بتفوقه ومبالغتهما في تقدير استعداداته ومقدرته خطرا حقيقيا على مستقبله وصحته النفسية، فقد يدفعانه إلى بذل المزيد من الجهد لتحقيق توقعاتهما، يدأبان على دفعه لتحقيق أعلى معدلات الإنجاز مما يؤدي إلى نزعته للكمالية العصابية وشعوره بالقلق والاضطراب، وخوفه من عدم القدرة على تلبية مطالبهما وتعرضه لضغوط نفسية شديدة من جراء محاولاته ونضاله المستمر حتى لا يغضبهما ويحقق آمالهما فيه، فضلا عن هذا فقد يتعجل الوالدان نموابنهما المتفوق فيرحبون بالإسراع التعليمي وتخطى الصفوف الدراسية، وهوالأمر الذي يتوقف على طبيعة المتفوق وحالته المزاجية ولا يعتمد فقط على مدى ما يتمتع به من مقدرات واستعدادات، فبعض المتفوقين قد يتأثر نموهم الانفعالي الاجتماعي بهذه الاستراتيجية التعليمية تأثرا بالغا حيث يؤدي انتقالهم إلى صفوف دراسية أعلى إلى شعورهم بالعزلة والوحدة والانطواء أويزيد من الضغوط المفروضة عليهم.

اهمال الحاجات النفسية للمتفوقين

ويخطأ الآباء الذين يركزون بإفراط على تنمية طاقات المتفوق ومقدرته دون الالتفاف إلى حاجاته النفسية الاجتماعية خطئا فادحا في حق طفلهما، حيث أن للمتفوق حاجات نفسية خاصة تتطلب تفهمها وإشباعها وذلك لضمان نموه نموا نفسيا سويا، إذ يترتب على إهمالهم وقصور فهم المحيطين لهم آثار سلبية وخيمة على صحته النفسية، بالإضافة إلى ما قد ينشأ عن ذلك من اضطراب في التفاعلات

الشخصية المتبادلة والعلاقات الاجتماعية فيما بينه وبينهم ويجعله عرضة للمشكلات السلوكية التوافقية، فالمتفوق الذي يواجه صعوبات بالغة في توافقه مع الآخرين وبخاصة أقرانه، ويتعرض للرفض الاجتماعي والسخرية والتهكم أحيانا من قبلهم، ويزداد لديه الإحساس بالاختلاف عن غيره من الأقران سواء من حيث اهتماماته وأفكاره أومن حيث أداؤه السلوكي يحتاج إلى بيئة أسرية آمنة تبدد ما لديه من مشاعر القلق والخوف والتوتر، وتدعم ثقته بذاته وتنمي إحساسه بالكفاءة، وتشبع حاجته إلى التقبل والفهم والتقدير.

البيئة المحفّزة للمتفوق.

يحتاج المتفوق عقلياً لأن توفر له الأسرة المصادر والأدوات اللازمة لاستثارة التفكير والتعلم واستثمار الطاقة العقلية الكامنة لدى الأبناء في ممارسة أوجه النشاط، ومن أمثلة تلك المصادر الكتب والمجلات، والنماذج واللعب المناسبة، والخامات والأدوات الفنية والعلمية، والأجهزة المسموعة والمرئية، وحسن توظيف هذه الإمكانيات بالكيفية التي تساعد على التفتح العقلي والإدراكي لدى وإثراء خبراته وتعميقها على أن معوقات تنمية التفوق قد لا تتمثل بالضرورة في افتقار البيئة المنزلية لمثل هذه المواد والأدوات، وإنما قد تنجم في بعض الأحيان عن سوء استخدامها وعدم توظيفها بالكيفية التي تساعد على إثراء خبرات المتفوق وتنويع اهتماماته وتشجيعه على الاستطلاع والكشف والتجريب

علاقة المتفوق باشقائه.

تمثل علاقات المتفوق بأشقائه مصدرا للكثير من المشكلات التي يتعرض لها في أسرته، فوجود مثل هذا الابن بما يمتلكه من مواهب وقدرات بين أشقائه يمثل مشكلة واضحة لهم، فالوالدان قد يقارنان بين ابنهما المتفوق وأشقائه مما يثير مشاعر

الغيرة والحسد لديهم، وقد يؤدي اهتمامهما الزائد به أومغالتهما في الثناء عليه والإفراط في مدحه إلى تولد مشاعر العداء والكراهية بينه وإخوته، فيصبح مرفوضا من قبلهم، وقد يلجا الوالدان إلى الإدعاء بأن كل أبنائهما متشابهون خوفا من توتر العلاقات بينهم، وهوالأمر الذي يمكن أن يؤثر سلبا على ابنهما المتفوق لأنهما يقللان من قدراته ويشعرانه بعدم قيمتهما.

بيئة الاسرة التنافسية.

وقد يحاول الإخوة أن ينافسوا شقيقهم المتفوق في المجال الذي يتميز فيه سواء كان التحصيل الدراسي أوالمجالات الفنية أوالرياضية ويندفعون في محاولات يائسة لتحقيق مستويات متشابهة من الإنجاز والنجاح رغبة منهم في التمتع بمكانة مرموقة لدى والديهم، ولا شك أن لهذا التنافس المحموم أثره السلبي على الصحة النفسية للمتفوقين والعاديين داخل الأسرة، لما يؤدى إليه من شعور بالذنب والإثم لدى المتفوق، وانخفاض تقدير الذات والشعور بالإحباط لدى إخوته واضطراب العلاقات بينهم، ويصبح الجوالعام للأسرة مليئا بالصراعات مهددا للأمن النفسي المتفوق.

ثالثا:مشكلات الطفل المتفوق في المدرسة:

تنطوي البيئة المدرسية على عدد من المعوقات التي تعترض سبيل نموالمواهب وازدهارها، وتقف حجر عثرة في طريق طاقات المتفوق ومقدراته، وقد تناول عدد من الباحثين مثل هذه المعوقات وأوضحوا ما يمكن أن يترتب على وجودها من آثار سلبية على المتفوقين. فقد ذكر شور وزملاءه Shore et al,1991)) أن المتفوق يعاني من الضغوط المستمرة التي تمارس عليه كي يساير ما يقدم له من خبرات وبرامج تعليمية تقليدية ويتجاوب معها، فهومع ما يتملكه من قدرات واستعدادات عقلية مرتفعة، وما يتميز به من سرعة التعلم وحب الاستطلاع

والشغف بالمعرفة والرغبة في فهم العالم من حوله لا يمكنه أن ينسجم مع البرامج التعليمية والمناهج الدراسية التي تقدم للعاديين. لذلك يعاني المتفوق من الضجر والملل Boredom من جراء وجوده في الصف الدراسي العادي، فهويقضي نصف وقته تقريبا في انتظار زملائه في الصف ليلحقوا به، فضلا عن أن ما يقدم له من مهام وخبرات تعليمية من خلال المناهج الدراسية العادية لا يرقى إلى مستوى مقدراته ولا يشبع حاجته الملحة إلى المزيد من الاستثارة العقلية Need to Mental stimulation، فعقله الذي لا يتوقف عن العمل في حاجة إلى مهام وأنشطة تعليمية تتحدى مقدراته واستعداداته وتساعده على الوصول إلى أقصى طاقاته، وتتحول المدرسة إلى مركز طرد لهذا الطالب حيث يرتبط وجوده فيها بالعديد من المشاعر السلبية والإحباطات المستمرة المتزايدة، والتي قد تنجم عنها نقص دافعيته ورغبته في التعلم.

١- الخدمات التعليمية.

ولأن المتفوق لديه من القدرات والاستعدادات ما هوغير عادي مقارنة بأقرانه، فهوفي حاجة إلى خدمات تعليمية خاصة واستراتيجيات وأساليب تعليمية مناسبة كي يستطيع تحقيق ذاته وتفعيل قدراته، ونظرا لأن المتفوقين يمثلون ثروات هامة لمجتمعاتهم، فإن رعايتهم والاهتمام بهم تصبح ضرورة لرفاهية المجتمع، فالمجتمع يحتاج إلى مثل هؤلاء الذين يلعبون دوراً بارزاً في حل مشكلاته، ويقدمون له الإنجازات العظيمة في العديد من المجالات.

٢- تثبيط الحماس.

تثبيط حماسة المتفوقين، وشعورهم بالإحباط، وتدنى مفهومهم عن ذواتهم، والإفراط في نقد الذات من جراء معاملة بعض المعلمين غير المقتدرين مهنياً والذين

لا يتفهمون معنى الموهبة والتفوق واحتياجات المتفوقين، ويضيقون بأسئلتهم الغريبة وحلولهم غير المألوفة للمشكلات، ويركزون على تلقين المعلومات واستظهارها، ولا يشجعون السلوك الاستقلالي، ويفرطون في نقد تلاميذهم المتفوقين، وينزعون إلى السلطوية والتأكيد على النظام والضبط، والانصياع للتعليمات الصارمة ومسايرة النظام، ويكفون التلقائية والمباداة لدى تلاميذهم.

٣- الافتقار للمواد

افتقار المدرسة إلى التجهيزات والمناسبة ، والمواد والأدوات اللازمة لتفعيل طاقات المتفوقين ومقدراتهم إلى الحدود القصوى، كالمعامل والمختبرات، والورش والملاعب والخامات والمواد الفنية والالآت الموسيقية ، ومراكز مصادر التعلم Learning Resources Centers التي يمكن أن تلبي احتياجاتهم الخاصة إلى الاكتشاف والبحث والتعمق والاعتماد على النفس، وتمكنهم من العمل كأفراد أوكمجموعات صغيرة في بيئة غنية ومحفزة، وتيسر لهم الخدمات التي لا يستطيعون الحصول عليها في حجرات الدراسة العادية من مواد مطبوعة كالمراجع والدوريات، ومواد غير مطبوعة، كالمواد السمعية والبصرية، وأجهزة الكمبيوتر، وشبكات المعلومات المحلية والعالمية... وغيرها مما يسمح لكل منهم بالتعلم الذاتي أوالدراسة المستقلة، وإجراء التجارب والمشروعات الخاصة والبحوث الفردية، والتفكير والعمق في بعض الموضوعات والمجالات وفقا لاهتماماته الخاصة.

٤- الشعور بالتقييد.

الشعور بالتقييد والتهديد وعدم الأمن في البيئات والمناخيات المدرسية المشبعة بجوالتسلطية والإكراه والإهمال، والجمود وعدم تشجيع التنوع والاختلاف والتعددية في الآراء والأفكار، وربما لجأ المتفوقين نتيجة لذلك إما إلى كبت

استعداداتهم والتخلي عن أفكارهم الجديدة والأصيلة، أوإلى التمرد والانحراف عن السواء.

٥- اساليب التقييم.

استخدام أساليب التقييم التي لا تقيس سوى مهام محدودة وضيقة، كاسترجاع المعلومات والتفكير التقاربي، كامتحانات نهاية العام، وغياب الأساليب التي تفسح مكاناً أوسع للتفكير الناقد والإبداعي، والفهم والتحليل والاستنتاج والتركيب، وحل المشكلات والتعبير الذاتي، كالتقويم الأصيل والمستمر والتقويم الذاتي والمعزز لنمواستعدادات الطفل ومقدراته.

٦- التفريط التحصيلي.

ويعد التفريط التحصيلي أوتدنى مستوى التحصيل Underachievement أعقد مشكلات الطلاب المتفوقين والتي تمثل ظاهرة مميزة ومربكة، ويسبب منخفضي التحصيل إحباطا شديدا لوالديهم ومعلميهم، ويمكن تعريف هؤلاء بأنهم من ينخفض مستوى أدائهم الفعلي عما هومتوقع منهم في ضوء ما يتمتعون به من قدرات وإمكانات ومهارات، ويعرف الباحثون التدني في مستوى التحصيل بأنه التناقض أوالفجوة بين الأداء المدرسي وبين أي مؤشر من المؤشرات الدالة على القدرة التي يمتلكها الفرد مثل درجاته على اختبارات الذكاء، وأضافوا أيضا أنه مدى التناقض بين القدرة Ability أوالطاقة Potential وبين الإنجاز الفعلي Actual Achievement أوالأداء الحقيقي Real Performance.

٧- البيئة المدرسية السلبية.

وفيما يتعلق بالبيئة المدرسية نجد أنها تلعب دورا هاما في خلق تلك المشكلة، فالمناهج الدراسية لا توفر التحدي اللازم الملائم لقدرات الطالب ولا تمده بالخبرات

والأنشطة اللازمة لاستنفار قواه واستثارة طاقاته، والبيئة التعليمية التي تزداد فيها حدة المنافسة قد تؤدي إلى تثبيط دافعية الطلاب، والطالب الذي اعتاد في ظل المناهج الدراسية العادية أن يحقق نجاحا سهلا وبأقل قدر من الجهد إذا ما تعرض لخبرات تنافسية قوية أثر الانسحاب والتكاسل ولم يستطيع المثابرة، كما أن لجماعة الأقران أثر بالغ في تدني مستوى تحصيل الطالب المتفوق وبخاصة في مرحلة المراهقة حيث يصبح عليه تحت وطأة ما يعانيه من ضغوطهم أن يختار بين إشباع حاجته إلى الإنجاز وحاجته إلى الانتماء

ويشير ريس وماككوش (Reis&Mccoach,2000) إلى أن ٦٦% من الطلاب المتفوقين قد أكدوا أن جماعة الأقران وموقفهم من التفوق هوالعائق الأساسي الذي يحول دون تحقيق أفضل مستويات الإنجاز، ويعد المعلم الذي يفتقر إلى الخبرة في التعامل مع المتفوقين أوالذي لا يسمح بالمناقشة والحوار من العوامل الهامة المسببة للتدني.

الدراسات التي تناولت مشكلات توافق المتفوقين.

وفي سياق آخر عرض جروان ، ٢٠٠٤ لمجموعة من الأبحاث التي تناولت مشكلات المتفوقين حيث تشير العديد من الدراسات حول التكيف الاجتماعي والعاطفي للطلبة المتفوقين إلى أنهم في المحصلة (أوكمجموعة) يظهرون مستوى جيدا من التكيف العاطفي، ويتمتعون بعلاقات جيدة مع رفاقهم (Austin & Draper 1981,Terman,1925). ولكن بعض الدراسات تشير إلى إمكانية وجود بعض المشكلات العاطفية والاجتماعية المرافقة للتفوق والموهبة وخاصة عندما يكون التفوق والموهبة من مستوى مرتفع. ويحدد بعض الباحثين عدداً من خصائص الطلبة المتفوقين التي يمكن أن تعرضهم للمجازفة أوتوقعهم في مواقف صعبة مع أنفسهم ومع الآخرين، ومن بين هذه الخصائص نذكر: الحساسية الزائدة، قوة العواطف

وردود الفعل، الكمالية، الشعور بالاختلاف والنموغير المتوازن في المجالات العقلية والاجتماعية والعاطفية، وفي ضوء ذلك تم التوصل إلى عشرة أنواع من المشكلات والمخاوف التي يشكومنها هؤلاء الطلبة وهي:

١- عدم إدراكهم لمعنى التفوق والموهبة وعدم تعريفهم بذلك.

٢- الملل والضيق الذي يعانون منه معظم الوقت في المدرسة.

٣- شعورهم بالاختلاف وعدم التقبل من جانب الآخرين.

٤- التوقعات المرتفعة التي غالبا ما يضعها لهم الآباء والمعلمون والرفاق.

٥- مضايقة رفاقهم الطلبة لهم بالسخرية أحيانا وبكثرة الأسئلة والانتقادات والطلبات أحيانا أخرى.

٦- الشعور بالحيرة عند مواجهة موقف الاختيار الجامعي أوالمهني لاختلاط الأمور وكثرة الفرص الممكنة.

٧- الشعور بالعزلة ، واللجوء إلى إخفاء تفوقهم من أجل التكيف مع الرفاق، والتشدد مع الآخرين، ومقاومة السلطوية، وتدني الدافعية ، والاكتئاب، وعدم تقبل النقد والقلق الزائد.

٨- تطويرهم لنظام قيمي في وقت مبكر وتقييم سلوكهم وسلوكيات الآخرين على أساس هذا النظام.

٩- مبالغتهم في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاتهم أومعاييرهم للعدالة والمساواة والمثالية في العلاقات الإنسانية.

١٠- الشعور بالقلق المرافق لإحساسهم الشديد بمشكلات المجتمع والعالم وعجزهم عن الفعل أوالتأثير فيها.

وكما يبدوفإن بعض هذه المشكلات والمخاوف يعود إلى مصادر خارجية يمكن تلخيصها في أن المجتمع لا يتقبل الطلبة المتفوقين ولا يتفهم سلوكياتهم وبعضها يعود إلى عوامل داخلية من شخصية المتفوق. (فتحي جروان، ٢٠٠٤). كما أن البعض الآخر من هذه المشكلات يرجع إلى الخصائص الشخصية الموروثة لهؤلاء الطلبة، وأنماط تعلمهم، والنموغير المتوازن في الجانبين العقلي والانفعالي، وشدة حساسية النظام العصبي لديهم.

وأوردت سيلفرمان (Silverman,1993) قائمة بالمشكلات التي يواجهها بعض الطلبة المتفوقين نتيجة للتفاعل بين خصائصهم الشخصية وبيئاتهم الاجتماعية، واشتملت القائمة على ما يلي:

- تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- الاكتئاب الذي يختفي غالبا وراء ستار الملل.
- إخفاء القدرات.
- فهم الذات والانطواء الذاتي.
- المنافسة الزائدة.
- تجاهلهم في الأسرة والاهتمام بأخوتهم الأكبر سنا.
- اتجاهات الآخرين السلبية نحوقدراتهم.
- الشعور الزائد بالمسؤولية نحوالآخرين.

- الإعاقات المخفية.

- قلة الرفاق الموثوقين.

- النموغير المتوازن.

وهناك مشكلات تكيفية تظهر بنسبة مضاعفة لدى الطلبة الذين يصنفون كمتفوقين من المستوى الأعلى مقارنة بالطلبة العاديين. وتشير بعض الدراسات (Robinson&Noble,1991) إلى أن مابين ٢٠ و٢٥% من هؤلاء الطلبة يعانون من مشكلات توافقية تضم ما يلي:

- العزلة الاجتماعية.

- إرهابهم ومناكدتهم من قبل رفاقهم الأكبر سنا.

- اهتمامات اللعب الخاصة بهم التي لا يجدون من يشاركهم فيها من رفاقهم.

- قلة الرفاق الذين يمكن مشاركتهم الميول والاهتمامات.

- الاعتماد الكبير على الوالدين في الصحبة والعشرة.

- فقر المناخ المدرسي.

- التوقعات المرتفعة من قبل الآخرين.

- الوعي بقلق الوالدين نحوموهبتهم.

وفي ضوء ما ذكر يمكن تصنيف مشكلات الطلبة المتفوقين في ثلاث مجموعات، هي:

- مشكلات ذات طابع معرفي تتعلق بالتحصيل والدراسة.

- مشكلات ذات طابع انفعالي تتعلق بالتكيف مع الذات ومع الآخرين.

- مشكلات تتعلق بتحديد الأهداف المهنية للمستقبل.

ويعاني الطلبة المتفوقين عموما من جراء بعض الأزمات والمشكلات ذات الطابع التطوري. بمعنى أن بعض هذه الأزمات قد يبرز ويتفاقم في مرحلة عمرية أودراسية معينة، وقد يرتبط بعضها بالذكور أوالإناث، وكلما ازدادت درجة التفوق والموهبة ازدادت الاحتمالات بأن تشتد الأزمات والمشكلات. وقد تمكن بعض الباحثين من تحديد عدد من الأزمات التطورية التي يحتمل أن يواجهها الطلبة المتفوقين خلال مراحل نموهم المعرفي والنفسي المختلفة.

الأهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية:

١- تبصير الأسرة باستعدادات الطفل وسماته ومشكلاته ومتطلبات نموه واحتياجاته.

٢- تنمية إحساسات أفراد الأسرة بالآثار السلبية والإيجابية لسلوكهم وأساليب معاملتهم على شخصية الطفل، وتبصر الوالدين بأهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية، كالدفء والحنان، والتفهم والتقبل والاهتمام، والتقدير والمساندة والتشجيع، في نموشخصية الطفل المتفوق.

٣- توعية الأسرة بضرورة تهيئة بيئة أسرية غنية بالمواد والمصادر والخبرات الثقافية والاجتماعية اللازمة لتمكين الطفل المتفوق من تنمية طاقاته واستثمار إمكاناته من خلال الاطلاع والتجريب والبحث وممارسة الهوايات والأنشطة التي يميل إليها داخل المنزل.

٤- تعديل اتجاهات أفراد الأسرة نحوالطفل المتفوق بما يعزز شعوره بالكفاءة والثقة والأمن والطمأنينة.

٥- العمل على توثيق اتصال الأسرة بالمدرسة ، لمتابعة إنجازات الطفل وتقدمه داخل الصف الدراسي، وما قد يعترضه من مشكلات، والتعاون في حلها.

الأهداف الإرشادية بالنسبة للطفل المتفوق ذاته:

١- مساعدة الطفل على فهم حقيقة نفسه وتقبلها، والوعي بجوانب تفوقه، وإدراك أهميتها بالنسبة له والمجتمع.

٢- مساعدة الطفل على الوعي بمشاعره وتعزيز ثقته بنفسه، وتقبل ذاته كفرد مختلف عن الآخرين، واكتسابه مهارات لتحقيق التوازن بين المغايرة والتفرد من ناحية، والتوافق الاجتماعي.

٣- مساعدة الطفل على حل الصراعات والتعامل مع الضغوط، وتنمية مهاراته لمواجهة المشكلات المختلفة. مثل الوحدة والعزلة والشعور بالملل.

٤- مساعدته على إدراك حدود إمكاناته ومقدراته، وعلى بلورة مفهوم أكثر واقعية وإيجابية عن الذات.

٥- تنمية مهاراته القيادية، وإحساسه بالمشاركة والمسئولية الاجتماعية.

٦- ترشيد نزعاته إلى التفرد والاستقلالية بحيث لا تؤدي إلى العزلة والوحدة، أوالنبذ والتجاهل من قبل الآخرين. أوتقود للتمرد والخروج عن المعايير الاجتماعية.

٧- مساعدة الطفل المتفوق على تقبل الأخطاء، وعلى التعلم من خبرة الفشل بل واتخاذها مثيرا للمزيد من الاهتمام والتحدي، بحيث لا تؤثر على مفهومه عن ذاته.

٨- مساعدة الطفل على الاستبصار باحتياجاته النفسية والمعرفية والاجتماعية وفهمها، وتوعيته بالسبل والمصادر المتاحة لإشباعها داخل المدرسة وخارجها.

٩- تنمية شعور الطفل بالمسئولية الذاتية، ومقدرته على توجيه الذات وتحقيقها.

١٠ – تطوير مهارات الاتصال الاجتماعي لدى الطفل وتعزيز علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين.

١١- تطوير مهارات التعاون والعمل الجماعي، وتقبل المساعدة من الآخرين وتقديم العون اللازم في المواقف التي تقتضى ذلك.

الإرشاد النفسي وتوظيفه في إرشاد المتفوقين:

بدأ الاهتمام بالحاجات الإرشادية للطلبة المتفوقين متأخرا بأكثر من ثلاثة عقود عن بداية الاهتمام بحاجاتهم التربوية أوالتعليمية. وربما كان للنتائج التي توصل إليها تيرمان Terman ورفاقه حول الخصائص الشخصية والنفسية لأفراد عينته أكبر الأثر في صرف أنظار التربويين والباحثين والآباء لفترة من الوقت عن أهمية خدمات الإرشاد لهؤلاء الطلبة. لقد أكدت لويس بورتر (Porter,1999) أن حدة تأثير المتاعب والمشكلات في حياة الأطفال المتفوقين أعلى وأشد منها بالنسبة لأقرانهم العاديين، وأنه بالرغم مما يتمتع به المتفوقين من استعدادات ومهارات، وطاقات عقلية ممتازة يمكنهم توظيفها في تلبية احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية، وفي

التعامل مع الضغوط التي يتعرضون لها، فإنهم بحاجة ماسة إلى خدمات إرشادية خاصة تساعدهم في التغلب على مشكلاتهم، وعلى مواجهة الضغوط المختلفة، وتعينهم على التوافق والتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية السليمة.

ويعود الفضل في ذلك بداية في إثارة الاهتمام بحاجاتهم الإرشادية للباحثة والمربية ليتا هولينغورث Hollingworth التي وصفها حوليان ستانلي Stanley من جامعة جونز هوبكنز بأنها الحاضنة والأم لحركة تعليم الطفل المتفوق في الولايات المتحدة الأمريكية.

حيث ساهمت دراساتها وأبحاثها في تسليط الأضواء على فئة الطلبة المتفوقين كإحدى الفئات التي تنتمي لمجتمع ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، وقد أكدت "هولينغورث" على خمس نقاط هي:

الأولى: عدم ملائمة البرنامج الدراسي العادي للأطفال المتفوقين عقلياً، وعدم إشباعه لحاجاتهم المختلفة، ولطرائقهم الدراسية، حيث أنه برنامج تقليدي، ويتصف بالرتابة، ولا يتناسب مع سرعة التعلم عند الأطفال المتفوقين عقليا، مما يجعل هؤلاء الأطفال يشعرون بالضجر والملل منه.

الثانية: هناك حاجات اجتماعية وانفعالية عند الأطفال المتفوقين عقليا يجب التعامل معها بتلبيتها وإشباعها.

الثالثة: هناك حاجة إلى إرشاد الأطفال المتفوقين عقليا إلى كيفية التعامل مع مشكلاتهم المختلفة.

الرابعة: عدم تناسب نموهم العقلي مع نموهم الجسمي، حيث أنهم ناضجون قبل الأوان. وقد يعتقد البعض أن هذه حسنة من حسنات التفوق أوالموهبة، وهي بالفعل

قد تكون كذلك، إلا أنها تخلق لهم متاعب اجتماعية مع أقرانهم، ومع من هم أكبر سنا منهم.

الخامسة: ضياع ٥٠% أوأكثر من وقت المدرسة دون فائدة بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم ١٤٠ فأكثر.

وعبرت المربية هولينغورث بعبارة بليغة عن حال الطلبة المتفوقين بقولها: "أكتاف صغيرة تحمل أدمغة كبيرة، وقولها: "أن تجمع بين عقل راشد وعواطف طفل في جسم طفولي معناه مواجهة صعوبات معينة".

ومنذ عام ١٩٥٠ بدأ تأسيس مراكز الإرشاد وتطوير البرامج الإرشادية للطلبة المتفوقين وعائلاتهم في أمريكا. إلا أن قضايا الإرشاد لم تشغل حيزا يتناسب مع أهميتها في برامج تعليم المتفوقين، ولم ينظر إليها بجدية حتى بداية الثمانينات من القرن العشرين. ومن المتوقع – في ضوء المؤشرات الراهنة – أن يزداد الاهتمام بالحاجات الإرشادية لهؤلاء الطلبة مع ازدياد التقدم في برامج تعليمهم ورعايتهم (جروان، ٢٠٠٤ ص:٢٤٨).

المجتمعات المتقدمة والمتفوقين.

تولي المجتمعات المتقدمة أهمية كبيرة للكشف عن أبنائها المتفوقين في سن المبكرة، وتوليهم اهتمامها ورعايتها، وتضع خططاً طموحة لتنمية قدراتهم وإمكاناتهم والسعي لحل كل المشكلات التي يتعرضون لها، بما يضمن استمرار تفوقهم وتهيئة بيئة تربوية تعليمية مناسبة تستثير مواهبهم، وتشبع حاجاتهم للتحصيل والتفوق، حيث تشكل هذه الفئة طاقات استثمارية هائلة عليها أن تشارك في صنع مستقبل هذه المجتمعات.

لذلك قامت المجتمعات بتكثيف جهود الباحثين لدراسة شخصية المتفوقين من أجل التوصل إلى المكونات الأساسية لشخصية المتفوقين والعوامل المساعدة على استمرار تفوقهم. وقد اتجهت بعض هذه الدراسات إلى الجانب العقلي وعلاقته بالتفوق، والبعض الآخر اتجه إلى دراسة سمات الشخصية المرتبطة بالتفوق والإبداع، وقد ساعدت مثل هذه الدراسات في وضع خطط متكاملة الإبعاد لإرشاد وتوجيه المتفوقين عقلياً ودراسياً، حيث تتناول هذه الخطط كيفية اكتشافهم، وتنمية سماتهم، وقدراتهم، وتوفير المناهج التي تثير فيهم روح البحث العلمي وتنمية قدراتهم على التفكير ألابتكاري، وتوفير الخدمات النفسية والتربوية والصحية والاجتماعية التي تعمل على تهيئة الفرص الملائمة للنموالمتكامل لاستغلال وإثارة القدرات العقلية المحددة للتفوق، وذلك من خلال برامج وأنشطة معينة وتوفير المناخ التعليمي المناسب الذي يتيح للمتفوقين اكتساب مهارات البحث العلمي والتفكير والقدرة على الاستنتاج (فاروق عبد السلام وآخرون، ١٩٩٧ ص:٢٥٥)

وإذا كانت خصائص وسمات هذه الفئة من فئات غير العاديين تميزهم كمجموعة إلا أنهم كأفراد قد يعانون من بعض المشكلات تماما كما قد يعاني منها العديد من الأطفال العاديين.

ويعتبر الإرشاد النفسي خدمة من الخدمات المساندة لخدمات تعليم المتفوقين عقليا وتربيتهم، ومهما كانت طبيعية البرنامج الذي ينخرطون فيه إثرائيا أواسراعيا، فإن الأطفال المتفوقين عقليا في حاجة إلى إرشاد في نواحي متعددة من جوانب حياتهم، بالإضافة إلى أن غياب هذه الخدمات سوف يؤثر بلا شك تأثيرا سلبيا على دافعيتهم للتعلم ودافعيتهم للإنجاز، وعلى مستوى طموحاتهم المستقبلية وتقديرهم لذواتهم ونموهم الوجداني واستقرارهم الانفعالي، وعلاقاتهم الاجتماعية، ونموهم المهني، وعلى مستقبل اختياراتهم المهنية. كما أن افتقار أي برنامج لخدمات الإرشاد

لن يساعد على توافق الأطفال المتفوقين عقليا مع الأقران، ومع محيط الأسرة، مع الاحباطات التي ربما يتعرضون لها من البيئة الخارجية المجتمعية، أومع أنفسهم، بما فيها من قدرات عالية ورغبات جامحة للإنجاز ودوافع لتحقيق النجاح والتفوق.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية إرشاد وتوجيه الأطفال المتفوقين عقليا، يتعين أن لا تقتصر على حل المشكلات الدراسية التي يواجهها هؤلاء الأطفال في دراستهم أومع معلمهم، ولكن يجب أن تشتمل على جوانب أخرى متعددة، من قبيل جوانب شخصية الطالب العقلية المعرفية، والانفعالية، فتقوم العملية الإرشادية بتحديد طموحات الطفل وفقا لقدراته، وبتحقيقه عملياً لقدراته واستعداداته وميوله، ونوع الدراسة الملائمة له، ونوع التمهيد الذي يصلح له، كما يعالج جوانب القصور النفسي، ويزوده بصورة واضحة عن ذاته، ويكسبه مهارات التفاعل الاجتماعي. وفي جملة واحدة يصل به إلى درجة متكاملة من النمولجميع جوانب الشخصية.

ويرى فاروق عبد السلام ١٩٩٧ أنه يتعين على المرشد النفسي في مجال المتفوقين – لاسيما المتفوقين دراسياً – أن يكون على دراية ومعرفة بسوق العمل، ونوع المهن، والأعمال والتخصصات القائمة في المجتمع، ومدى الحاجة إلى كل منها، كما يتعرف على المطالب الحقيقية للوظائف والأعمال المهنية المختلفة، ويلم بمواصفات هذه الأعمال وشروطها، والمتطلبات العملية لها حتى يتمكن من وضع خطة إرشادية لكل طالب بعد إتمام دراسته، ويقوم بتنفيذها على الوجه المناسب. كما يهتم المرشد – بالإضافة إلى ما سبق – بصفة خاصة بالمتفوقين دراسيا حيث يضع خطة متكاملة لتنمية سماتهم بما يضمن استمرار تفوقهم، ويقوم بتهيئة بيئة تعليمية، وأسرية، واجتماعية مناسبة بحيث تثير مواهبهم وتشبع حاجاتهم إلى التحصيل والمعرفة، وتوجههم توجيها صحيحا يسمح لهم باستغلال قدراتهم دون عوائق تحد من فاعلية هذه القدرات.

وقد أشار جروان إلى مجموعة من المجالات التي يجب أن تركز عليها الخدمات الإرشادية المقدمة للمتفوقين حيث أنه على الرغم من تنوع المجالات أوالموضوعات التي تتناولها البرامج الإرشادية للطلبة المتفوقين، إلا أنه يمكن حصرها في عدد محدود من القضايا الرئيسة التي ينبغي التركيز عليها في الجوانب المعرفية والانفعالية والمهنية. وأهم هذه القضايا ما يلي:

أولا. مفهوم الذات Self – Concept:

يعرف مفهوم الذات بأنه نظام من الأبنية المعرفية التي تقوم بدور الوسيط في تفسير الأحداث والسلوكيات المتعلقة بالفرد وفي الاستجابة لها سواء أكانت موجهة له أم صادرة عنه. ويتضمن المفهوم كلا من إدراك الفرد لذاته وتقييمه لها. ويعد مفهوم الذات من أبرز موضوعات البحث والدراسة في مجال إرشاد الطلبة المتفوقين، غير أن معظم هذه الدراسات تركزت حول مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات الاجتماعي. ومع أن النتائج تتفق حول مفهوم الذات الأكاديمي إلا أنها تبدومتناقضة عندما يتعلق الأمر بمفهوم الذات الاجتماعي. وبغض النظر عن نتائج الدراسات، فإن بعض الطلبة المتفوقين يحتاجون للإرشاد لأن تقديرهم لذاتهم قد يكون سلبيا وقد يكون متذبذباً وحائراً.

ويرتبط بمفهوم الذات اتجاهات هؤلاء الطلبة نحوموهبتهم، حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال المتفوقين ينظرون بإيجابية لأنفسهم، ولكن رفاقهم ومعلميهم ينظرون إليهم بصورة سلبية. فالمتفوقين في سن المراهقة فينظرون بإيجابية لقدراتهم الأكاديمية ونموهم الشخصي، ولكن تصنيفهم كمتفوقين يحمل معه آثارا سلبية بالنسبة لعلاقاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم مع الرفاق بوجه خاص.

وربما كانت أساليب الإرشاد الجمعي أكثر فاعلية في مساعدة الطلبة المتفوقين على فهم ذواتهم وفهم الآخرين، لأن التفاعل بين أفراد المجموعة يوفر فرصة لتبادل الخبرات والآراء واكتشاف المشاعر وتعديل الاتجاهات نحوالذات ونحوالآخرين.

ثانيا: الاختيار المهني

يستطيع معظم الطلبة المتفوقين النجاح في حقول دراسية ومهنية عديدة بالنظر إلى تنوع قدراتهم واهتماماتهم. إلا أن تعدد الخيارات الدراسية المتاحة لهم – بقدر ما هوحالة إيجابية – ربما يقود إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية بوجه خاص، ذلك أن الطالب المتفوق لا بد أن يختار هدفا مهنيا واحدا ويحيد أويلغي قائمة من الخيارات المكنة التي يستطيع النجاح فيها، ولا شك أن اختيار هدف مهني واحد يمثل تقييدا وتحديدا لهامش عريض من الاهتمامات والميول.

لقد وجد الباحثان كير وكولا نجلو(Kerr & Colanglo,1988) أن أعلى ٥% من الطلبة الذين تقدموا لاختيار الجامعات الأميركية (ACT American College Testing) عبروا عن حاجتهم للمساعدة في تحديد أهدافهم المهنية والتربوية أكثر من حاجتهم للمساعدة في الأمور الشخصية. وأظهرت نتائج تحليل اختياراتهم أنهم كانوا في معظمهم يتوجهون لدراسة الهندسة والطب والقانون إلى حد ما، بينما كانت دراسة التربية والعلوم النظرية في أدنى سلم أولوياتهم. ومع أنه لا يوجد تفسير علمي لهذا التوجه في الاختيار، إلا أنه يبدوواضحا ميلهم للمهن التقليدية التي تتمتع بمكانة متميزة في المجتمع.

وإذا كان معظم الطلبة المتفوقين يخططون لمتابعة دراساتهم العليا بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى حتى قبل أن يتخرجوا من المدرسة، فإنهم لا

بد أن يفهموا الأبعاد الحياتية التي تترتب على ذلك من حيث التأخير المتوقع لاستقلاليتهم الاقتصادية وأحلامهم في الزواج وتكوين الأسرة. وقد تشغل قضية الزواج بصورة خاصة حيزا من تفكير الفتيات اللاتي يتوقعن ضغوطا أسرية كلما طالت مدة الدراسة، بالإضافة إلى أنهن قد يفقدن فرصة الاختبار كلما تقدمن في السن.

أما القرار الذي يتعلق باختيار جامعة مشهورة بمكانتها لمتابعة الدراسة الجامعية فإنه يتأثر بمستوى التوقعات المرتفعة للأسرة والمدرسة والأصدقاء. ومن الطبيعي أن يبحث الطلبة المتفوقين عن أرقى الجامعات سمعة للالتحاق بها ، ولكنهم يصطدمون عادة بمحددات الواقع خاصة عندما تتوجه أنظارهم إلى جامعات معروفة خارج الوطن وليس في مقدور أسرهم الإنفاق عليهم في هذه الجامعات باهظة التكاليف. وقد يكون من المناسب أن نشير إلى واقعة حقيقية لأحد طلبة مدرسة اليوبيل التابعة لمؤسسة الملك الحسين في عمان ، لقد أتيحت فرصة لهذا الطالب أن يحصل على بعثة للدراسة في إحدى جامعات ولاية تكساس الأميركية عام ١٩٩٧ ، ولكنه بعد أن أخذ وقته في التفكير والاستشارات قرر أن لا يتقدم للبعثة لسبب بسيط هوأن الجامعة لا تقع ضمن الصف الأول من الجامعات الأميركية (مثل هارفرد وبرنستون وبيركللي) حسب المعلومات الواردة في إحدى المنشورات التي تصنف الجامعات الأميركية.

وفي هذا الصدد أجرى المؤلف دراسة مسحية (غير منشورة) لأوائل امتحان الثانوية العامة في الأردن خلال الفترة من عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٨٧ بدعم من المنحة الملكية للثقافة والتعليم، وشملت الدراسة ٨٢١ طالبا وطالبة من الفرعين العلمي والأدبي بعضهم كان لا يزال على مقاعد الدراسة الجامعية والبعض الآخر

كانوا يعملون داخل الأردن وخارجه، وأشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالاختيار المهني إلى ما يلي:

- عبر حوالي ٣٣% من أفراد الدراسة – ومعظمهم من العاملين – عن رغبتهم في تغيير تخصصاتهم لوأتيحت لهم فرصة أخرى. كما أفاد ٦٦% منهم بتجاهلهم لحاجة سوق العمل عند اختيار تخصصاتهم في الجامعة.

- أفاد ٣٠% من الأوائل العاملين أنهم لا يشعرون بالسعادة والرضا في العمل لأن ظروف عملهم لا تحقق لهم إشباعا ماديا ومعنويا كافيا، ووجد أن ٦٠% من العاملين لا يمارسون أعمالا تنسجم مع مؤهلاتهم وتخصصاتهم.

إن هذه النتائج تقدم دليلا إضافيا لما توصلت إليه دراسة كروكولا انجلو(المشار إليها سابقا) حول حاجة الطلبة المتفوقين للإرشاد المهني والإرشاد التربوي حتى تكون اختياراتهم مبنية على أسس سليمة ومدروسة. وذلك على الرغم من اعتقاد بعض المرشدين بأن تعدد الاختيارات وتنوعها أمام الطلبة المتفوقين يجعلهم أحراراً في اختياراتهم دونما حاجة حقيقية للمساعدة، متناسين أن تعدد الخيارات قد يكون مشكلة من شأنها تعقيد عملية الاختيار.

وبشكل عام تهدف برامج الإرشاد المعدة للطلبة المتفوقين إلى مساعدتهم على النموالسوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائصهم وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم. أما الأهداف التفصيلية لبرنامج الإرشاد فتشمل ما يلي:

الاهداف التفصيلية لبرنامج الارشاد.

١- تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر واقعية وإيجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة البدنية والعمل على تطويرها، وتطوير مستوى الضبط الذاتي

٢- تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.

٣- تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد والإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.

٤- تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية.

٥- تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية، والحث على السعي نحوالتميز وليس الكمال.

٦- تنمية مستوى النضج المهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.

٧- تحسين مستوى التحصيل المدرسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.

٨- توعية المعلمين بخصائص الطلبة المتفوقين وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.

٩- توعية الوالدين بخصائص الطلبة المتفوقين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم (إن وجدوا) ورفاقهم في محيط الأسرة.

١٠- تطوير مواد إرشادية وطباعة نشرات موجهة للمعلمين والوالدين والطلبة وغيرهم لشرح أهداف برامج تعليم الطلبة المتفوقين والدفاع عنها.

الإرشاد المدرسي وتوظيفه في إرشاد المتفوقين:

يجب أن نذكر في البداية أن الإرشاد يجب أن يكون عملية مرافقة لحياة الطفل المتفوق وذلك إن إرشاد المتفوقين عملية مفهومة بشكل سيء ومشوه، وغالباً ما ينكر الإرشاد إحدى مكوّنات البرامج الخاصة بالمتفوقين، وفي الحقيقة، حين نسمع المصطلح: "إرشاد المتفوقين" فقد نفكر فقط في خطوات الإرشاد التربوي – المدرسي، والإرشاد المهني التي يحتاجها طلبة المدارس الثانوية وتحديداً عند اقترابهم من التخرج في مدارسهم. ولكن في الحقيقة كما سنرى أن الطلبة المتفوقين بدءاً من الصفوف الابتدائية الدّنيا إلى المرحلة الثانوية، وانتهاءً بالمرحلة الجامعية هم بأمسّ الحاجة إلى المساعدة في: التعرف إلى الذات ومفهومها، قضايا ومشكلات اجتماعية، عائلية، مشكلات مهنية مرتبطة بسوق العمل، ونستطيع القول كقاعدة عامة، كلما كان التفوق والموهبة عظيمة كان الإرشاد أكثر احتياجاً وضرورة لاحتضانها وإثرائها. وكعينة تمهيدية لاحتياجات الإرشاد.

وقد توصل المربي (لاندروم Landrum ١٩٨٧) إلى تحديد (بنود الأهداف برنامج الإرشاد) وذلك بعد أن جمع معلومات من مصادر متعددة مرتبطة بأهداف برامج إرشاد في المجالات الشخصية والاجتماعية والأكاديمية والمهنية وهي تقترح أنشطة للأساتذة والمرشدين العاملين مع المتفوقين في المرحلة الابتدائية (E) والمتوسط (M) والثانوية (S). وفي المجال الاجتماعي الشخصي يمكن للمرشدين والأساتذة مساعدة الطلاب في:

- تطوير التقدير وقبول التشابه والفروقات فيما بينهم وبين الآخرين.

- تطوير المهارات التكيف الاجتماعي.

- إدراك قدراتهم وقصورهم المحدود وقبولهما وأن التفوق والكمال لا يتضمن كل الأنشطة.

- المشاركة وأن يكون على علاقة طيبة مع الآخرين.

- تطوير وفهم الاتجاهات الإيجابية نحوالمدرسة والتعليم، والمجتمع العام والمجتمع المحلي.

- أوضح القيم وحاول إيجاد حلول المشكلات والأزمات الأخلاقية.

- تعليم وفهم التكيف مع التغيرات العقلية، والعاطفية والاجتماعية والجسدية التي تحدث في مرحلة المراهقة.

- اكتشف الاهتمامات.

- حلل المشكلات الشخصية.

- كن موجها لنفسك، ومسئولا عن سلوكهم.

وفي الجانب الأكاديمي فالطالب سوف:

- يجرب الأنشطة التربوية وغير المنهجية التي تقيم التوازن والقناعة والإشباع.

- يكتسب مهارات فعالة في حلول المشكلات.

- يحل المشكلات التي تتداخل وتعترض عملية التعلم.

- يبني أهدافا واقعية وممكنة التحقيق.

- يحدد أماكن الموارد التي تؤدي إلى تحقيق وإشباع الاحتياجات.

- يحلل مشكلات أكاديمية.

- يطور مهارات للدراسة ومهارات لتناول الامتحانات والإجابة عنها.

- يُسجل في دورات لمتابعة اهتمامات مُحددة ثم التعرف إليها.

وفي المجالات – المهنية – يمكن أن يتم مساعدة الطلاب بما يأتي:

-أن يطوروا الحس المهني والفرص، المرتكزة على نقاط القوة والضعف عندهم.

- أن يكتشفوا نتائج المهن ومردودها عبر دراسة مستقلة وخبرات.

- أن يتفحصوا الجامعات التي تتسق مع المهن والاحتياجات والاهتمامات الأكاديمية.

- أن يطوروا الفهم لعالم العمل والمهن، والمقدرة الشخصية لموظف المستقبل وعامله.

إن عملية الإرشاد، يجب أن تتم على يد أولئك المتخصصين الذين يتمتعون بإرهاف حسي خاص تجاه السمات العاطفية والعقلية الفريدة للمتفوقين، وهم أفضل من يقوم بالعمل بما فيهم المنسقون والاختصاصيون النفسيون والمرشدون العاملون مع الطلاب المتفوقين. وهناك أدوار هامة لأقران المتفوقين ورفاقهم، وللناصحين المرشدين وكذلك للآباء والإداريين في المدرسة (ديفيز وريم ، ترجمة ، عطوف ياسين ص٥٧٣).

وبطبيعة الحال فإن المرشد المدرسي يمكن أن يمارس دوراً فعالاً في تطوير علاقات إيجابية بين إدارة المدرسة ومعلميها من جهة وبين أولياء أمور الطلبة

المتفوقين من جهة أخرى، بغض النظر عن طبيعة البرامج التي تقدمها المدرسة ، بل هذه واحدة من الوظائف الأساسية التي يجب أن يقوم بها المرشد في المدرسة، وسواء أكان لدى المدرسة برامج خاصة أم لم يكن. وذلك عن طريق العمل مع كل طرف على حدة ومساعدة الطرفين على تطوير علاقات مثمرة لمصلحة أبنائهم وطلبتهم. وتزداد أهمية دور المرشد عندما تكون هناك حاجة لاتخاذ قرار بالتسريع الأكاديمي للطالب المتفوق.

وهناك بعض المشكلات التي يجب على الإرشاد المدرسي أن يركز عليها والتي ترتبط بشكل خاص بالجانب الدراسي للطالب المتفوق ومن هذه المشكلات مشكلة تدنى مستوى التحصيل Underachievementوالتي تم تعريفها وذكرها سابقاً.

وقد درست هذه الظاهرة بتعمق من قبل بعض الباحثين الذين يعدون خبراء في مجال إرشاد الطلبة المتفوقين. وفي مقدمة هؤلاء الباحثين نذكر سلفيا ريم Sylvia Rimm التي تعرف بغزارة إنتاجها من المقالات والكتب التي تعالج ظاهرة تدني التحصيل لدى بعض الطلبة المتفوقين، ومن أمثلة ذلك كتابها الذي نشر عام ١٩٨٦ بعنوان "أعراض تدني التحصيل: الأسباب والعلاجات Underachievement Syndrome: Causes and Cures وكذلك الباحثة ويتمور Whitmore التي نشرت كتاباً معروفاً عام ١٩٨٠ بعنوان "الموهبة الصراع، وتدني التحصيل" Giftedness, Conflict and Underachievement ويركز الكتاب على الطلبة المتفوقين الذين يعانون من صعوبات في التعلم وتدني التحصيل المدرسي.

وقد تناول الباحثون ظاهرة تدني التحصيل من مختلف جوانبها التي تشمل:

- تعريف المفهوم وأسبابه والسلوكيات الدالة عليه.

- أساليب التشخيص وأساليب العلاج.

- العلاقات بين تدني التحصيل، ومتغيرات العائلة، والمدرسة، والجنس ووالعرق والشخصية.

ومن الأهمية بمكان أن نبرز الدور المهم الذي تلعبه المدرسة في تطور مشكلة تدني التحصيل أومعالجتها لدى الطلبة المتفوقين، ذلك أن تدني التحصيل سلوك يمكن تعلمه من الأسرة والمدرسة والمجتمع. وإذا كانت المدرسة هي المؤسسة التي يتوقع منها المجتمع أن تنظم البرامج التربوية الملائمة لتحقيق النموالسوي للطلبة من الناحيتين المعرفية والانفعالية، فإنها مطالبة بأن توفر حداً أدنى من الشروط التي تحفظ للأمة أبناءها المتفوقين من أن يتحولوا إلى عاجزين متدني التحصيل.

وقد وصفت ويتمور (Whitmore,1980) الأجواء الصفية التي تسبب تدني التحصيل لدى الطلبة المتفوقين بصفات عديدة من أهمها: قلة الاحترام للطالب، التركيز على التقييم أوالتعزيز الخارجي، التركيز على المنافسة، الجمود وعدم المرونة، المبالغة في اصطياد الأخطاء ، التوقعات المتدنية من قبل المعلم وقلة التحدي لقدرات الطالب عن طريق إعطائه المزيد من المهمات المعادة لإشغاله، ولكن يبدوواضحا أن الصفات المذكورة أعلاه هي أهم ما يميز الصف المتركز حول العلم (جروان ، ٢٠٠٤ ص٢٥٤).

الأسرة وعلاقتها مع المدرسة:

أما العلاقة بين الأسرة والمدرسة فإنها تتلخص في الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة لمساعدة الطفل المتفوق، ذلك أن الأسرة تتوقع من المدرسة أن توجه اهتماماً لطفلها من حيث المناهج الدراسية والواجبات المنزلية وغيرها. وقد تكون العلاقة ودية وتعاونية إذا كانت المدرسة متفهمة للأمر، وقد تكون عاصفة ومشحونة

بالصراعات عندما لا تكون إدارة المدرسة ومعلموها على وفاق مع الأسرة. وتحدد طبيعة العلاقة بين الطرفين ما إذا كانا سوف يتعاونان لرعاية موهبة الطفل في حدود الإمكانات المتاحة أوأن تتحمل الأسرة بمفردها مسؤولية الرعاية.

الأهداف الإرشادية في مجال البيئة المدرسية:

١- الكشف عن المتفوقين من التلاميذ، ومعاونة المعلمين في تطوير الوسائل التي يعتمدون عليها في هذا الصدد في مجالات تخصصهم.

٢- تزويد المعلمين بالمعلومات اللازمة لتطوير مفاهيمهم عن الطفل المتفوق، وأساليب تعاملهم معه، وتدريسهم له.

٣- تخطيط البرامج والأنشطة المدرسية الفنية والرياضية والاجتماعية والثقافية والترويحية ، بحيث تقابل الاستعدادات المتنوعة والميول المختلفة لدى التلاميذ، والمشاركة في تقويمها والعمل على زيادة فعاليتها لتحقيق أفضل عائد ممكن منها.

٤- تقديم المشورة فيما يتعلق بتوزيع التلاميذ المتفوقين على صفوف المدرسة.

٥- تنظيم لقاءات إرشادية للمعلمين لتبادل الآراء، وبحث المشكلات الناجمة عن سوء تكيف التلاميذ عموما والمتفوقين خاصة مع الأوضاع المدرسية.

٦- اقتراح ما يلزم لتحسين الجوالمدرسي عموما والمنهج الدراسي خصوصاً بما يشبع الاحتياجات الخاصة للأطفال المتفوقين.

إذا تتمثل أهداف الإرشاد الدراسي للمتفوقين في مساعدتهم على اتخاذ القرارات الدراسية الحكيمة التي تمكنهم من تحقيق النموالأكاديمي الأقصى، والوعي

باستعداداتهم ومقدراتهم، وبالفرص التربوية والتعليمية والتدريبية والتاهيلية المتاحة، والبرامج والمناهج الدراسية القائمة في المراحل التعليمية المختلفة، ومتطلبات الالتحاق بها، والتعرف على طبيعة المشكلات الدراسية. وتمكينهم من اختيار البرامج والمقررات الدراسية، والكليات الجامعية والتخصصات النوعية المناسبة لاستعداداتهم والملائمة لتحقيق أهدافهم ولاسيما بعد حصولهم على الثانوية العامة، والتخطيط لدراساتهم العليا بعد الحصول على الدرجة الجامعية الأولى.

المبادئ الأساسية لإرشاد المتفوقين

في مقدمة كتاب المربية – جويس فان تاسيل باسكا – ذكرت مجموعة من المبادئ الأساسية التي يمكن الأخذ بها عند إرشاد المتفوقين وفيما يلي تلخيص لأهم هذه المبادئ في إرشاد المتفوقين:

٠١ إن واجب مرشدي المتفوقين أن يكونوا على وعي ودراية كافية بالفروق الفردية والسمات العقلية والعاطفية بين الطلاب المتفوقين وأن يأخذوا هذه المسألة في حسبانهم عند إرشادهم.

٠٢إن الإرشاد وبرامجه (أكاديميا، ومهنياً، ونفسياً، واجتماعياً) يجب أن تركز حول الجانبين – المعرفي والعاطفي – وهما أساس احتياجات الطلاب المتفوقين.

٠٣ إن واجب المرشدين منع مشاعر التفرقة ومشاعر النقص، والاغتراب الاجتماعي، وأن يساعدوا الطلاب ليفهموا سماتهم الخاصة.

٠٤ إن واجبات المرشدين أن يعملوا كمدافعين ومحامين عن قضايا الطلاب، ويساعدوا في تقديمهم الفردي من خلال خبرات مدرسية مناسبة.

٠٥ إن من واجبات المرشدين تقديم المعلومات حول المصادر المادية والدراسية كافة للطلاب مثل: المكتبات، الجامعات، المنح الدراسية، المهن، الأعمال.

٠٦ إن من واجبات المرشدين مساعدة الطلاب في اتخاذ القرارات، ومهارات التخطيط لمساعدة الطلبة في الخيارات المهنية والدراسية، لأنهم سيواجهون تلك الخيارات بشكل مبكر أكثر من الطلاب الآخرين.

٠٧ إن من واجبات المرشدين تشجيع ومساعدة الطلاب في تثمين المبادرات الذاتية والتعلم الحر الاستقلالي للمتفوقين.

٠٨ إن من واجبات المرشدين تطوير أساليب لتقييم نقاط الضعف والقوة عند المتفوقين، لتمكين الطلاب من وضع خطط عملية حولها، كأفراد متميزين.

٠٩ إن من واجبات المرشدين تشجيع الطلاب للقراءة والمطالعة حول مشكلاتهم ومواقفهم النوعية والخاصة، وهي (العلاج المرجعي) وتقديم قوائم قراءة خاصة، وتنظيم مناقشة ومتابعة مستمرة: (مناقشات وحوارات وقراءات لتاريخ العظماء في العالم).

٠١٠ إن من واجبات المرشدين أن يكونوا على مستوى عالٍ من الإرهاف الحسي لتثمين أزمات ذوي الدخل المحدود والفقراء من المتفوقين وهؤلاء الطلبة يحتاجون إلى إرشاد لتوضيح وعقلنة أهدافهم.

٠١١ إن من واجبات المرشدين بناء كيان إرشادي خاص بالموهوبات الإناث لترويج التطلعات الأكاديمية المتقدمة وتقويتها والتسجيل في الدورات الخاصة تحديداً بالعلوم والرياضيات.

٠١٢ إن من واجبات المرشدين تدعيم الاتصالات والتواصل مع الأطر الإدارية المدرسية للمساعدة في المشكلات والاحتياجات الفردية للطلبة المتفوقين.

٠١٣ إن من واجب المرشدين المبادرة بعملية للتعرف إلى المتفوقين لبناء برامج لهم، مع اهتمام فردي من متخصصين آخرين.

٠١٤ العمل مع الآباء، والنفسين وغيرهم لإقامة دورات تدريب داخلية للأطر، والتركيز على التحصيل المتدني، والتكيف الاجتماعي، والأزمات الشخصية مع الاستعانة بخبراء متخصصين خارجيين.

بعض النماذج والفنيات الإرشادية المتّبعة مع المتفوقين:

استخدم الباحثون في إرشاد المتفوقين العديد من النماذج والفنيات الإرشادية، حيث أشار إدوادز وكلاين (Edwards & Kleine,1986) إلى أهمية استخدام فنيات العلاج المعرفي السلوكي التي تهدف إلى تصحيح الأفكار والاعتقادات اللاعقلانية القائمة على الينبغيات وتعديلها، واستبدالها بأفكار واعتقادات أخرى أكثر عقلانية تساعد المتفوق في التغلب على ما يواجهه من مشكلات، وعلى أن يكون أكثر مرونة وواقعية واستقلالية. وتعتمد هذه الفنيات على الإقناع التعليمي في تعديل البناء المعرفي، وعلاج التشوهات المعرفية في الأفكار والاعتقادات. وأكدا أن ما يتمتع به المتفوق من مقدرات استدلالية غير عادية – تجعله أكثر وعياً واستبصاراً بالأمور – يمكن استغلالها في مساعدته على تفنيد تلك الاعتقادات الصارمة وتبني أفكار جديدة. وأوضح براون (Brown,1993) فاعلية فنيات العلاج العقلاني والانفعالي لاليس والعلاج المعرفي لبيك في مساعدة المتفوقين على التخلص من المشاعر السلبية تجاه الذات وتجاه الآخرين، ومواجهة الإحباطات والشعور باليأس والاكتئاب.

ويعد التدريب على مهارات التعامل مع الضغوط النفسية، والشعور المتزايد بالإنهاك الجسدي والانفعالي والعقلي بطرق بناءة وإيجابية من أهم ما تسعى برامج الإرشاد إلى تحقيقه بالنسبة المتفوقين، نظراً لأنهم في غياب هذا التدريب قد يستخدمون استراتيجيات غير ملائمة لتجنب الضغوط والتقليل منها. ومن بين الفنيات الإرشادية المناسبة في ذلك التحصين التدريجي ضد الضغوط، والتدريب على الاسترخاء العضلي لما لها من أهمية في خفض مستوى التوتر والقلق، والتحكم في السلوك في المواقف الضاغطة، وتنمية مهارات التوافق.

ويقترح كابلان وجيوفروي (Caplan & Geoffroy,1993) وعدداً من الاستراتيجيات الإرشادية للتعامل مع الضغوط التي يعاني منها التلاميذ المتفوقين وأسرهم ومعلميهم من بينها:

١- **أفصح عن مصدر القلق والضغوط لديك:** فالمرشد بإمكانه مساعدة المتفوق على التحدث بصراحة وبلا حرج وعن مصادر الضغوط في حياته، وتحديد مصادرها بوضوح، والمتطلبات التي عليه أن يلتزم بها في المدرسة، وواجباته إزاء الآخرين، ومواقفه من توقعاتهم منه.

٢- **غيرَّ مصدر الضغوط:** على المرشد تشجيع المتفوق على الانشغال بأنشطة أخرى لبعض الوقت ولاسيما عندما يشعر بأن عمله أصبح غير ذات معنى، وعليه أن ينصح طلابه بالراحة المنتظمة بين فترات الاستذكار، وبممارسة الرياضة أوبمشاهدة التلفزيون لفترة قصيرة يعاودون بعدها العمل والتركيز في المهمة الأساسية المكلفون بها.

٣- **واجه مصادر الضغوط:** من الضروري تشجيع الطلاب المتفوقين على مواجهة أفكارهم اللاعقلانية أوتوقعات الآخرين منهم والخاصة بالتحصيل أوغيرها مما

يعد مصدراً أساسياً لشعورهم بعدم كفاءة الذات أوانخفاض تقديرهم لها، فالرغبة في أن تكون الأول أوالأفضل دائما ، وأن تتقن كل جديد بسرعة وكفاءة باستمرار أوفي كل الأحوال، كلها أفكار لاعقلانية وغير منطقية على المرشد أن يساعد طلابه على مواجهتها واستبدالها بأفكار أخرى أكثر واقعية وملائمة ، كما أن عليه تعليمهم كيف يقولون "لا" برضى حينما يُطلب إليهم أداء مهمة لا يرغبون فيها، أوعندما لا يكون لديهم وقتاً كافياً لإنجازها على النحوالمنشود.

٤- **استقطع جزءاً من وقتك للأنشطة الترويحية:** من المفيد تشجيع المرشد طلابه على أن يعرفوا قيمة الترويح عن النفس والترفيه، وتكوين الصداقات، وعلى أن يعيشوا لحظات بعيداً عن ضغوط الدراسة والعمل والإنجاز.

٥- **تبنى موقفا إيجابيا نحوالإرشاد:** من المفيد تشجيع الطلاب المتفوقين على تبني اتجاه إيجابي نحوالإرشاد النفسي وجدواه وأهميته في حل مشكلاتهم، وفي التخفف من شعورهم بالملل والإحباط والقلق واليأس، ومن الضروري حثهم على طلب المساعدة الإرشادية عندما يكون ذلك ضرورياً، والانضمام إلى الجماعات الإرشادية.

٦- **حدد الأولويات، وشجع العمل والاستمرار فيه:** من الضروري أن يدرك الطلاب المتفوقين وآبائهم ومعلميهم أن كل موقف لا يستلزم بذل كمية كبيرة من الوقت والجهد، وأن يتعلموا كيفية تحديد الأولويات، والتمييز بين المهام التي تستحق أقصى الجهد وتلك التي تتطلب جهداً أقل ويكفي للمرء أن يكون أداؤه فيها جيدا وليس بالضرورة ممتازا، وعلى الآباء والمعلمين أن يدركوا أيضا أهمية التشجيع والتعزيز بالنسبة لأبنائهم المتفوقين، ومكافأتهم على مجرد المحاولة وبذل الجهد المناسب.

كما ركزت بعض البحوث والدراسات على استخدام فنية الذكريات الأولى Earliest Recollections في إرشاد المتفوقين(Henry,1987 & Scholten,1995) والتي تتضمن قص ذكرياتهم الأولى عن الحياة والمدرسة أوالآخرين ومناقشتها وتأملها واستكشاف معانيها الضمنية والخفية، وتدوينها في مذكرات يومية أوأسبوعية وتحليلها، ولعب أدوار الشخصيات التي ترد فيها، والنظر بموضوعية لوقائعها السلوكية وبدائلها المناسبة. وتسهم هذه الفنية في جعل المتفوق أكثر وعياً بذاته ومشاعره وخبراته، كما تجعله أكثر اهتماماً باكتشاف الآخرين وفهم دوافعهم وأعماق شخصياتهم، وتساعده على تقيم ذاته، والوعي بمشاعره واتجاهاته السلبية وتحمل مسئولية تعديل سلوكه. وقد أوضحت نتائج الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في تحسين مستوى الرضا عن الحياة لدى المتفوقين، وتوافقهم الاجتماعي وتعزيز اهتماماتهم الاجتماعية.

كما أجمع عدد من الباحثين (Edwards & Kleine , 1986, Van Tassel-Baska,1991, Schlichter & Burke ,1994 , Spear,1996 Hebert,2000) على فاعلية فنية الإرشاد بالقراءة Bibliocounseling في إتاحة الفرصة للمتفوقين للاستبصار بذواتهم ومشكلاتهم وسبل مواجهتها، والتخفيف من حدة ما يعانونه في حياتهم من ملل وقلق وإحباط واكتئاب، وشعور مرير بالاختلاف عن الآخرين، وذلك من خلال تعريضهم لمواد قرائية، كالسير الذاتية والتراجم لنماذج من المشاهير والعظماء مع التأكيد على ما صادفوه في حياتهم من مشكلات وصعوبات، وكيف واجهوها بشجاعة وعزيمة، وتمكنوا من التغلب عليها، وحققوا إنجازات مرموقة لأنفسهم ومجتمعاتهم من أمثال المبدعين والعباقرة.

كما يكفل الإرشاد بالقراءة من خلال تفاعل المتفوق واندماجه مع المادة المقروءة (السيرة الذاتية) ومناقشتها، وتدبر وقائعها وشخصياتها، والوعي بما تنطوي عليه من

معاني ومشاعر وتحديات ومشكلات ومقاربة لما يخبره في حياته، ومساعدته على مقارنة مشكلاته بمشكلات الآخرين، وأساليب مواجهة هذه المشكلات، وزيادة رصيده المعرفي والخبري، واستخلاص بعض الدروس المستفادة لتطبيقها في حياته.

وتستخدم الكتابة التعبيرية كفنية إرشادية وعلاجية مع المتفوقين، ومن أشكالها الكتابة المقيدة حول موضوعات بعينها من مثل: من أكون؟ وما هي أحلامي المستقبلية؟ وما هي مشكلاتي في الأسرة أوالمدرسة أومع الأقران؟ وكتابة اليوميات والخواطر والمقالات، والكتابة الإبداعية، كالقصص والأشعار وغيرها مما يسمح بالتعبير عن الذات والاهتمامات والمشكلات بحرية وبدون تقيد أوخوف، وكذلك التعبير عن الصور الذهنية والخبرات الشعورية واللاشعورية، ويتيح الفرصة للتنفيس الانفعالي والإفصاح عن الخبرات المؤلمة والمقلقة، والتخلص من التوتر والقلق بصورة بنائية ومقبولة اجتماعياً. كما تشكل المادة المكتوبة وما تنطوي عليه من صور ورموز، وأحداث وأشخاص وأماكن مصدراً هاماً للمعلومات بالنسبة للمرشد يساعده في التعرف على اتجاهات المتفوق المسترشد وميوله ومشكلاته.

وأوضحت ليندا سيلفرمان (Silverman,1993) أنه يمكن استثمار ما يتمتع به المتفوق من حس الدعابة والمرح كوسيلة إرشادية أواستراتيجية للتوافق ومواجهة الضغوط ، والتخلص من التوتر والقلق، وتيسير الاستبصار بالمشكلات، وفي التعبير عن المشاعر وكشف (إيضاح) الذات Self Disclosure. كما ذهب كابلان وجيوفروي (Kaplan&Geoffroy,1993) إلى أن استخدام حس المرح والدعابة في الإرشاد النفسي المتفوقين كوسيلة للتخلص من الضغوط والقلق يخضع لعدة ضوابط منها ضرورة أن تكون العلاقة بين المرشد والمسترشد وثيقة وطيدة، وأن يكون ملائما ومرتبطا بالموضوع أوالقضية المطروحة، وأوضح أن المرشد الماهر هوالذي يمكنه تحدي الوقت المناسب لاستخدام هذه الفنية.

ويعد التمثيل أوالدراما النفسية (السيكودراما) من أنجح الفنيات الإرشادية التي تتيح للمتفوق التعبير بحرية عن صراعاته ومشكلاته، وتجسيد مشاعره وأفكاره وتطلعانه، والتخفيف من توتره وقلقه عن طريق المواقف التمثيلية التي يشارك فيها أعضاء الجماعة الإرشادية، كما تساعد عمليات مناقشة أحداث التمثيلية وتحليليها وتفسيرها، وتقييم مواقف الممثلين وأفكارهم وخبراتهم في زيادة العوائد الإرشادية من الدراما النفسية ومن بينها تفهم مواقف الآخرين وتقديرها، وفهم الذات، وتعلم طرق بديلة جديدة لمواجهة المشكلات، وتحسن مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، والمناقشة والحوار ، وتوكيد الذات.

وأشار فتحي جروان (١٩٩٩) إلى أهمية المشروعات والأعمال التطوعية لخدمة المجتمع في تنمية الجوانب الاجتماعية من شخصيات المتفوقين، وتطوير إحساسهم بالمسئولية والمشاركة والخدمة العامة، وفي تنمية مفهوم الذات، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والاتصال مع الآخرين، كما تمكنهم هذه المشروعات من اختبرا ما لديهم من مهارات وقيم واتجاهات في مواجهة محددات الواقع، وتمنحهم الفرصة لوضع حساسيتهم المفرطة ونزعتهم العصابية إلى الكمالية وتوقعاتهم المثالية غير العملية في محكات الواقع بكل إيجابياته وسلبياته، كما تساعدهم المشاركة في هذه المشروعات في إعادة النظر في الكثير من معتقداتهم ومفاهيمهم واتجاهاتهم.

وأوضحت جويس فان تاسيل باسكا (Van-Tassel Baska,1991) أهمية العمل في مجموعات صغيرة في المشروعات البحثية والخدمات التطوعية في دعم النموالاجتماعي وتعزيز النموالشخصي للمتفوقين لما يكفله لهم ذلك من فرص التفاعل الاجتماعي، وتشرب روح الفريق وإدراك قيم العمل الجماعي، وتنمية الدافعية الذاتية، وتعميق الوعي بالذات والآخرين، والمقدرة على تقييم الذات.

بعض التوصيات التي تساعد على تفعيل عملية إرشاد المتفوقين:

قدم القريطي مجموعة من التوصيات العامة التي تساعد على تدعيم الخدمات الإرشادية النفسية للمتفوقين وذلك على النحوالتالي:

٠١إنشاء مراكز للإرشاد والتوجيه النفسي على مستوى القطاعات أوالإدارات التعليمية تعنى بإعداد برامج الخدمات التوجيهية والإرشادية بالمراحل التعليمية المختلفة، وتنفيذها ومتابعتها، كما تعنى بصفة خاصة بالكشف المبكر عنهم ومساعدتهم على تنمية استعداداتهم ومقدراتهم ومواجهة مشكلاتهم النفسية والدراسية وبما يحقق توافقهم الشخصي والدراسي والاجتماعي.

٠٢ التوسع في تعيين أخصائيين نفسيين مدرسيين بكافة المدارس وفي جميع المراحل الدراسية، لتقييم استعدادات التلاميذ واحتياجاتهم،وتقديم الخدمات الإرشادية لهم وخاصاً التلاميذ المتفوقين.

٠٣ تزويد طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين أثناء دراستهم بالمعلومات والمهارات التي تمكنهم من القيام بدور المدرس – المرشد – Teacher Counselor، وأداء بعض المهام الإرشادية النفسية الإنمائية والوقائية البسيطة للمتفوقين عقلياً

٠٤ تدريب طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين أثناء دراستهم على أساليب الكشف عن استعدادات المتفوقين عقلياً، وطرائق تعليمهم وتوجيههم.

٠٥ وضع خطة لإنشاء وتقنين "بطارية" اختبارات لقياس الاستعدادات المتنوعة للتفوق والموهبة يتعاون في إنجازها أقسام الدراسات النفسية بالجامعات والجهات المعنية بالتربية والتعليم، وأصحاب الاختصاص.

٠٦ ضرورة اهتمام الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية بتوعية الأسر بمؤشرات الكشف المبدئي المبكر عن المتفوقين، وبخصائصهم ومشكلاتهم واحتياجاتهم، وأساليب معاملتهم ورعايتهم.

وفي خلاصة لهذا البحث نجد أن الإرشاد النفسي واحد من الفنيات التي وجدت من أجل خدمة الأشخاص الذين يعانون من بعض المشاكل الحياتية البسيطة والتي لا يستطيعون وحدهم الوصول إلى حلها ومتابعة مسير حياتهم، لذلك يأتي الإرشاد النفسي لا ليقدم لهم الحل الجاهز بل ينير لهم الطريق حتى يستطيعوا أن يصلوا إلى الحل بأنفسهم، وتزيد معرفتهم بأنفسهم والآخرين. أما الإرشاد المدرسي فهوتطبيق مهارات الإرشاد النفسي وفنياته في المدرسة لمساعدة الطلبة على أن يرتقوا في سيرهم الدراسي ووصلهم إلى أفضل ما يمكن أن يصلوا إليه.وتبين أيضا أن المشكلات التي يتعرض لها المتفوقين لا تختلف كثير عن المشكلات التي يتعرض لها الأطفال العاديين، ولكن بالإضافة لهذه المشاكل هناك مشاكل أخرى ناتجة عن طبيعة المتفوقين وشخصيتهم يتعرضون لها في الأسرة أوالمدرسة أوالمجتمع.

هذه المشكلات المتنوعة تبرر التوجه الحالي إلى إرشادهم والسعي إلى حل مشكلاتهم، ولابد أن نذكر هنا أن هذه الخدمات الإرشادية يجب أن تكون على ثلاث أشكال أولا وقائية وثانيا نمائية وثالثا علاجية، وكل هذه الخدمات الإرشادية تهدف إلى مساعدة المتفوق في التغلب على هذه المشكلات والمصاعب، حتى لا تقف هذه المشكلات سداً مانعاً في وجه ظهور تفوقهم والاستفادة منه لخير المجتمع في أقصى حد ممكن.

المصادر

١- أبوحماد، ناصر الدين: دليل المرشد التربوي – دليل ميداني، عمان، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العلمي، ٢٠٠٦.

٢- أبوعباة، صالح بن عبد الله ونيازي، عبد المجيد بن طاش: الإرشاد النفسي والاجتماعي، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

٣- أبوفخر، غسان وآخرون: الدليل العملي للمرشدين النفسيين والتربويين، دمشق، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ٢٠٠٦.

٤- استيورت، جاك سي: إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين، ترجمة:د.عبد الصمد قائد الأغبري ود. فريدة عبد الوهاب آل مشرف، الرياض، مطبعة جامعة الملك سعود، ١٩٩٦.

٥- بشاي، حليم العيد: دور الإرشاد في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، الكويت، ندوة قسم علم النفس التربوي، ١٩٨٦.

٦- جاب الله، هبة محمد مصطفى: فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مستوى التوافق لدى عينة من المتفوقين عقلياً من طلاب المرحلة الثانوية،، رسالة ماجستير، جامعة حلوان.

٧- جروان، فتحي عبد الرحمن: الموهبة والتفوق والإبداع، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤.

٨- حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي،١٩٩٧م. ط٣، القاهرة: عالم الكتب

٩- حمادة، وليد عبد الكريم: الإرشاد المدرسي مع أمثلة وتطبيقات، دمشق، ٢٠٠٤.

١٠- الخطيب، جمال وآخرون: إرشاد أسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة قراءات حديثة، عمان، دار حنين، ١٩٩٢.

١١- ديفيز، كري وريم، سلفيا: تعليم الموهوبين والمتفوقين ، ترجمة ، عطوف ياسين، دمشق،
١٢- ديفيز، كري وريم، سلفيا: تعليم الموهوبين والمتفوقين ، ترجمة ، عطوف ياسين، دمشق.
١٣- زحلوق، مها: التربية الخاصة بالمتفوقين، دمشق، مطبعة قمحة، ٢٠٠١
١٤- زهران، حامد عبد السلام: التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨.
١٥- زهران،حامد عبد السلام (١٩٧٧): الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣،عالم الكتب، القاهرة
١٦- سليمان، عبد الرحمن سيد: المتفوقون عقلياً خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم ومشكلاتهم، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥.
١٧- سليمان، عبد الرحمن سيد: المتفوقون عقلياً خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم ومشكلاتهم، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥.
١٨- الشناوي، محروس: تأهيل المعوقين وإرشادهم، الرياض، دار المسلم للنشر، ١٩٩٨.
١٩- الشناوي، محمد محروس: العملية الارشادية والعلاجية، القاهرة، دار غريب.
٢٠- الشناوي، محمد محروس: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب.
٢١- الشناوي، محمد محروس: نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار غريب
٢٢- عبد النور، كاظم: دراسات وبحوث في علم النفس وتربية التفكير والإبداع، عمان، ديبونوللطباعة، ٢٠٠٥.

٢٣- عدس، محمد عبد الرحيم: الذكاء من منظور جديد، عمان، دار الفكر لطباعة، ١٩٩٧.

٢٤- عيسوي، عبد الرحمن:التوجيه والإرشاد الإسلامي والعلمي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٢.

٢٥- الفريطي، عبد المطلب: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥.

٢٦- الفريطي، عبد المطلب: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥

٢٧- الفريطي، عبد المطلب أمين: الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

٢٨- القاضي، يوسف مصطفى وآخرون: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١.

٢٩- الكبيسي، وهيب مجيد وآخرون(٢٠٠٢): التوجيه التربوي والارشاد النفسي بين النظرية والتطبيق،مطبعة ELGA، فاليتا، مالطا.

٣٠- الكفافي، علاء الدين:الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩.

٣١- محسن، موفق ايوب،(٢٠٠٥): اثر برنامج ارشادي في الصحة النفسية لطلبة كلية التربية الاساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات التربوية والنفسية، بغداد، العراق.

٣٢- محمد، رضا السيد إبراهيم: برنامج إرشادي لتحسين بعض الجوانب الوجدانية وعلاقتها بالأداء المهاري لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي، إشراف: د. فيوليت فؤاد إبراهيم ، نبيل عبد الفتاح الحافظ، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.

٣٣- محمد، عادل عبد الله: سيكولوجية الموهبة، القاهرة، دار الرشاد، ٢٠٠٥

٣٤- ياسين، عطوف محمود وآخرون: دليل الإرشاد النفسي والتربوي للمرحلتين الإعدادية والثانوية، دمشق، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، ٢٠٠٦.

مواقع الانترنيت:

-www.chavinnet.org/montada/index.php.

- المنتدى الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة.

منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة... إعداد: ايهم الفاعوري وحسام الخلف المشكلات النفسية للمتفوقين وإرشادهم نفسياً ودراسياً.

-w.bafree.net/forum/viewtopic.php?t=37084&start=0&postdays

- منتديات الحصن النفسي.

فهرست الكتاب

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	**المقدمة**	٣
٢.	**الفصل الاول: الارشاد النفسي**	٥
٣.	تمهيد	٧
٤.	تعريفه	٨
٥.	أنواع الارشاد النفسي	٩
٦.	اساليب الارشاد	١١
٧.	المفاهيم الخاطئة عن الارشاد النفسي	١٢
٨.	**الفصل الثاني: الارشاد النفسي الجمعي**	١٥
٩.	تعريفه	١٧
١٠.	فلسفة الارشاد النفسي	١٧
١١.	اهداف الارشاد الجمعي	١٧
١٢.	مزايا الارشاد الجمعي	١٨
١٣.	موضوعات الإرشاد النفسي الجمعي	١٨
١٤.	اساليب الارشاد الجمعي	١٩
١٥.	اختلافاته عن الارشاد الفردي	١٩
١٦.	الفرق بينه وبين التوجيه الجمعي	٢٠
١٧.	خطوات الارشاد النفسي	٢١
١٨.	الاسس النفسية والاجتماعية للارشاد النفسي	٢٢
١٩.	مميزات الارشاد الجمعي	٢٣
٢٠.	وسائل الارشاد الجمعي	٢٣
٢١.	أسس تكوين المجموعة الإرشادية.	٢٥
٢٢.	نقاط هامة في الأعداد لجلسة	٢٦
٢٣.	وجهات نظر العلماء في خطوات الارشاد الجمعي	٢٦
٢٤.	رأي زاسترو(Zastrow, 1991)	٢٧
٢٥.	رؤية توسيلاند وريفاس	٣٦
٢٦.	القوى العلاجية داخل المجموعة	٣٦
٢٧.	انهاء عملية الارشاد الجمعي	٤٤
٢٨.	تسجيل الجلسات	٤٤
٢٩.	متى نفضل استخدام الارشاد النفسي الفردي على الجماعي	٤٥
٣٠.	عيوب الارشاد النفسي الجماعي	٤٦
٣١.	**الفصل الثالث: الجماعة ديناميتها وانواعها**	٤٧
٣٢.	تعريف ديناميات الجماعة	٤٩
٣٣.	مؤسس ديناميات الجماعة	٤٩
٣٤.	مفهوم الجماعة	٤٩
٣٥.	مكونات الجماعةالارشادية	٥٠

فهرست الكتاب

ت	الموضوع	رقم الصفحة
٣٦.	خصائص الجماعة الفعالة	٥١
٣٧.	مقترح ميل و برود (Mail and Brood):	٥٢
٣٨.	مقترح ليفتون (Lifton)	٥٢
٣٩.	تأثير حجم الجماعة	٥٣
٤٠.	اقتراح سلافون (Slavon)	٥٣
٤١.	اقتراح لوسر (Loeser)	٥٣
٤٢.	الصفات الواجب توفرها بالعضو لأداء دوره في المجموعة	٥٣
٤٣.	الدراسات النفسية لحجم الجماعة	٥٤
٤٤.	مراحل التطور في الجماعة	٥٤
٤٥.	المشاركة داخل الجماعة	٥٨
٤٦.	راي البورت (Allport)	٥٨
٤٧.	رأي (كارترايت و زاندر)	٥٨
٤٨.	الامور التي تدل على المشاركة في الجماعة	٥٩
٤٩.	أنواع الجماعات	٥٩
٥٠.	أنواع المجموعات	٦٦
٥١.	**الفصل الرابع: الارشاد النفسي الجمعي الوقائي**	٦٧
٥٢.	تعريف الارشاد النفسي الجمعي الوقائي	٦٩
٥٣.	حالات الإرشاد الوقائي	٧٠
٥٤.	وجهة نظر الاختصاصي النفسي للارشاد الوقائي	٧١
٥٥.	مرتكزات الجانب التطبيقي للمنهج الوقائي	٧١
٥٦.	الاجراءات الوقائية	٧٢
٥٧.	مجالات الإرشاد الوقائي	٧٤
٥٨.	خطوات التنفيذ للارشاد الوقائي	٧٤
٥٩.	الإرشاد السلوكي	٧٥
٦٠.	الإرشاد التعليمي والمهني	٧٥
٦١.	كيف نحل مشاكلنا بالطريقة الصحيحة	٧٦
٦٢.	انواع الحالات التي يمكن أن يتناولها المرشد:	٧٨
٦٣.	**الفصل الخامس: الارشاد النفسي التربوي**	٨١
٦٤.	أ- كيف تكون مرشدا نفسانيا	٨٣
٦٥.	خصائص المرشد النفسي التربوي	٨٣
٦٦.	ب-المرشد بين النظرية والتطبيق	١٠٢
٦٧.	الاتجاه النظري	١٠٢
٦٨.	أهمية الاطار النظري	١٠٤
٦٩.	**الفصل السادس: مشكلات المتفوّقين وارشادهم**	١٠٩
٧٠.	تمهيد	١١٣

فهرست الكتاب

ت	الموضوع	رقم الصفحة
٧١.	خصوصية المتفوقين	١١١
٧٢.	مشكلات المتفوقين	١١٢
٧٣.	أولا: مشكلات راجعة إلى سمات وخصائص شخصية المتفوق	١١٢
٧٤.	ثانيا: مشكلات المتفوق في الاسرة	١٢٠
٧٥.	اهتمام الباحثين بالمشكلات الاسرية للمتفوق	١٢٠
٧٦.	سلبية سلوك الاباء تجاه الابناء المتفوقين.	١٢١
٧٧.	اساليب التنشئة الاجتماعية للمتفوقين	١٢١
٧٨.	الادبيات النفسية	١٢٤
٧٩.	التوقعات المنتجة للضغوط النفسية للمتفوقين	١٢٦
٨٠.	اهمال الحاجات النفسية للمتفوقين	١٢٦
٨١.	البيئة المحفزة للمتفوق	١٢٧
٨٢.	علاقة المتفوق بأشقائه	١٢٧
٨٣.	بيئة الاسرة التنافسية.	١٢٨
٨٤.	ثالثا: مشكلات المتفوق في المدرسة	١٢٨
٨٥.	الدراسات التي تناولت مشكلات توافق المتفوقين.	١٣٢
٨٦.	الأهداف الإرشادية في مجال البيئة الأسرية	١٣٦
٨٧.	الأهداف الإرشادية بالنسبة للطفل المتفوق ذاته	١٣٧
٨٨.	الارشاد النفسي وتوظيفيه في ارشاد المتفوقين	١٣٨
٨٩.	المجتمعات المتقدمة والمتفوقين	١٤٠
٩٠.	الاهداف التفصيلية لبرنامج الارشاد	١٤٧
٩١.	الإرشاد المدرسي وتوظيفه في إرشاد المتفوقين:	١٤٨
٩٢.	الاسرة وعلاقتها مع المدرسة	١٥٢
٩٣.	الاهداف الارشادية في مجال البيئة المدرسية	١٥٣
٩٤.	المباديء الأساسية لأرشاد المتفوقين	١٥٤
٩٥.	بعض النماذج والفنيات الارشادية المتبعة مع المتفوقين	١٥٦
٩٦.	بعض التوصيات التي تساعد على تفعيل عملية إرشاد المتفوقين	١٦٢
٩٧.	**المصادر**	١٦٥
٩٨.	**فهرست الكتاب**	١٧١